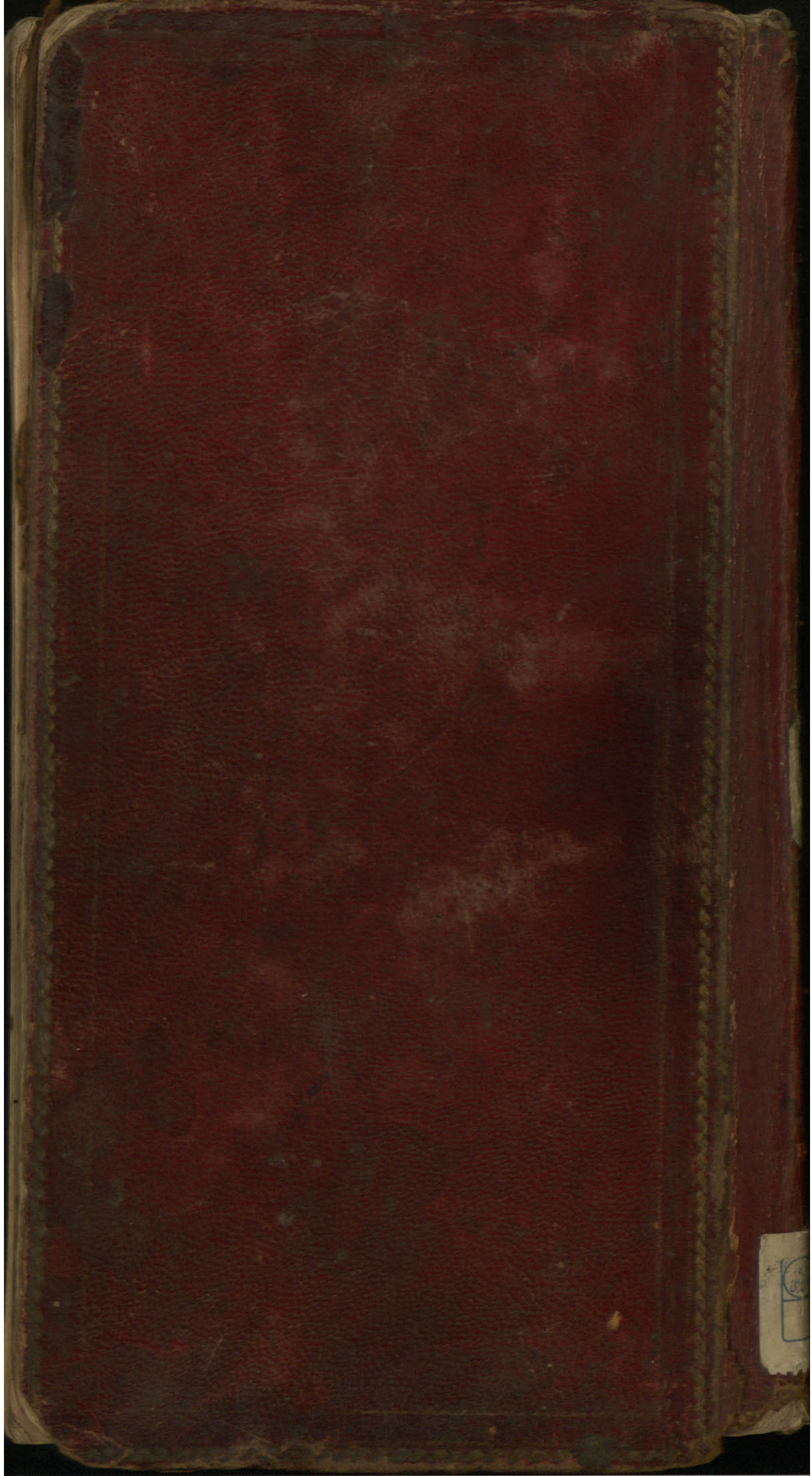




لك امر الله املاكا ولله ملك السموات والارض

از کتب ... میرزا





ايانا شديد بره فقال خلفا على ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله
به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى اليه فان الله تعالى يقصم السعاة
ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب
وابو الحسن فأتمرا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك وكنا نختلف
اليه فيلقانا ببر الاباء وذوى الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم
اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق
وعدى اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القران
مشتملا على بعض الاخبار من آل محمد عليهم السلام فيعظم الله بذلك
شأنكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا اتانا في جميع علوم
القران ومعانيه قال كلا ان الصادق ع علم ما اريد ان اعلمكما
بعض اصحابه ففرح بذلك وقال يا ابن رسول قد جمعت علوم القران
كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك
اقل قليل اجزاء علم القران ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا
بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم
القران ومعانيه وما اودع من عجائبه فكم ترى مقدار ما اخذته
من جميع هذا ولكن القدر الذي اخذته قد فضلك الله تعالى به على كل من لا
يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد

من ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا
بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم اتتنا الكتب من النواحي
والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ
العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول كان من افضل زيدي على ظهر
الارض وان السعاة به قصدوه لفضله وثروته فشكرهم و
امر بقطع آنافهم وآذانهم وان بعضهم قد مثل بذلك واخرين قد
هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة
بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف
وبر المقتول وليهم واستحلهم فقالوا اما الدية فقد حللناك
منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم
وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس في مذاهبهم و
في كتاب ابوينا ان الداعي الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل
الينا بعض ثقاته بكتاب وخاتم بامانه وضمن لنا رد اموالنا
وجبر النقص الذي لحقنا فيها وانا صائران الى البلد ومتنجزان
ما وعدنا فقال الامام ان وعد الله الحق فلما كان في اليوم العاشر
جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة
الامام عليه السلام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام ع
قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت
لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا على توفر الله تعالى

من السعادة حظوظكما فاقول ما املى علينا احاديث في فضل
القرآن واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا
عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ينشط فكان
اول ما املى علينا وكتبناه حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر
محمد بن علي عن ابيه علي ابن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين
بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة
رسول رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص
باشرف الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه وآله قال حملة القرآن
المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون
من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله
عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة والذي نفس محمد
بيده لسامع آية من كتاب الله عز وجل وهو معتقد ان المورد له عن الله تعالى
محمد الصادق في كل اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله تعالى
من علومه امير المؤمنين عليا عليه السلام المعتقد للانقياد له فيما يأمر و
يرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور
بل صدقته وبال عليه ولقارئ آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور
افضل مما دون العرش الى اسفل التخوم ويكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد
فيتصدق به بل ذلك وبال على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون متى

يتوفر على هذا المستمع وهذا القارى هذه المثوبات العظيمات اذا
لم يغل في القران ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولا يراء به قال رسول الله
صلى الله عليه واله عليكم بالقران فانه الشفاء النافع والدواء المبارك
عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا تنقضي عجايبه ولا تخلق على كثرة الرد تلوه فان الله يأجركم على تلاوته
بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشرا
واللام عشرا والميم عشرا ثم قال اتدرون من المتمسك به الذي له بتمسكه
هذه الشرف العظيم هو الذي ياخذ القران وتاويله عنا اهل البيت
او عن وسايطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن اراء المجادلين
وقياس القايسين فاما من قال في القران برايه فان اتفق له مصادفة
صواب فقد جهل في اخذه عن غير اهله فكان كمن سلك طريقا مسبعا
من غير حفاظ يحفظونه فاتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء
الفضلاء الذم والعذل والتوبيخ وان اتفق عليه افتراس السبع له فقد جمع
الى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان
اخطا القايل في القران برايه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله كمن
ركب بحرا هايجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد
الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال عليه السلام ما
انعم الله على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة
بتاويله ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به

التوبيخ به

قد فضل الله عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه واله
في قوله يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قال رسول الله صلى الله عليه واله فضل الله عز وجل القران
والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد واله الطيبين ومعاداة
اعدائهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وكيف لا يكون ذلك خيرا
مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه يكتسب بها رضوان الله تعالى
الذي هو افضل من الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد واله الطيبين
الذي هو افضل من الجنة وان محمدا واله الطيبين اشرف زينة في
الجنان ثم قال صلى الله عليه واله يرفع بهذا القران والعلم بتاويله وبموالاتنا
اهل البيت والتبرى من اعدائنا قواما فيجعلهم في الخير قادة ائمة في الخير تقتص
اثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس تستغفر لهم حتى
حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد
الامام عليه السلام اما قوله الذي ندبك الله اليه وامرك به عند قراءة
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان امير المومنين عليه السلام
قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل
المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل
شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان

والشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن من بقاع الخير و
والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده قراءتهم القرآن فقال فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون ومن تادب بادب الله اداه الى الفلاح
الدائم ومن استوصى بوصية الله فان له خير الدارين اولا انبئكم
ببعض اخبارها قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه واشرع المهاجرين
والانصار ابوابهم اراد الله تعالى ابانة فضل محمد وآله الافضلين
بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل بان سدوا
الابواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ينزل بكم العذاب
فاول من بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله يامره بسد الباب العباس
بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ
بن جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت
الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها
كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج
عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ما لك
قاعدة قالت انتظر امر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الابواب فقال
لها ان الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسوله وانما انتم نفس

رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب
النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في فرجة انظر اليك
منها فقال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع وجهي قال قد ابى الله
ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني قال قد ابى الله ذلك
ولو قلت قدر طرف ابرة لم آذن لك والذي نفس محمد بيده ما انا اخرجتكم
ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله
واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم قال فاما المؤمنون فرضوا وسلموا واما
المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون
فيما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا
والله لئن انفذنا له في حياته لنتأبين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي
يصغي الى مقالاتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا
لمتأله فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا
وينغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز
الفرصة فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن
ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون ودينه
تكيدون والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله بكم فقال عبد الله بن
ابي والجماعة والله لئن اخبرته لنكذبنك ولنحلفن له فان رسول الله اذا
يصدقنا ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك

او قطعك وحدك قال فاتى زيد رسول الله فاخبره بما كان من عبد الله بن ابي
واصحابه فانزل الله عز وجل ولا تطع الكافرين والمجاهدين لك يا محمد فيما دعوتهم
اليه بالايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك و
والمنافقين الذين يطيعونك الظاهر ويخالفونك بالباطن ودع اذيهم بما يكون
منهم من القول السيء فيك وفي ذويك وتوكل على الله في تمام امرك واقامة
حجتك فان المؤمن في الظاهر المؤمن الى هو الظاهر بالحجة وان غلب في الدنيا
لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول
الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك واصحابك وشيعتهم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر الرجل زيدا
فقال له ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك شرهم فانهم شياطين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واذا اردت ان يؤمنك
بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما
شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله عليه وآله الطيبين فان من قالها
ثلثا اذا اصبح امن من السرق والحرق والغرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا اذا امسى
امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس عليهما السلام
يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار

شيعتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله
عليه قال الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن
لعلي عليه السلام في ترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا
يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ذلك الى الله فسلموا لله حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك
ثم اخذه ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس
يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك
وحدتك وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت
عليا وهو يتضور على فراش محمد واقيا روحه بروحه متعرضا لاعدائه
مستسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة و
التفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق
في البيتوتة على فراش محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله تعالى
دونهم بسلوكه في مسجده لو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عنه
عند رب العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين
لاستقللت ما تراه ههنا اياك يا عم رسول الله وان تجد له في قلبك
مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله
لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه
الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالعاقبة المحمودة فان يوفقهم للايمان
يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان حال علي

جليل ان وزن على نقيل لما وضع حب علي في ميزان احد الا رجح
على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال
العباس قد سلمت ورضيت يا رسول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال ما ذا ترى فقال ارى شمسا
نقية طالعة من سماء صافية جلية فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
يا عم رسول الله يا عباس ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي
من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم
عليك اكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار
حيث تنضجها وتنميها وتربيها واعلم انه قد صافاك بتسليمك لعلي
فضيلته من الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل
عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النبات وعدد خطى بني آدم
وانفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس
عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد عظم
الله درجات وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله عز وجل بسم الله
الرحمن الرحيم الله هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق
وعند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه
يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له
المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي قال الامام ع وهو ما قال رجل للصادق
عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون و

وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط فقال هل كسرت
بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق
قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك قال
بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا
منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وقال الصادق عليه السلام ولربما ترك
في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله تعالى بمكروه
لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه
قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين ع
وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس فمال به حتى سقط على راسه
وسال الدم فامر امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم
قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما
لا صبر معه ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل
وصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله الحمد لله
الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم
ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين وانا لا نجازى
بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه و آله
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا
بما يبتليهم به من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حتى اذا وردوا القيامة

توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد واعدائنا لنجازيهم
على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها
حتى اذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار
اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا صلى الله عليه وآله
يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر
كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه ولكل واحد منهما ملك
عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان
ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا
يقدر عليه فآيسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك
من يقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاءك في هذه
السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج
تلك السمكة الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها فبرأ من مرضه
وبقي في مملكته سنين بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان
جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها
مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء فقالوا طب
نفسك فهذا اوانها تؤخذ لك فتاكل منها وتبرأ فبعث الله ذلك
الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا
يقدر عليه فيؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته وبعدم دوائه فعجب
من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد في الارض حتى كادوا

يفتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن
ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملائكة السماء والى
نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا
يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما
الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة في غير اوانها ليكون جزاء عن حسنة
كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لعبد حسنة حتى يرد القيامة
ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك السمكة
بعينها لخطيئة كانت منه اردت ان امحصها عنه بمنع تلك الشهوة
واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله
بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رأيت ان تعرفني ذنبي
الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركك
حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك
عما ندبت اليه تمحيصا لما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه ابتر
فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم
قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان
العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل
فكل امر يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فانه مبارك له فيه قال الامام
محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن

الحسين زين العابدين عليهما السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين
ما بالك مهموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت
به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن قد احسنت
اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك
لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم
بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك وان
تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره
وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا امكنك ان
توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه
من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة
اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وصغيرهم بمنزلة ولدك
وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هولاء تحب ان تظلم واي هولاء تحب ان تهتك ستره وان
عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر
ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني
وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني
وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي
ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك
فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا
الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر ا

صدقاؤك وقل اعداؤك فقد فرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على
ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم
فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان
عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال
فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم
بعضها كان اعز واكرم قال ثم قام اليه رجل اليه فقال يا ابن رسول الله
اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي ابن الحسين عليهما السلام
حدثني ابي عن اخيه عن امير المومنين عليه السلام ان رجلا قام اليه
فقال امير المومنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال
ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا
ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله
فقال هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع
الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك
ان كل مترئس في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه
وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر
عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج الى حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله
عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع قول الله
عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه

ان شاء وتمنون ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي
انى قد الزمتكم الحاجة الى في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالى
فافزعوا في كل امر تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني
ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان
امنعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من
تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن
الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره
المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق
علينا في ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله
سهلا ضعيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله
من حزنه امر فتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز
وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ
حاجته الدنيا واما يعد له عنده ويدخره لديه وما عند الله خير وابقى
للمؤمنين وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام وان
بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها
بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن
العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى

خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان
فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين
قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لامرهم
مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها و
خيراتها ومن استمع قاريا يقراها كان له قدر ثلث ما للقاري
فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه
فتبقى في قلوبكم الحسرة

الحمد لله رب العالمين قال

الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله
اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني
ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان رجلا جاء
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله
رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه
عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
رب العالمين يعني مالك يوم العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من
الجمادات والحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه
ويحوطها بكنفه ويدبر كل منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها

ان شاء وتسون ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي
انى قد الزمتكم الحاجة الىّ في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالىّ
فافزعوا في كل امر تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ غايته فانى
ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان
امنعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من
تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن
الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله الذى لا يحق العبادة الا له
المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق
علينا بنا فى ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله
سهلا ضعيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله
من حزنه امر فتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص لله عز
وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ
حاجته الدنيا واما ما يعد له عنده ويدخره لديه وما عند الله خير وابقى
للمؤمنين وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام وانّ
بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهى سبع ايات تمامها
بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان الله عز وجل قال يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن
العظيم فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن
العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما فى كنوز العرش وان الله تعالى

خص محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيه احدا من انبيائه ما خلا سليمان
فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكى عن بلقيس حين
قالت انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لامرهم
مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها و
خيراتها ومن استمع قاريا يقراها كان له قدر ثلث ما للقارى
فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه
فتبقى فى قلوبكم الحسرة

الحمد لله رب العالمين قال

الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله
اخبرنى عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال لقد حدثنى
ابى عن جدى عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان رجلا
اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنى عن قول الله عز وجل الحمد لله
رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه
عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
رب العالمين يعنى مالك يوم العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من
الجمادات والحيوانات فهو يقلبها فى قدرته ويغذوها من رزقه
ويحوطها بكنفه ويدبر كل منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها

بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان
ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك
الارض ان تخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم قال وهو رب
العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث
لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن ادم على اى سيرة سارها
من الدنيا ليس لتقوى متق بزايدة ولا لفجور فاجر بناقصة بينه
وبينه شبر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه
كما يطلبه الموت قال فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب
على محمد وال محمد لما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه
بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما
بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر
فنجى بنى اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه
عز وجل فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي
من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم
عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله
عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل ال محمد صلى الله عليه واله على
جميع المرسلين قال يا رب فان كان ال محمد عندك كذلك فهل
في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله تعالى يا موسى اما

علمت ان فضل صحابة محمد صلى الله عليه واله على جميع صحابة المرسلين
كفضل ال محمد على جميع ال النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين
فقال موسى يا رب فان كان محمد واله واصحابه كما وصفت فهل في
امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى وفلقت لهم البحر قال الله يا موسى اما علمت ان فضل
امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت
اراهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا
اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة
محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك
كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد
الذليل بين يدي السيد الملك الجليل ففعل موسى ذلك فنادى
الملك ربنا يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام
امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله تلك
الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي
عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت
لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب عليه السلام اخوه

ووصيه من بعده وولیه یلزمهم طاعته کما یلزمهم طاعة محمد وان اولیاء
المصطفین الاخیار المطهرین المنبأین بعجایب ایات الله ودلایل حجج
الله من بعدهما اولیاؤه ادخلته جنتی وان کانت ذنوبه مثل زبد
البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبیّنا محمدا صلی الله علیه واله قال یا
محمد وما کنت بجانب الطور اذ نادینا امتک بهذه الکرامة ثم قال
عز وجل لمحمد صلی الله علیه واله قل الحمد لله رب العالمین علی ما
اختصنا به من هذه الفضیلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب
العالمین علی ما اختصنا به من هذه الفضایل قوله عز وجل الرحمن
قال الامام علیه السلام الرحمن العاطف علی خلقه بالرزق ولا
یقطع عنهم موادّ رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحیم بعباده المؤمنین
فی تخفیفه علیهم طاعاته وبعباده الکافرین فی الرفق بهم فی
دعائهم الی موافقته قال وان امیر المؤمنین علیه السلام قال الرحمن
هو العاطف علی خلقه بالرزق وقال ومن رحمته انه لما سلب
الطفل قوة النهوض والتغذی جعل تلک القوة فی امه ورققها علیه
لیقوم بتربیته وحضانته فان قسی قلب ام من الامهات
اوجب تربیة هذا الطفل علی سایر المؤمنین ولما سلب بعض الحیوانات
قوة التربیة لاولادها والقیام بمصالحها جعل تلک القوة فی
الاولاد لتنهض حین تولد وتسیر الی رزقها المسبب لها قال
قال علیه السلام وتفسیر قوله عز وجل الرحمن ان قوله الرحمن انه مشتق

من الرحمة سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول قال الله تعالی
انا الرحمن وهی الرحم شققت لها اسما من اسمی من وصلها وصلته
ومن قطعها بتته ثم قال علی علیه السلام او تدری ما هذه الرحم التی
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته یا امیر المؤمنین حث بهذا
کل قوم علی ان یکرموا اقرباءهم ویصلوا ارحامهم فقال لی ایحثهم
علی ان یصلوا ارحامهم الکافرین وان یعظموا من حقره الله واوجب
احتقاره من الکافرین قالوا لا ولکنه حثهم علی صلة ارحامهم المؤمنین
قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت
بلی یا اخا رسول الله قال فهم اذا انما یقضون فیهم حقوق الاباء
والامهات قلت بلی یا اخا رسول الله فاباؤهم وامهاتهم انما غذوهم
فی الدنیا ووقوهم مکارهها وهی نعمة زایلة ومکروه ینقضی ورسول
ربهم ساقهم الی نعمة دایمة لا تنقضی ووقاهم مکروها مؤبدا لا یبید
فای النعمتین اعظم قلت نعمة رسول الله صلی الله علیه واله اعظم واجل واکبر
قال فکیف یجوز ان یحث علی قضاء حق من صغر حقه ولا یحث علی قضاء
حق من کبر حقه قلت لا یجوز ذلک قال فاذا حق رسول الله صلی الله علیه و
اله اعظم من حق الوالدین فحق رحمه ایضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول
الله صلی الله علیه واله اولی بالصلة واعظم فی القطیعة فالویل کل الویل
لمن قطعها فالویل کل الویل لمن لم یعظم حرمتها او ما علمتم ان حرمة رحم
رسول الله حرمة رسول الله وان حرمة رسول الله حرمة الله تعالی وان الله

اعظم حقا من كل منعم سواه وان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك
دبره وقدره اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بابى انت
وامى ما الذى قال له قال قال الله تعالى يا موسى اتدرى ما بلغت
رحمتى اياك فقال موسى انت ارحم بى من ابى وامى قال الله يا موسى
وانما رحمتك امك لفضل رحمتى فانا الذى رققتها عليك وطيبت
قلبها لتترك طيب نومها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت
هى وساير الناس سواء يا موسى اتدرى ان عبدًا من عبادى تكون له ذنوب
وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالى قال يا رب وكيف لا
تبالى قال الله تعالى لخصلة شريفة تكون فى عبدى احبها وهو ان يحب
اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوى نفسه بهم ولا يتكبر
عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالى يا موسى ان الفخر ردائى
والكبرياء ازارى من نازعنى فى شىء منهما عذبته بنارى يا موسى ان من
اعظام جلالى اكرام العبد الذى انلته حظا من الدنيا عبدًا من عبادى
مؤمنا قصرت يده فى الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالى
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحم التى اشتقها الله من رحمته
بقوله انا الرحمن وهى الرحم رحم محمد صلى الله عليه واله وان من اعظام الله
اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من
شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن
استخف بشىء من حرمة محمد صلى وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها

قوله عز وجل الرحيم قال الامام عليه السلام واما قوله تعالى الرحيم فان
امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق
مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلهم فيها يتراحم الناس وترحم
الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان
يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها
امة محمد ثم يشفعهم فمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد
ليجئ الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لى فيقول واى حق لك على
فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك له فيشفع فيه ويجئ اخر فيقول
ان لى عليك حقا فاشفع لى فيقول وما حقك فيقول استظلت
بظل دارى ساعة فى يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع
حتى يشفع فى جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما
تظنون قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام عليه السلام
مالك يوم الدين اى قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب
قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا
فى يوم الدين فهو يقضى بالحق لا يملك الحكم والقضاء فى ذلك اليوم
من يظلم ويجور فى الدنيا من يملك الاحكام قال ع وقال امير المؤمنين ع
مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل
لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله

تعالى الامانى فقال الرجل يا امير المومنين وكيف يحاسب الرجل
نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا
يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسالك عنه فيما
افنيته فما الذى عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت
حق اخ مومن انفست عنه كربة احفظته بظهر الغيب فى اهله
وولده احفظته بعد الموت فى مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مومن
بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذى صنعت فيه فيذكر ما كان
منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه
وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله تعالى وعزم على ترك
معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين
وعرض بيعة امير المومنين على عليه السلام على نفسه وقبولها واعادة
لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله
عز وجل لست اناقشك فى شىء من الذنوب مع موالاتك اوليائى
ومعاداتك اعدائى قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين
قال الامام صلى الله عليه اياك نعبد واياك نستعين قال الله
تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا
نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك
نستعين منك نسالك المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت
ونتقى من دنياك ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن

سائر مردة الجن والانس من المضلين من المؤذين الظالمين بعصمتك
قال وسئل امير المومنين عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل
ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رياء الناس فذلك الذى حرم لذات الدنيا ولحقه التعب
الذى لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه
قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس
حسرة قال من رأى ماله فى ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا
عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول فى مائة
الف فى هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها
رحما قط قال قلت فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة
العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من
عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على عليه السلام الحمد لله الذى اخرجه
منها ملوما مليما بباطل جمعها من حق منعها جمعها واوعاها و
شدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار ايها
الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس
حسرة يوم القيامة من راى ماله فى ميزان غيره ادخل الله هذا به
الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من
هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال

وتعرض للاخطار ثم افنى ماله صدقات وعبرات وافنى شبابه وعمره
في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب
صلوات الله عليه حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من
لا يعشره ولا يعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها
ويحتج عليه بالايات والاخبار ويابى الا تماديا في غيه فذاك
اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية
تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين
الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة
محمد صلى الله عليه واله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي
الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما
زادك ذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ومن سخط الله عز وجل الا قربا
قال الامام الحسن بن علي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل قولوا اياك
نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك و

رد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال صلى الله عليه واله عن
جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى قال الله عز وجل يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من
اغنيته فسلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي
لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا
من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم ما بلغت امنيته فاعطيته
لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه
ابرة ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واحد عطائي كلام وعداتي
كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا
بافضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا
اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم
الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي
بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم وان اعظم
المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب
واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا في المنظر الاعلى والشرف الاشرف

وتعرض الاخطار ثم افنى ما له صدقات ومبرات وافنى شبابه و
قوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي ابن ابي طالب
صلوات الله عليه حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من
لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها
ويحتج عليه بالايات والاخبار ويابى الا تماديا في غيه فذاك
اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية
تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين
الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة
محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي
الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام لعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا لما
زادك ذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ومن سخط الله عز وجل الا قربا
قال الامام الحسن بن علي عليه السلام قال امير المومنين عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل قولوا اياك
نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك و

رد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال صلى الله عليه وآله عن
جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى قال الله عز وجل يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من
اغنيته فسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقاء قلب عبد من عبادي
لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا
من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم ما بلغت من امنيته فاعطيته
لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه
ابرة ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واحد عطائي كلام وعدائي
كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا
بافضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا
اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم
الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي
بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم وان اعظم
المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب
واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا في المنظر الاعلى والشرف الاشرف

فلا يكونن احد من عبادي عندكم ابر من محمد وبعده من اخيه علي
وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كانت
تلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق
الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه
نبوته وادعاها وابغضهم الي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله
وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون
من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان
بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق
الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى و
اكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من
القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على
حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يكن
معونتهم قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال الامام ع
اهدنا الصراط المستقيم ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي
ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم
هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم
في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل
الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر

بن محمد الصادق عليه قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا
للصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى
جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بآرائنا
فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل
سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث
لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من
غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه
واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت
العامة عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله
فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله
معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول
ما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع اليه
الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك خيرا واحببت لقاءك
فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول
به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين
ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء
حدثني من انت قلت من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت

المدينة قال العلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما سرقت
وتركت علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله
قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين
حسنة لي فانتقص من اربعين حسنة اربع باربع سيئات بقي لي
ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله
تعالى اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما
سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت سيئتين
ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
فجعل يلاحيني فتركته وانصرفت قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التأويل
القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل معوية لما قتل عمار
بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرايص خلق كثير فقالوا قال رسول الله صلى الله
عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار بن ياسر فقال

رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له
معوية دحضت في قولك انحن قتلناه وانما قتله علي بن ابي طالب
لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذا
رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح
المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول
الله صلى الله عليه واله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فقال له رجل يا بن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست
املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال الصادق
عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله
عليه واله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته
اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن
هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا
اللهم صل على محمد عبدك هو الذي قد بذل ما في وسعه ولو
قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى قد اجبت دعاءكم
وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من
المصطفين الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال
الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط
الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال

تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال
ليس هولاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من
الله ظاهرة الا ترون ان هولاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم
الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا
الى صراط الذين انعمت عليهم بالايمان وتصديق رسوله وبالولاية
لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي
يسلم بها من شر الزيادة في ايام اعداء الله بكفرهم فان تداريهم
فلا تغريهم باذاك واذا المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من
المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وال محمد واصحاب محمد و
عادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة
حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم
يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا
وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه
من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله تعالى وما من عبد اخذ
نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي
منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم و
غفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيامة يا عبدي قضيت

حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود و
اكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم
على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك
في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله
من خيار شيعتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض
اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت
صلواته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم
هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك
لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله وكيف لي ان اعلم اني
قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى
اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال
اترى هذا قال بلى قال فان ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله
فعاده وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا و
لو انه ابوك وولدك قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الامام عليه السلام امر الله عباده ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم
النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من
طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا

بر من طريق الضالين وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و
اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله
عز وجل وقال الرضا عليه السلام وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين
العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين فقال امير المؤمنين عليه السلام
لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو
كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن
رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال
الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في
الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية و
اصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس معروف بالايات بعيد بغير تشبيه ومتدان في
بعده لا بنظير لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته
الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه
ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب
غير ملتزق وبعيد غير متقص تحقق ولا يمثل يوحد ولا يبعض يعرف
بالايات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل

بابي انت وامي يابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه
كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها
الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله
سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون اوليس كان اكلا في الاكلين
وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع
ذلك مصليا خاشعا بين يدي الله عز وجل ذليلا واليه اواها
منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم
احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث
كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب
اليه ذنوب عباده فقال الرجل يابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا
عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله
دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس
بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم
فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا
عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته
وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا
ان الذي ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه
المخلوقين لا فعل المحتاج المحدث المشارك للضعفاء في صفات

الضعف ثم قال الرضا عليه السلام لقد ذكرتني بما حكيته قول رسول
الله صلى الله عليه واله وقول امير المومنين عليه السلام وقول زين العابدين
عليه السلام اما قول رسول الله صلى الله عليه واله فما حدثنيه ابي عن
جدي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم ينزل
عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون
الحق اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذوا الناس رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المومنين ع فهو قوله يا
معشر شيعتنا والمنتحلين ايّاكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن
تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها
فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم
الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين
وهم الجهال والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون وانفوا ان
يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم فضلوا واضلوا
اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما
واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال اذا رايتم الرجل قد
حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا
لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف
نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال
يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف

عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر
من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي
منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا
ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل
متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله
فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه
يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات
الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك
الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال
والنعم المباحة المحللة فيترك مع ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
فهو يخبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة
ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم
ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي
قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
عذابا مهينا ولكن الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله
وقواه مبذولة في رضى الله تعالى يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد
من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها موديه الى دوام
النعم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه

يؤدّيه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسّكوا
وبسنّته فاقتدوا والى ربّكم به فتوسّلوا فانه لا يردّ له دعوة ولا
يخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء ضلّال الكفرة ما اُتوا
الا من جهلهم مقادير انفسهم حتى اشتدّ اعجابهم بها وكثر
تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا
على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر
قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شأنه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه
مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه
بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصّه بقدرته
ليتبيّن بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه
وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتّباع امره ومؤمنا
عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة ولهم قدوة وكانوا
كطلّاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤمّلون نائله ويرجون
التفيّؤ بظلّه والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه
الذي يغنيهم عن كَلَب الدنيا وينقذهم من التعرّض لدنيّ المكاسب
وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصّدوه وقد وجّهوا
الرغبة نحوه وتعلّقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم في
جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم

حقّه من الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسمّوا باسمه غيره او تعظموا
سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقّه وازدريتم عليه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا
فما لبثوا ان طلع عليكم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها اليه سيّده
ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك
طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيّده ورفعوه ان
يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيّونه تحية
الملك ويسمّونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك
فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك
والبراءة مما يسمّونه به ويخبرهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه
واختصّه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه
ويفيتكم كلّ ما امّلتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذّبونه ويردّون
عليه قوله فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سوّوا
به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى
حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عليه السلام عبدا اكرمه الله ليتبيّن فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم
ان يكون الله عز وجل له ربا فسمّوه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل
ملّته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبّرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين

ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا
بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم
يجل عن صفات المحدثين وتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم
او واحدا منهم اربابا من دون فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل
قال القوم الاجماعا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت اعمالهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن الامام
عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من تفسير فاتحة
الكتاب هذه اعطاه الله محمدا صلى الله عليه واله وامته بدا فيها
بالحمد لله والثناء عليه واله ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني
وبين عبادي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال
اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدا عبدي باسمي حق
على ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين
قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا
التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم بالملائكة اني اضيف له نعيم الدنيا
الى نعيم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا
فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم
لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك
يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف باني انا المالك يوم الدين

لاسهلن يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن
سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد
اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي
فاذا قال اياك نستعين قال الله عز وجل استعان عبدي والي التجا
اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدايده ولاخذن بيده
في نوايبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال الله عز وجل
هذا لعبدي ولعبدي ما سال قد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته
مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي
من فاتحة الكتاب قال نعم كان رسول الله صلى الله عليه واله يقراها ويعدها
اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم
وهي الاية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة التي تذكر فيها البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان هذا القران مادبة الله تعالى فتعلموا من مادبة الله عز وجل ما استطعتم
فانه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله تعالى يشرفكم بتعليمه تعلموا
سورة البقرة وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما
البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان
او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العالمين
الى رب العزة يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرانا واظمانا
نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه يقول الله تعالى يا ايها القران

فكيف كان تسليمهما لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد
رسول الله يقولان يا رب الارباب واله الالهة والاه ووالي اولياءه
وعادي اعداءه اذا اقدر جهرا واذا عجز اتقى واسر فيقول الله عز وجل
فقد عملتما بما اذ اكما امرتكما وعظمتما من حقكما عظمته يا علي اما تسمع شهادة
القران لوليك هذا يقول علي عليه السلام بلى يا رب فيقول الله عز وجل
فاقترح لهما ما تريد فيقترح لهما ما يريد على ما امالي هذا القاري من
الاضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول الله عز وجل
قد اعطيتهما ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان
والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة
آلاف سنة ويكسيان حلة لا تقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف
ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه
في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت
من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء
والائمة من بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال
والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض
والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ
وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما
قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما اكرمكما
الله عز وجل بهذا لكما لتعليمكما ولدكما القران قوله عز وجل الم ذلك الكتاب

لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود
بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب
اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي
منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين
واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القران الذي افتتح
بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا
بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه
لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتابا لا يمحوه
الماء يقرأه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين
الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا
علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال وقال
الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله ودل باللام
على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود
في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما بعث
موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا اخذوا
عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي

يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره
يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل حال يسهل الله
تعالى عليهم حفظه ويقرن بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه
علومه التي علمها والمتقلد عنه اماناته التي قلدها ومذلل كل من عاند
محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل
عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين
حتى اذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر
الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروها وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف
وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو
الخاسي الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا واظهره
بمكة وسيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب
وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك
الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني انزله عليك يا محمد لا ريب فيه
فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم وهو ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك
لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه
عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد
طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وآله جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد

علمنا كم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحدة و
اللام ثلثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام فماذا تصنعون
بالمص وقد انزلت عليه قالوا احدى وثلثون ومائة سنة قال فما
تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذا اكثر هذه مائتان واحدى و
ثلثون سنة فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمر وقد انزلت
عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال
علي عليه السلام فواحدة له من هذه او جميعها فاختلط كلامهم فبعضهم
قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع
وستين سنة ثم يرجع الملك الينا يعني اليهود فقال علي عليه السلام
اكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا ام آراؤكم دلتكم عليه فقال
بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه
فقال علي عليه السلام فاتوا بالكتاب المنزل من عند الله ينطق بما تقولون
فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا
صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام وكيف دل
على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارأيتم ان
قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد صلى
الله عليه وآله ولكنها دالة على ان لعلي على كل واحد منكم دينارا لعدد
ما له مثل عدد ما له مثل عدد ما له مثل عدد هذا الحساب او ان كل واحد منكم
قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا

عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلت بطل قولكم لما قلنا
فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا على اقامة حجة على دعوانا
فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذ اما لنا حجة
فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام ولا سواء ان لنا
حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال اشهدي لمحمد
ولوصيه فنادى الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود
فقال علي عليه السلام هؤلاء خير من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه
فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا
وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه
بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشراق نور الله تعالى وانتما في الفضائل شريكان
الا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض
النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه واله وغلب الشقاء على اليهود وبعض
النظارة والاخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي
محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين
من شيعة محمد وعلي اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات
فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء
بعد محمد صلى الله عليه واله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين
لها وفيهم نشروها قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الامام عليه السلام
ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون

بالغيب

بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث
والحساب والجنة والنار وتوحيد الله تعالى وساير ما لا يعرف بالمشاهدة
وانما يعرف بدلايل قد نصبها الله عز وجل كادم وحوا وادريس ونوح و
ابرهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله تعالى وان لم يشاهدوهم
ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي
رحمه الله مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد
في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا يقول ان الله
عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان
يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان
اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين
هم الوسايل الى الا فليدعني من همه بحاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد
كف ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن
ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه قالوا سلمان وهم يستهزؤن
يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وافضل وانفع من ملك
الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليه واله ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه
ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل
قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به

يقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة تحتاج ان نمتحن عن صدق قولك
من كذبك فيها وها نحن اذا قائمون اليك بسياطنا فضاربوك بها فاسئل
ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء
صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد
على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان
ما ظننا ان روحا تثبت في بدنها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك
فما بالك لا تسأل ربك ان يكفنا عنك قال لان سؤالي ذلك ربي
خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله تعالى لكم وسألته الصبر فلما استراحوا
قاموا اليه بعد بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك
او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد الذين
يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحهم الله بذلك
سهل علي يسير فجعلوه يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان
لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا
عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي
خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اسأله
كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون فقاموا اليه بسياطهم
فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب
صفيك وخليلك محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخص
لك لا تقول ما يفرج عنك للتقية فقال سلمان ان الله قد رخص لي

في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم
واجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه
ضربا شديدا وسيلوا دماءه فقالوا له وهم ساخرون لا تسأل الله
كفنا عنك ولا تظهر لنا ما تريد منك لنكف به عنك فادع علينا
بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك
بمحمد وآله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم
مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سألت
الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك
انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته
قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس
فيهم احد ان يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف نوح انه لن يؤمن من
قومه الا من قد آمن فقال كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك
فقالوا ادع الله بان يقلب سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها
ثم تمشش عظام سائر بدنه فدعا الله تعالى بذلك فما من سياطهم سوط
الا قلبه الله تعالى افعى لها راسان تتناول به راس راسه وبراس آخر
يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله
تعالى قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود

والمنافقين قلبت سيلطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت
عظامهم والتقمتهم فقوموا سطر الى تلك الافاعي المبعوثة الى نصرة سلمان
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الى تلك الدار
وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم
بالتقام الافاعي لهم واذا هم خايفون منها نافرون من قربها فلما
جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت كلها الشر عن البيت الى
شارع وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله عشرة اضعافه ثم
نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين السلام
عليك يا علي سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين
الذين جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين
قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه
عند كظمه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله
قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكا واحكامك واحكام وصيك
علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسألك ان تسأل الله
تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم التي تكون فيها هؤلاء معذبين كما
كنا لهم في الدنيا ملتقمين فقال رسول الله عليه وآله قد اجبتكم الى
ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم
من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين فيكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم

اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعيّر بهم المؤمنون المارون بقبورهم
يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من
المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم
فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وقالوا هذا
الكافرين وهم
سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال
يا اباعبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب
ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش
وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة
في يوم لا غيم ولا قتر ولا غبار في الجو ابين من افاضل الممدوحين بقوله
الذين يؤمنون بالغيب قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام
عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام
ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها
وينقصها ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه عنده ابوذر الغفاري فجاءه
ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنما قدر ستين شاة اكره ان
ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان ادفعها الى راع
فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ابدو فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر فقال لبيك يا رسول الله

قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة قال
يا رسول الله بينا انا في صلواتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب
صلواتي يا رب غنمي فآثرت صلواتي على غنمي فاخطر الشيطان ببالي
يا ابا ذر اين انت اذ عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاكلتها
كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي
توحيد الله تعالى والايمان بمحمد رسول الله وموالات اخيه سيد
الخلق بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاة الائمة الهادين
الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا
بعد ذلك جليل فاقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب
به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ
الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله
تعالى قد وكلني بغنمك الى ان تصلي واقبلت على صلواتي وقد
غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني
الاسد وقال لي امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من حوله رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت
يا ابا ذر ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات
عليهم اجمعين فقال بعض المنافقين وقالوا لمواطاة بين محمد وابي
ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا

نذهب الى غنمه وننظر الى ابي ذر اذا صلى هل ياتي الاسد يحفظ غنمه
فنتبين بذلك كذبه فذهبوا فنظروا واذا ابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف
حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ منها حتى اذا فرغ من صلوته
ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم
الاسد معاشر المنافقين انكرتم لمولى محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل
الى الله تعالى بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين
لقد جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني ربي بافتراسكم و
هلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سال الله بمحمد وآله
الطيبين صلوات الله عليهم ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال
مسكا وعنبرا وكافورا وغضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد
لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه و
آله يا ابا ذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا ذر احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك
في كف الاعادي عنك فانت من افاضل من مدحهم الله عز وجل بانه
يقيم الصلوة قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام
عليه السلام يعني ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوى في
الابدان والجاه والمقدار ينفقون يؤدون من الاموال الزكوات
ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون الحقوق اللازمات
كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكساير النفقات الواجبات

على الاهلين وذوي الارحام القرابات والاباء والامهات و
كالنفقات المستحبات على من لم تكن فرضا عليهم النفقة من سائر
القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي الضعفاء
والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل يقود
ضريرا وينجيه من مهلكة ويعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع
على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب او
بالاذى ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من
يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره
وكل هذا انفاق مما رزقهم الله تعالى قال الامام عليه السلام اما الزكوة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الى مستحقها
وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما
جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة
الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين
ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى
ان يجيء حين زكوته فاذا اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته
فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض
فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه
الى يوم القيمة حتى ينتهي به الى يوم القيمة الى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك

كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته
ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق
ثم تنثني مثل الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما
تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
آله ما اسوء حال هذا والله قال رسول الله صلى الله عليه وآله او لا
انبئكم باسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد
في سبيل الله تعالى فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن عليه
وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك السماء و
املاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة وخزان الجنان
فلا يأتونه فتقول ملائكة الارض انظروا الى ذلك المقتول ما بال الحور
لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء
السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى آفاق السماء دوينها فينظرون فاذا
توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته
وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق السماء
كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب
الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الافعال الحاملون لها الواردون
بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيأمر
الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها
ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال

فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فينادي منادي
ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدون
بها اذا حملتها الصاعدون بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش
ثم يقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول
الله وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك
فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الايمة الطاهرين
فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل
مع ماله من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله
ومعاداة اعدائهم فيقول الله تعالى للاملاك الذين كانوا حامليها
اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها و
وضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة
لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايتها الزبانية تناولوها وضعوها
وحطوها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي
والطيبين من آله قال فتنادي تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل
تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة
امير المومنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي
وموالاته لاعدائه فليسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود
على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود
نيران ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي عليه السلام

وجحده ولايته فيقر ذلك في سواء الجحيم فاذا قد حبطت اعماله وعظمت
اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة
قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه واله من يستحق الزكوة قال المستضعفون
من شيعة محمد وآله الذين لم تقوا بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت
بالولاية لاوليائه والبراءة من اعدائه معرفته فذاك اخوكم في الدين امس
بكم رحما من الاباء والامهات اما المخالفون فلا تعطون زكوة و
لا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا كالجسد الواحد تحرم على جماعتنا
الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البر و
ارفعوهم عن الزكوات والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم و
ساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم تصبه على اخيه المومن ان
وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم ولا
تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد المحبين لاعدائهم
فان المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل حرمي قيل
يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلون لا هم
في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد
الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم
به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلابه كالشعراء والوقاعين في الاعراض
تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المومنين عليه السلام

عن النفقة في الجهاد اذا الزم او استحب فقال فاما اذا الزم الجهاد بان
لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن ساير المسلمين فالنفقة هناك
الدرهم بسبعة الف درهم فاما المستحب الذي هو قصده الرجل وقد ناب عنه
من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها
مائة الف مرة وكما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول
الله صلى الله عليه واله يقول هو الصدقة على الاغنياء وقال امير المؤمنين
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله من قاد ضريرا اربعين خطوة
على الارض سهلة لا اخوف عليه اعطى بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف
سنة لا يفى بقدر مائة من جميع طلاع الارض ذهبا فان كان فيما
قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع
من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها وانزله في اعالي
الجنان وغرفها وما من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو
يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله على مركوبه وسوى له الا قال الله عز وجل
كددت نفسك وبذلت جهدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لاكدن
ملائكة هم اكثر عددا من خلايق الانس كلهم من اول الدهر الى آخره اعظم قوة
كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور
والمساكن ويرفعوا لك الدرجات فاذا انت في جناني كاحد ملوكها
الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله او بدنه خلق الله
عز وجل من حروف اقواله وحركاته وسكونها املاكا بعدد كل

حرف منها مائة الف ملك منهم يقصدون الشياطين الذين ياتون
لاغوائه فيثخنونهم ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ذرة
ضرر دفع عنه وبادنى قليل جزء الم الضرر الذي كف عنه مائة الف
من خدام الجنان ومثلهم من الحور العين الحسان يدللونه هناك
ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله او بدنه او
من حضر قلب نفرين عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخفف
به ورد عليه وذب عن عرض اخيه الغايب قيض الله له الملائكة
المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة السموات
وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فاحسن كل واحد
منهم بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرظونه ويسالون الله تعالى
له الرفعة والجلالة فيقول تعالى اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد
من مادحيكم له عدد جمعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين
واشجار ما شئت مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله
صلى الله عليه واله يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق
اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا فقال علي عليه السلام انا
انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرايت المقداد بن
الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وجبت ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله قد
انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا

ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه و
اله فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو
اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما رايتم ملكا يهدي
خادم له اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل صاحبها
ويحمل اليه من عند خادم اخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها
قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا منقادا لله سادا خلة
فقير مؤمن وصاحبكم الاخر اعطى ما اعطى نظيرا له معاندة على اخي
رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب فاحبط الله تعالى عمله
وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا
او لؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ولسخط الله تعالى الا
قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلى الله واله فايكم
دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته قال علي عليه السلام انا مررت في
طريق كذا فرايت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد فوضعه
تحته وقعد عليه والرجل يستغيث من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن
فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن و
اله وجبت هكذا يفعل الله بكل من آذى لك وليا يسلط عليه في
الاخرة سكاكين وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد
خلقا جديدا ابد الابدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علي عليه السلام

انا قال ماذا صنعت قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود
في ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني
ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك
فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في
قلبي وعيني ان ابذلك بهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك
عن طلبة ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة
لفعل فاساله ان يعينني على اداء ديني ويغنيني عن الاستدانة
فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين يديك
من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب بيده
فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال
وكم دينك قال ثلثون درهما فقال كم قيمتها من ذهب قال ثلثة دنانير
فقال عمار اللهم بجاه بجاه من قلبت هذا الحجر ذهبا الن لي هذا الذهب
افصل قدر حقه فالانه الله تعالى عز وجل له ففصل له ثلاثة مثاقيل واعطاه
ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى لا اريد غناء يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب
حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده
وقال حسبي من الدنيا والاخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت
الى الله بالثناء عليه فصلوات الله عليه من فوق عرشه تتوالى عليه

فابشر یا ابا الیقظان فانک اخو علی فی دیانته ومن افاضل اهل و
لایته ومن المقتولین فی محبته تقتلک الفئة الباغیة وآخر زادک
من الدنیا ضیاح من لبن وتلحق روحک بارواح محمد وآله
الفاضلین فانت من خیار شیعتی ثم قال رسول الله صلعم
وایکم ادی زکوة الیوم قال علی علیه السلام انا یا رسول الله
فاسر المنافقون فی آخر باب المجلس بعضهم الی بعض یقولون وای
مال لعلی حتی یؤدی منه الزکوة فقال رسول الله صلی الله علیه وآله
یا علی اتدری ما یسره هؤلاء المنافقون فی آخر باب المجلس قال علی
بلی قد اوصل الله الی مقالتهم یقولون وای مال لعلی حتی یؤدی زکوته
کل مال یغتنم من یومنا هذا الی یوم القیمة فلی خمسه بعد وفاتک
یا رسول الله وحکمی علی الذی منه لک فی حیاتک جایز فانی نفسک
وانت نفسی قال رسول الله صلی الله علیه وآله کذلک هو یا علی ولکن
کیف ادیت زکوة ذلک فقال علی علیه السلام علمت بتعریف الله تعالی
ایای علی لسانک ان نبوتک هذه ستکون بعدها ملک عضوض وجبر
فیستولی علی خمسی من السبی والغنایم فیبیعونه فلا یحل لمشتریه لان
نصیبی فیه فقد وهبت نصیبی منه لکل من ملک شیا من ذلک من شیعتی
لتحل لهم منافعهم من ماکل ومشرب ولتطیب موالیدهم ولا یکونوا اولاد
اولاد حرام قال رسول الله صلی الله علیه وآله ما تصدق احد افضل من
صدقتک قد تبعک رسول الله فی فعلک احل لشیعته کل ما کان فیه

من غنیمة وبیع من نصیبه علی واحد من شیعتی ولا احلها انا ولا انت
لغیرهم ثم قال رسول الله فایکم دفع الیوم عن عرض اخیه المؤمن قال
علی علیه السلام انا یا رسول الله مررت بعبد الله وهو یتناول عرض
زید بن حارثة فقلت له اسکت لعنک الله فما تنظر الیه الا کنظرک
الی الشمس ولا تتحدث عنه الا کتحدث اهل الدنیا عن الجنة فان الله قد
زاد لک لحانه الی العاین بوقیعتک غیر الخجل واغتاظ وقال یا ابا الحسن
انما کنت فی قولی مازحا فقلت له ان کنت جادا فانا جاد وان کنت هازلا
فانا هازل فقال رسول الله صلی الله علیه وآله لعنه الله عز وجل علی لعنک
له ولعنه ملائکة السموات والارضین والحجب والکرسی والعرش ان الله
تعالی یغضب لغضبک ویرضی لرضاک ویعفو عند عفوک ویسطو
عند سطوتک ثم قال رسول الله علیه وآله اتدری ما ذا سمعت فی
الملاء الاعلی فی لیلة اسری بی یا علی سمعتهم یقسمون علی الله تعالی
بک ویستقضون حوایجهم ویتقربون الی الله تعالی بمحبتک ویجعلون اشرف
ما یعبدون الله تعالی به الصلوة علی وعلیک وسمعت خطیبهم فی اعظم
محافلهم وهو یقول علی الحاوی لاصناف الخیرات المشتمل علی انواع
المکرمات الذی قد اجتمع فیه من خصال الخیر ما تفرق فی غیره من البریات
علیه من الله تعالی الصلوات والبرکات والتحیات وسمعت الاملاک
بحضرته واملاک فی سایر السموات والحجب والعرش والکرسی والجنة
والنار یقولون باجمعهم عند فراغ الخطیب قولهم امین اللهم و

وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز وجل والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة
فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك
على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب
العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة
بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء
الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل
ما كسبوه قال الامام عليه السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام
من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي
فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله
المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه من بعد الامر بتوحيد الله
تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلام
قال الحسن بن علي عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي
عليه السلام على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ليصير كشعلة
نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الدافع لفضل علي كالحلفاء
وان امتلأت منها الصحاري واشتعلت فيها تلك النار وتغشيها
تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا يبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند

علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد
وما انزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل
الصالحات ولكنه مع ذلك يقول لا ادري الحق لعلي او لفلان فقال
له علي بن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات
كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع بشيء من
هذه الافعال فقال لا فقال وكذلك صاحبك هذا كيف يكون
مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري احمد النبي ام مسيلمة الكذاب
وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب صاحبك هذا بالآخرة
او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق ام فلان قوله عز وجل
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام
عليه السلام ثم اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات
على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم
المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال
وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان
يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا
لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب

قال الرجل يا امير المؤمنين كيف ذاك قال حسب بلاء من التقويم
لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله ثم
لا يرى ابعده نظيرا لعلي بن ابي طالب ويرى ان كل من عاند عليا
فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب
فلان من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه كلامه
بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه
على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في
الطيب والعذوبة على اللبن مقدم على ولي الله عدو الله الذي لا
يناسبه في شيء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد
في النبوة وفي الفضل ما هو الا من الذين قال الله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا بل هؤلاء من اخوان اهل حروراء قوله عز وجل
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
قال الامام عليه السلام لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين
المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء
المؤمنون من توحيد الله تعالى ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله وبوصيته علي ولي الله عليه السلام ووصي رسول الله
بالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح
خلق الله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم

لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله تعالى انهم لا يؤمنون
قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته
كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره
ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه
مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحيي
بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشعبة
فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك رسول
الله الى الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسول الله حتى
يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد لك بانك عن الله
جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر
لن نؤمن لك يا محمد انك رسوله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك
هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك
رسول الله ولن نصدقك حتى يؤمن لك هذا الحمار يعني حماره الذي
كان راكبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس للعباد الا
قتراح على الله تعالى بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء
بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف
ابرهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي
في امتي من تركت على الخلائق بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي

هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان تكلفوا
اشبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترح على ربي عز وجل
بل اقول انما اعطانيه ربي تعالى من دلالته هو حسبي وحسبكم فان
فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زيد في تطوله علينا وعليكم وان
منعنا ذلك فعلمه كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وآله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا حيا قيوما
ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك
يا محمد عبده ورسوله ورسلك بالصدق والدين الحق ليظهرك
على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك
في امتك وخير من تركته على الخلائق بعدك وان من والاه فقد
والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن
عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق
السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق
اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا
سحر مبين فاضطرب البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله و
واكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد
انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد الله بحقه وامام

اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه ومنجز
عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما
ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان
يطأني ولا يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه
فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق
الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله
خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء و
اشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه
ووليه ونجيبه جعلك السفير بينه وبين عباده ينجي بك
السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب
المذكور في الملاء الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل
على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم
المقاتل بعده على تأويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم
فحرفوا تأويل كتاب الله تعالى وغيروه والسابق الى رضوان الله
اولياؤه بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله
بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب السوط
من يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام فخر لوجهه بعد
فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة

وبلى مالى قال فانطلق الله تعالى السوط فقال يا ابا لبابة انى سوط قد
انطقنى الله بتوحيده واكرمنى بتمجيده وشرفنى بتصديق نبوة محمد
سيد عبيده وجعلنى ممن اوالى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله
من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف بنومه
على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والباين لاشرافه
بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام وما ينبغى لها ونحا هو بالجلال
على محمد ان يتبذلنى ويستعملنى لا ازال اجذبك حتى اتخنك ثم اقتلك
واذوال بيدك او تظهر الايمان بمحمد صلى الله عليه واله فقال ابو لبابة فامنت
بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها
انا ذا قد تقررت فى يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسريتك وهو
الحاكم لك او عليك فى يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت
منه هنات وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله صلى الله عليه واله
جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا لمن الاكابر ويبخت فى امره
وليس بنبى صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار
فصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار فقال يا عبد الله
بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها وانا حمار قد اكرمنى
الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد من سبق فى علم الله سعادته و

اشقاه

اشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء واشهد ان على بن ابى طالب سعيد
الله به من يسعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادبه والايتمار
لاوامره والانزجار بزواجره وان الله تعالى بسيوف سطوته وصولات
نقمته يكبت ويخزى اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله
الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفهم الله فى الهاوية اذا ابى
الا تماديا فى غيه وامتدادا فى طغيانه وعمهه لا ينبغى لحمار ان يركبنى
بل لا يركبنى الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله فى اقواله مصوب
له فى جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات فى نصبه اخاه عليا وصيا
ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا
ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا
فبعه من بعض اخواننا المؤمنين قال كعب لا حاجة لى فيه بعد ان قد ضرب
بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله لولا
كراهيته مخالفة رسول الله لقتلتك ووطئتك بحوافرى ولقطعت
راسك باسنانى لخزى وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار
ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بعشرة دنانير
وكان يركبه ويجى عليه الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو تحته هين
لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به فى المسالك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
يا ثابت هذا لك وانت مؤمن يرتفق بمرتفقين قال العلماء انصرف

القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا انزل الله يا
محمد ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ووعظتهم وخوفتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه
الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك قوله
عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام عليه السلام اى وسمها
بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون
وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك
انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا
ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد
بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم
بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعنى فى الآخرة العذاب المعد
للكافرين وفى الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب
الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى
عدله وحكمته قال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما دعا هؤلاء النفر المعينين فى الآية المتقدمة وقوله ان الذين
كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم
تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على

قلوبهم

قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما
فى اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا
نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وشاهدوا ما
هنالك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما
يكون قبل ان يكون يقينا حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على
جوارحهم يجرون على ما قرأوه من اللوح المحفوظ وشاهدوه فى
قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات
يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل فى عباد الله من يشاهد هذا
الختم كما تشاهده باشهاد الله تعالى ويشاهده من امته اطوعهم لله
عز وجل واشدهم جدا فى طاعة الله تعالى وافضلهم فى دين الله فقالوا
من هو يا رسول الله وكل منهم يتمنى ان يكون هو فقال رسول الله ص
دعوه يكن من يشاء الله فليس الجلالة فى المراتب عند الله بالتمنى
ولا بالتظنى ولا بالاقتراح ولكنه فضل الله عز وجل على من يشاء
يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف
المراتب ان الله سيكرم بذلك من يريكموه فى غد فجدوا فى الاعمال
الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته فلله عليه فى
ذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
وغص مجلسه باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم فى خير عمله و
احسان الى ربه قدمه يرجوا ان يكون هو ذلك الخير الافضل

قالوا یا رسول الله من هذا نعرفه بصفته وان لم تنص علی اسمه
فقال رسول الله صلی الله علیه واله هذا الجامع المکارم الحاوی
الفضائل المشتمل علی الجمیل قاض عن اخیه دینا مجحفا الی غریم متعنت
غاضب لله تعالی قابل لغضبه ذاك عدو الله ومستحیی من مؤمن
معرضا عنه لخجله مکاید فی ذلك الشیطان الرجیم حتی اخزاه عنه
وفی بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتی انقذه من الهلکة ثم قال
رسول الله صلی الله علیه واله قضی البارحة الف درهم وسبعمائة
درهم فقال علی بن ابی طالب علیه السلام انا یا رسول الله فقال
رسول الله صلی الله علیه واله یا علی فحدث اخوانك المؤمنین کیف
کانت قصته اصدقك لتصدیق الله ایاك فهذا الروح الامین
اخبرنی عن الله عز وجل انه قد هذبك من القبائح کلها ونزهك من
المساوی باجمعها وخصك من الفضائل باشرفها وافضلها لا تتهمك
الا من کفر به واخطأ حظ نفسه فقال علی علیه السلام مررت البارحة بفلان
بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق وقد لازمه
دین وضیق علیه فنادانی المؤمن یا اخا رسول الله کن سکتاف الکرب
عن وجه رسول الله وقامع اعداء الله عن حبیبه اغثنی واکشف کربتی
ونجنی من غم سبیل غریمی هذا العلم یجیك ویوجلنی فانی معسر فقلت
له الله اعلم انك لمعسر فقال یا اخا رسول الله لئن کنت استحل ان
الکذب فما تأمننی علی یمینی ایضا فانا معسر وفی قولی هذا صادق

واوثق الله واجله عن ان احلف بر صادقا او کاذبا فاقبلت علی
الرجل فقلت انی لاجل نفسی عن ان یکون له علیك ید او منة و
اسأل مالك الملك الذی لا یونف من سوال ولا یستحیی من التعرض
لسواله ثم قلت اللهم بحق محمد واله الطیبین لما قضیت عن عبدك
هذا الذین فرایت ابواب السماء تنادی املاکها یا ابا الحسن
مر هذا العبد یضرب هذه الی ما شاء مما بین یدیه من حجر ومدر وحصی
وتراب استحیل فی یده ذهبا ثم یقضی دینه منه ویجعل ما بقی نفقته
وبضاعته التی یسد بها فاقته ویمون بها عیاله فقلت یا عبد الله
قد اذن بقضاء دینك ویسارك بعد فقرك اضرب بیدك الی ما تشاء
مما امامك فتناوله فان الله یحوله فی یدك ذهبا ابریزا فتناول
احجارا ثم مدر فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له منها قدر دینك فاعطه
ففعل قلت والباقی رزق ساقه تعالی الیك فکان الذی قضاه من دینه
الف وسبعمائة درهم فهو من الیسیر اهل المدینة ثم قال رسول الله
ان الله یعلم من الحساب ما لا یبلغه عقول الخلق انه یضرب الفا
وسبعمائة درهم فی الف وسبعمائة درهم ثم ما ارتفع من ذلك فی
مثله الی ان یفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما یرتفع من ذلك عدد
ما یهبه الله لك فی الجنة من القصور قصر من الذهب وقصر من فضة
وقصر من زمرد وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من لؤلؤ وقصر من
نور رب العزة واضعاف ذلك من العبید والخدم والخیل والنجب

قطر بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام حمداً لربي وشكراً
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد وهو عدد من يدخلهم
الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار
من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك
وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قتل الدارحة رجلاً
غضباً لله ولرسوله فقال علي عليه السلام انا وسيأتيك الخصوم
الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث اخوانك المؤمنين
القصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج
داري يتداريان وانجلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان رجل
معروف من الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد دبت
لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو
يقول لست ارضى بقضائه فقد خاف ومال ولكن بيني وبينك
كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال لي افترض على قلت نعم فها هو
قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم ثم قلت اعد علي
الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت
ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك بما به احكم الحكم
العدل فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه فلو كان
جبلاً لقددته فوقع راسه بين يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه
جاء اهل ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل

صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قصاص
فقالوا او دية يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
دية لكم هذا والله قتل الله لا يؤدي ان علياً فقد شهد على صاحبكم
بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل
الله شهادته عليهم وانه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم هذا
وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واوداجه تشخب دماً و
بدنه قد كسي شعراً فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما اشبهه
الا بالخنزير في شعره قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي او ليس
لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان
كثيراً قال بلى يا رسول الله قال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا
القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك من الثواب
كانما اعتقت رقاباً بعدد رمل عالج وبعدد كل شعرة على هذا المنافق
وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة
الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم يكن له قرابة فيه وان لم يكن له
وان لم يكن فلجيرانه وان لم يكن فلعشيرته وجيرانه وقراباته ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايكم استحيى البارحة من اخ له في الاسلام اذا رأى
به خلة ثم كايد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث يا علي اخوانك
المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق

بنا دلك ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقتك الى الفضايل الا كما
يرمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب فقال علي عليه السلام
يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورايت رجلا من الانصار مؤمنا
قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين وهو ياكله من شدة
الجوع فلما رايته استحييت منه ان يراني فيخجل واعرضت عنه ومررت
الى منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصين من شعير فجئت
بهما الى الرجل فناولته اياهما وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان
الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه
البركة لعلمي بصدقك في قيلك انا اشتهي لحم فراخ واشتهاه على اهل
منزلي فقلت له اكسر منه لقما بعدد ما تريد من فراخ فان الله تعالى يقلبها
فراخا بمسئلتي اياه بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين فاخطر الشيطان
ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكون
مؤمنا فهو اهل لما افعل معه وان يكون منافقا فانا للاحسان اهل فليس
كل معروف يلحق مستحقه وقلت انا ادعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه
للاخلاص والنزوع عن الكفران كان منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل
من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء فكابدت
الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين
فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ماذا شانك
قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف

لي عن السموات والحجب فابصرت الجنة وكلما تعدان به من المثوبات
وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت جهنم وابصرت كلما توعدان به
من العقوبات فذاك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني
وزال عني الشك الذي كان يعتورني فاخذ الرجل القرصين وقلت
له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه
وتتمناه فما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلوا ورطبا
وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله من رغيفي
عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين عنده و
الاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت قد قصد الشيطان كل واحد مثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم
عليه وثانيها بعضها على بعض فتهشم وجعل ابليس يقول يا رب
وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملائكة
انظرناك لئلا تموت انظرناك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن كما كابدت الشيطان فاعطيت في
الله من نهاك عنه وعليه فان الله يجزي عنك الشيطان وعن بخلك
ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك
وفيما تمناه من الله وفيما يمنيه الله درجة في الجنة من ذهب اكبر من الدنيا
من الارض الى السماء ويعطيك بكل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا
لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك و

جبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة
اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله
الخيرات ويمحوا عن محبيك السيئات وبك يميز الله المومنين من
الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ايكم وقى بنفسه نفس رجل
مومن البارحة فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله وقيت بنفسي
ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه واله
حدث بالقصة اخوانك المومنين ولا تكشف عن اسم المنافق
المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى
فقال علي عليه السلام اني بينا انا اسير في بني فلان بظاهر المدينة
وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة
بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر
فتماسك ثابت بي ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي فوصلت اليه وقد
اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت
فوقعت في البئر لعلي اخذه فنظرت فاذا قد سبقته الى قرار البئر فقال
رسول الله وكيف لا تسبقه وانت اوزن منه ولو لم يكن من وزنك
الا ما في جوفك من علم الاولين والاخرين الذي اودع الله رسوله
واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون اوزن من كل شيء فكيف
كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت الى قرار البئر واستقررت

فائما

قائما فكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي اتخطوها
رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي وقد بسطتهما له فخشيت
ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها
بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو
وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاؤا بصخرة فيها مقدار
مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته و
وجعلت راسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي فما
كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤا
بصخرة اخرى فيها قدر ثلث مائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت
فاصابت مؤخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في يوم شديد
الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض
لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت
مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته
فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو كان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف
روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع
الله عنا شرهم فاذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى
القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى
الله عليه واله يا ابا الحسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من
الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيامة اين

محبوا علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا
بايدي من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل
منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي
مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم مقتصدون
فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد
منهم ما تمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية
من محبي علي ابن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها
فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم
كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي
طالب ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءك
فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الافضل والاكرم
محبه محب الله ورسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسول الله
هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي بن ابي طالب عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من
اليهود فقال لقد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى اسماعهم وابصارهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت يا علي افضل شهداء الله في الارض
بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله
محمد ويبصرها خير خلق الله بعده علي ابن ابي طالب ثم قال ولهم عذاب

عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلعم قوله
عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلعم
لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه
المشهور المعروف قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس الست اولى بكم منكم
بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو
ذلك صلى الله عليه وآله ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا فمن كنت مولاه و
اولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فا
موليكم اولى بكم منكم بانفسكم فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر
فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له وفعل ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة من رؤساء
المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال
بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد
وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا
بينهم لئن كانت لمحمد عليه السلام كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له
فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله
ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك والينا كفيتنا به مؤنة
الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك ومن

مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون
فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي
امرك بنصب علي اماما وسايسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم
يتواطؤن على هلاكك وهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان
كانت بك كائنة قوله عز وجل يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم
وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم
وعاتبهم واجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت
بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور
الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي و
امي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه
البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من
نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر
فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من
السرور والفسح في الآمال في رضوان الله ما ايقنت وانه لو كانت ذنوب
اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك
ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم
تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز
وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله

بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم
وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما
يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم
لولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون
ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم
في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب
الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بان
قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي
الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل
بك عنهم يا محمد في علي نكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم
عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله به من طواعية الارض والجبال و
السماء له وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا
ان ولي الله عليا غني عنهم فانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي
له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكم الذي هو عامل بها وممض لما يوجبها
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل
في امر علي والمواطاة على مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي عليه السلام لما

استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وما سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي سل ربك بجاه محمد واله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك ليمضي فينا حكمك وينفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فنادته يا ابا الحسن يا اخا رسول الله صلى الله عليه واله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما تحب وما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ارأيتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله صلى الله عليه واله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت

تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال الشاكين الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين والهضاب بذلك كل كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا باصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى ما دعوتنا اجبناك بما شئت فتأمرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سألت الله تعالى ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها ذهبة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان ولو شئت ان يجمد البحار اذا لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء فكانهم بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكان الاخرة اذا وردت عليهم كان لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردك عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهديهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسامهم له وعلى

بن ابي طالب صلى الله عليهما فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم
مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم
من بيعة علي بن ابي طالب عليه السلام فزادهم الله مرضا بحيث تاهت
له قلوبهم جزاء بما رايتهم من هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قلوبهم اما على البيعة والعهد
مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام عليه
السلام قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام اذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله
المستضعفين في الارض فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذهبهم
قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في
الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمد باظهار قبول دينه وشريعته
ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من
رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد
توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله تعالى
الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله تعالى يعرف
نبيه عليه السلام نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق
بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون
اصحاب محمد صلى الله عليه واله فلا يرفع لهم عنده ذلك منزلة ولا يحلون

عندهم

عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
قال موسى بن جعفر عليهما السلام واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة
قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار امنوا برسول الله
وبعلي عليهما السلام الذين وقفه موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين و
الدنيا كلها به وامنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما
امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب
لمن يقصون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا
الجواب ولكنهم يذكرون لمن يقصون اليهم من اهلهم الذين يثقون بهم من المنافقين
ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون
لهم انؤمن كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم
ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم لموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى ان
اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد
اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا انهم هم
السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه و
اله حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من امر الدين والدنيا
حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد
وذويه ومن مخالفيهم لا يؤمنون انهم يغلب فيهلكون معه فهم السفهاء
حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة لمحمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر

الكافرين لا برو بهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته وموالاة
اخيه علي ومعاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم
من معاداة محمد وعلي صلى الله عليهما وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم
ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلام ولكن لا يعلمون ان
الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله
عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون   قال الامام موسى عليه السلام واذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة
المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا
آمنا كايمانكم واذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا آمنا بمحمد
وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله وانقدنا لامره كما آمنتم فان اولهم
وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان
واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج
يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم
لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي صلوات الله عليهما
فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم
واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام
الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال
من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت

وقرنه بجبرئيل الذي قال يوم العبا لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم
فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من
مثلي بخ بخ وانا من اهل البيت محمد صلى الله عليه وآله ثم يقول للمقداد
مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بضعة
حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة لاوليائك لكن ملائكة السموات
والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء
علي عليه السلام فطوبى لك ثم طوبى ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر
انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء و
لا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله تعالى
بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان بفضل علي
اخي رسول الله صلى الله عليه وآله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه
واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله في
الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عددهم الا الله من وصائفها
وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك
يا عمار نلت موالاة اخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع انك وادع
رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله
الكابد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل
امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله

صلى الله عليه واله لعلي اخيه مصافيا عند منادياً حتى اجزانك
سيقتل في محبته وتحشر يوم القيمة امتي في خيار زمرتي فوفقني الله
تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن يوفر على خدمة محمد رسول الله
واخي محمد علي ولي الله ومعادات اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما
بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقينا كم فيقولون
سلمان واصحابه ظاهرهم كما امر الله ويجوزون عنهم فيقول الاول
لاصحابه كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكف عاديتهم عني وعنكم فيقولون
له لاتزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم
الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على
الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين
المشاركين لهم في تكذيب رسول الله عليه واله فيما اداه اليهم عن الله
عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين
قالوا لهم انا معكم انما نحن على ما وانا كم عليه من دفع علي عن
هذا الامر ان كان لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من
تقريظهم وترونا نجترئ عليهم من مداراتهم فانما نحن مستهزؤون بهم فقال الله
عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في
الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتانى بهم برفقه
ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون لا يرعوون عن
قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال الامام ع

فاما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام
المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسوله
صلى الله عليه واله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين المراد بذلك
التعريض ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله عز وجل
اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من الوان
العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان
اطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا بهم في الدنيا يستهزؤون حتى يروا ما هم
فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم
كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك
الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو
بين انياب افاعيها تقضمه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث
به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها
تقع من ايديها عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في
بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها
تزجره فيها زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون
والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا
يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهما وآلهما
يعتقدون ويرونهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها
يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين

والوصايف والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قايمون بحضرتهم
وطايفون بالحضرات حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند
ربهم بالحباء والكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين
المنافقين يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في
مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح اليكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم
وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا
هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم
التي فيها يعذبون ويقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون
في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين يدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم
باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه
الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها
مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم في سواء الجحيم ويستلقي
اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول
الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام العالم موسى بن جعفر
عليهما السلام اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله
واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم في الاخرة

لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا
وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الاية حضر
رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الله
الم تر ان فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر
فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه
على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحدة
عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم اخرون بحضرة رسول الله
يا رسول الله اولم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه وافرة
خيراته وشمله مجتمع ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص الى ان تهور وركب البحر في
وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط
البحر حتى لعبت بسفينته ريح فازعجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت
امواله وسلم بحشاشة نفسه فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا اخبركم باحسن من الاول حالا واسوء من الثاني حالا
قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد
صدقا بمحمد رسول الله وصدقا في اعظام علي اخي رسول الله ووليه
وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله تعالى له بذلك
خير الدنيا والاخرة ورزقه لسانا لالاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه
راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله متوطنا نفسه لا جرم ان الله تعالى
سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت

تجارة هذا اربح وغنيمته اكبر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى
اخاه محمد رسول الله بيعته واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه اعداءه فختم بسوء اعماله فصار
الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه
الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد
سيد الانبياء علي بن ابي طالب ع وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه و
قضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان
رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه
الى الصين الذي عرضوه للفناء واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي
لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال
الرواسي والبحار السيارة يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه
من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها
العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فتدخل جنة
الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول
يقولهم
منادي ربنا عز وجل فان ربي ينادي في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من
اهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والحسنات
بازائها فاي اهل هذا المحشر كان له عندي يد او عائدة فليغثني بمجازاتي
عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه

علي بن ابي طالب عليه السلام لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي
المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا
من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين
نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة
احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول
علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي
لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله
تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل
جنى وم
له فاني انا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه
وبين العباد من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينهم وبينه فيقول علي ع
يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعوضهم عن
ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلم ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطيكموه
عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا
قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله ص
فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا
عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب
نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما رضي الله
عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون يا ربنا هل بقي

من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المومنين والانبيا
والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة
باسرها قد جعلت لهم فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب
نفس من انفاس علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا
هم وهذا المومن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه الى تلك الجنان ثم يرون
ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو اضعاف
ما بذله عن وليه الموالي مما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها
غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة
الزقوم المعدة لمخالفين اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام قوله عز وجل
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال موسى عليه السلام
مثل هولاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما
ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك
مثل هولاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي
بن ابي طالب عليه السلام اعطوه ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده و
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه
وخليفته في امته وقاضي دينه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله
مقامه فورث مواريث المسلمين بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من
اجلها واحسنوا عنها الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما



يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم
رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى عليه خافية فاخذهم العذاب
بباطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات
احكام الآخرة ولا يتصورون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم
يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون هنالك بين اطباق نيرانها
عمي يعمون هنالك وذلك نظير قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال الامام عليه السلام
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد ولا
امة اعطى بيعة امير المومنين علي عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن و
اقام على نفاقه الا اذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس
واعوانه وتمثل النيران واصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده
مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه
ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر
سرائها وبهجتها وسرورها الا رب العالمين كانت معدة لك لو
كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون
مصيرك اليها يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران
واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها
وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخاليبها وسائر اصناف
عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع

الرسول بسبيل فضلت ما امرني والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما كنت
قوله عز وجل اوكصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد
البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير قال
الامام عليه السلام ثم ضرب الله عز وجل مثلا آخر للمنافقين فقال
مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا على
بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل القاهر على استحقاق
اخيك للموقف الذي وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته
اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب فيه ظلمات ورعد
وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف
فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي عليه السلام وخوفهم ان تعثر انت
يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف
ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق والصاعقة عليه فكذلك هؤلاء
يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون
اصابعهم في اذانهم لئلا يخلع قلوبهم من الصواعق حذر الموت كما
يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد في اذانهم لئلا يخلع صوت الرعد
افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا سمعوا لعنك
لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في

اذانهم

في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فيتغير
الوانهم فيستدل اصحابك انهم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر
من التغير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك
على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء
اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد
البرق يخطف ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه
ولم ينظروا الى نفس البرق لكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون
يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك
في نصب اخيك عليا اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك
علي من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه
ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك
وآيات اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام يكاد ذهابهم عن الحق في
حججك يبطل عليهم سائر ما قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد
حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان
سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما
اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا
عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت
نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم
قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت فبذلك ينبغي

ان تعطيه ظاهر الطاعة لتعيش في دولة واذا اظلم عليهم قاموا الى اذا
انبحت حيوانهم الذكور ونساؤهم الامات ولم يربحوا في تجاراتهم ولا
حملت بخيلهم ولا نكت زدوعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة
التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا عليه السلام وهو نظرها
قال الله عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله قل كل من عند الله بحكمه
النافذ وقضائه ليس ذلك لشومي ولا يمني ثم قال الله عز وجل ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تعقب
على كفر الله ثم انت واصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل
شيء قدير ولا يعجزه شيء قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليهما السلام
في قوله يا ايها الناس يعني سائر المكلفين من ولد ادم عليه السلام اعبدوا
ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا شبيه ولا مثل له عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين وبان آل محمد
افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين
المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وبان الله محمدا افضل امم المرسلين
ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من
ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدره فنعم القادر الله رب

رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان النطفة تلبث في قرار الرحم
اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعد عظاما
ثم يكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل
ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا
فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراءة اللوح
المحفوظ فيستمليه منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان ممن كتب اجله
وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته على حب علي بن ابي طالب عليه السلام
كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث
جيشا قط فيهم علي عليه السلام الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي عليه السلام
في ان يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم فكايده
فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليها الى ان بلغت
قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله
فوقف بريدة قدام رسول الله وقال يا رسول الله الم تر ان علي بن ابي طالب
اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
الله ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها
فاعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله

فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله فجاء خلفه فقالها فاعرض
عنه ثم عاد الى ما بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله
غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه
وارتعدت اعضائه وقال ما لك يا بريده اذيت رسول الله منذ اليوم
اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريده
يا رسول الله اوتظن يا بريده انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي
اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى الله فحق على الله ان
يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم يا بريده انت اعلم ام الله عز وجل انت
انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريده بل الله
اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى فانت
اعلم يا بريده ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطيهم وتلومه وتشنع عليه في
فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه خطيئة قط
منذ يوم ولد وهذا ملك الارحام حدثني وانهم كتبوا قبل ان يولد
حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح
المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي
المعصوم من كل خطا وزلل فكيف تخطئه انت يا بريده وقد صوبه رب

العالمين

العالمين والملائكة من المقربين يا بريده لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل
فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين
وقسيم الجنة والنار يقول للنار يوم القيمة هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريده
اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين الا تكايدوه ولا تعاندوه ولا
تزايدوه هيهات ان قدر علي عند الله تعالى اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله سيبعث يوم القيامة
اقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات
فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات
فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات
فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة فتطرحها
في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم
خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك
ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد
عرفناها فما كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم
ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك لعلي بن
ابي طالب فقال له الاخر قد تركتها لك لحبك لعلي بن ابي طالب ولك من مالي
ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو
صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما وذريتهما الجنة ثم قال
يا بريده ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف التي في بها عند

الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم
اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي نسما وسواكم من بعد ذلك
وصوركم احسن صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين
من قبلكم من ساير اصناف لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم
وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقون اي لتتقوا كما قال الله
عز وجل وخلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل
من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم
يخيبه الا ترى كيف قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك
تنتفع بخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل
اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده قوله عز وجل الذي جعل
لكم الارض فراشا والسماء بناء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام قال الله
عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة
لاجسامكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة
البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة
فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة
من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم

وجعل فيها من اللين ما ينقاد لحروثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير
فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني
المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا قطعة واحدة فتفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم
وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه
الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام
التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا
تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال
امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله في قول
الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل لما
لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض في
ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض ارسل الله
الرياح على الماء فبخر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه
الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين
السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت
الحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماء او

او في الارض بايت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى
الا الله فلما خلق الله تعالى الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها
على الماء فاحاطت بكل شيء فتفخرت الارض وقالت احطت بكل شيء فمن
يغلبني وكان في كل اذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة للطرف
بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفات الارض باهلها كما تتكفا السفينة
على وجه الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع فتفخرت
الحوت وقالت غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق
الله عز وجل الجبال فارسها وثقل الارض بها فلم تستطع الحوت ان تتحرك
ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت التي غلبت الارض فمن يغلبني
فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع
ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله
النار فالانت الحديد وفرقت اجزائه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا
امتناع ففخرت النار وقالت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق
الله الماء فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء
وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح
فايبست الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن
يغلبني فخلق الله الانسان ففرق الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر
الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل
ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان

الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب
اغلبك واقلب كل شيء فذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله قال فقيل
يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها لما حركت الارض مما عليها
حتى لم تستطع الامتناع فقال رسول الله صلى الله عليه واله اولا انبئكم
باقوى منها واعظم وارجب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق
العرش خلق له ثلث مائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة و
ستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم التقم السموات السبع والارضين
السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة بين في المفازة الفضفاضة
فقال لهم الله تعالى يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله
ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان
يزعزعوه فخلق الله بعدد كل واحد مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه
فقال الله عز وجل جميعهم خلوه على امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه
عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن
وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز
وجل ذلك اني انا الله المقرب للبعيد المذلل للعنيد والمخفف للشديد
والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم بما اريد اعلمكم كلمات تقولونها
يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين
فقالوها فحملوه فخف عليهم وعلى كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل

جلد قوي فقال الله عز وجل لساير ملك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية
عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله
القادر على ما رايتم وانا على كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
لما تعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل
صحايف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله
لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا
مع اصحاب له فمر بهم رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه
التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قايما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها
وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق
رسول الله صلى الله عليه وآله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من
علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بحبكم اهل
البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب
تفصيله في صحايف لم يكن حملها جميع هؤلاء الملائكة الطايفون بال
العرش والاملاك الحاملون له فقال له اصحابه لما رجع اليهم انت في
جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله
تفعل هذا ما ترى فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب
محمد وحب هذا فاوجب الله بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل
والقول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد صدق في مقاله

لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها
مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وكانت مثل اموال الدنيا
مائة الف مرة وافنى عمره صايم نهاره وقايم ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسأم
ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل
مكرما الا اكبه الله عز وجل في النار على منخره في نار جهنم ولرد الله
عليه اعماله واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الفاعل بذلك المقبل المغطي
راسه فهو هذا فتبادروا اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي
الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطي
فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال لما اكثر من يسعد
بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما جميعا
يكونان خصما كان الله لخصمهما وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل
اهل الفضل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان الله يختم
لك ما بشهادة ويهلك بك امم من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك
ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات كلب قال
فذلك قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا تفترشوها لمنامكم و
لمقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان يقع على الارض بقدرته
تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجبوا لحفظه
السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك
ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل
مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فعجبوا
من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هؤلاء وان عدد
الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال الله عز وجل
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب
والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكثر عددا منها الملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما
يبتذلون لهم يبتذلون لهم في حمل اطباق النور عليها التحف من
عند ربهم فوقها مناديل النور يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى
شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على
ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم موسى بن

جعفر عليهما السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهدين الدافعين
لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وللناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين
ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى
آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله
لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
حتى تجحدوا ان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات
من الآيات كالغمامة التي كانت تظلله في اسفاره والجمادات التي كانت
تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه
بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا
فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته
مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا
يا معشر قريش واليهود والنواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم منهم براء
يا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله محمد صلى الله عليه وآله
في مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف
الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك
اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان
كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام
ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير
في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في

مثلك بما جاءكم به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا
بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه
ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته
اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من
الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التورية و
الانجيل والزبور وصحف ابرهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون
في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام
محمد المتقول افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى
ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم
التي تعبدونها يا ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود و
النصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب
لآل محمد الطيبين وساير اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان
محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره
من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين
ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار
التي وقودها الناس حطبها الناس والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها
اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه
ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل
المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال

الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي ع فقلت
لابي علي بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات
التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بني
استأنف بها النهار فلما كان في غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد
وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في الغيظ يصيبهم
حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم
الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله
غمامة تظله فوق رأسه تقف لوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت
وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت
تكف عنه حر الشمس من فوق وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال
والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت
من محمد صلى الله عليه وآله هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا
تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول
قائلها جوار محمد افضل من خيمة وكانوا يلوذون به ويتقربون اليه وكان
الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه فكان اذا
اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير فقد شرف وكرم فيخاطبهم
اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه

وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له و
لعلي عليهما السلام واوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك ويفهمه
من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام
واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله
وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات
كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع
عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطارها واوطان
الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك
الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله
عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها
واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليها واذن
للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت
عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد صلى الله عليه وآله وغمرته ونظر
الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ
بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال يا محمد اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد ص
عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه

له من الحمى النافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره و
نسبتهم اياه الى الجنون يعتريه شياطين وكان من اول امره اعقل خليقة الله
واكرم براياه ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد
الله ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر وكلما
وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله
السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك و
زينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان
يقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله
رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك
من تكذيب قريش وعتاة العرب فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى
الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك
بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يبث علومك في
العباد والبلاد ومفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب ع
وسوف تقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك
وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء
الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون
قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي
طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي وهو طفل او هو ولد

عمي وقال بعد ذلك لما تحركت على قليلاً وهو معنا هو هذا ففي كل مرة من
ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي عليه السلم
وساير الخلق من امته الى يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة
وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه
رسول الله صلى الله عليه وآله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا
علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك
بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف عني
مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش قال
علي بن محمد عليهما السلام واما وقاع الله القاصدين لمحمد الى قتله و
اهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله صلى الله عليه و
هو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشواً لا نظير له في صبيان قريش
حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه وآله و
شاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في
اخر الزمان المدال على اليهود وساير اهل الاديان يزيل به الله دولة
اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل
الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال
ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت
لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك وقال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى
نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل

الصورة

الصورة وان ما وجدناه في كتبنا ان محمداً يجنبه ربه الحرام والشبهات
فصادفوه والقوم وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان
انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية و
الصورة ساعدت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما شيئاً
فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم
فجاؤا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول
الله صلى الله عليه وآله قدموا اليه والى ابي طالب والملأ من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وساير قريش ياكلون
منها ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة
ثم يسرة ثم اماماً ثم خلفاً ثم فوقاً ثم تحتاً لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا
محمد لا تاكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه
يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراماً يصونني ربي عز وجل عنها
فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل
بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه قد منعت منها فأتوني
بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها
لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها وعملوا على ان يردوا عليه ثمنها
اذا حضر فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما ذهب

يرفعها ثقلت عليه وفضلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع
ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تأكل
منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ايضا قد منعت
منها وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا اما هي
شبهة فدعنا نلقمك منها قال افعلوا ان قدرتم عليها فلما تناولوا
فلما تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم
يقدروا ان يعلوها فقال رسول الله ص هو ما قلت لكم هذه شبهة
يصونني ربي عنها فتعجبت قريش من ذلك فكان ذلك مما يقيمهم على
اعتقاد عداوته الى ان اظهروها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغراهم
اليهود ايضا وقالت لهم اليهود باي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه
الا سالبكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فتواطت اليهود على قتله في طريقه
في جبل حراء وهم سبعون فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له
ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا
سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشداء اليهود وجلدهم وذوي النجدة
منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما و
صار ذلك حائلا بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم
عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعدما كانا
انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليه انضم

طرفا الجبل وجعل بينهم وبينه فيغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان
بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا
انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه
وآله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل
ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك
الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا الجبل مما يليه منضمان فكلما
نظر انفرج الطرفان وسقطا اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت
وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا
موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها
من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل على اعدائك
بنا وسينصرك الله اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتها
بعلي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام وتشديده لاظهار
دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تالي ليلك
وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي تسمع به وبصرك
الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي
عنك دينك ويفي عنك بعداتك ويكون جمال امتك وزين اهل ملتك
وسيسعد ربك عز وجل به محبيه ويهلك به شانيه وقال علي بن محمد
عليهما السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتان فان رسول الله صلى الله

الله عليه واله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره
منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون
فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه واله الطيبين واصحابه الخيرين فقال
بعضهم لبعض يأكل كما ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض
ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء
لاتعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى انظر اهو الذي يخرج منه
كما يخرج منا ام لا فقال الآخر لكنك اذا ذهبت تنظر منعه حياؤه ان
يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء الممنعة المحرمة قال فعرف
الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه واله فقال لزيد بن ثابت اذهب
الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد
اوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد
ان رسول الله خلفكما لحاجته ففعل ذلك زيد فقاله فوالذي بعث
محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت
كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الآخر
والتقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام
متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه
واله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم
لبعض تدوروا خلفه فننظر اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت
الشجرتان كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق

حوله لنراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان
فاحاطتا به كالاسطوانة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد
الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول
الله يأمركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما
الى موضعهما والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه
من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال
المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه
فقالوا انظروا الى ما خرج منه لنعلموا انه ونحن سيان فجاؤا الى
الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم
لسعي الشجرتين احداهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات
الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين
احداهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي
علي والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احداهما
الاخرى وقال علي بن محمد عليهما السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي
طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى المؤمنين من الماء
الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد الى حاجته فقال بعض
منافقي عسكره سوف انظر الى سوأته والى ما يخرج منه فانه يدعي
مرتبة النبي عليه السلام لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر

يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ
فنادهما ان وصي محمد يأمركما ان تلتصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او
يبلغهما صوتي قال علي عليه السلام ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء
وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب
فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما
عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضما فقال قوم من منافقي العسكر ان
عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول ولا هذا امام
وانما هما ساحران لكنا سندس من خلفه لننظر الى عورته وما يخرج
منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا
قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله يأمركما ان تعودا
الى مكانكما ففعلتا ما امره فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى
كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه
ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه
اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا
كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته
فيعمون ويصرفون عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي عليه السلام
وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون
ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا على ان يروها
فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي

فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم
الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا
الى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معوية وعمرو ويزيد فاوصل
الله عز وجل ذلك من فيهم الى اذنه فقال علي عليه السلام يا ملائكة
ربي ايتوني بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط
السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم
معوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا
اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم
الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه
محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فقد
طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله فقالوا ان من طاف
ملكوت السموات والجنان ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل
الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله ان شاء
اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء
امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم وقال
علي بن محمد عليهما السلام واما دعاؤه صلى الله عليه واله الشجرة فان
رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي
جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد جئت اداويك من
جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني
الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال نسبتك
اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي
او كذبي فقال الحارث او ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك
النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقولك
قولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني
بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية
اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة لشجرة عظيمة
بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت بذلك
والا فانت ذلك المجنون الذي قال لي فرفع رسول الله صلى الله عليه
وآله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالى فانقلعت الشجرة
باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر
حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه ونادت
بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله صلى الله عليك ما تامرني
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوك لتشهدي لي
بالنبوة بعد شهادتك لله تعالى بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك
لي لعلي هذا بالامامة فانه سندي وظهري وعضدي وفخري و
لولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك

بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا
ابن عمك هو اخوك في دينك واوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم
من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك ناصر اوليائك
الذين يوالونهم ويعادون اعداءهم حشو الجنة وان اعداءك والذين
يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث امجنونا تعد
من هذه آياته فقال الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكني
اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه
قال علي بن الحسين عليهما السلام ولامير المؤمنين عليه السلام نظيرها
كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة
والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت
لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل
لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين
ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لي في تغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله و
لا تكثره وفيما تحتضنه بصدرك وفيما تحمله على ظهرك ان تقللهما
ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان ولا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما
واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء فقال هذا لا يؤذيك
ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين يوما ثم يزيل صفارك

فقال علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت هذا الدوا فيه
لصفاري ولا تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبته
من هذا واشار بيده الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت من
يومه فقال علي عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر
هذا فقال قدره مثقالين سم ناقع قدر كل حبة تقتل رجلا فتناوله
علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد
ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتله ولا
يقبل من قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال
يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض
عينيك فغمض ثم قال افتح ونظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو
ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما راه وتبسم علي عليه السلام وقال
اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله كانك لست من رايت
قبل كنت مصفارا فانت الان مورد وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان
ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق
ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان واني ادلك ان
طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب
عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احديهما

فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما
الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المومنين عليه السلام صبوا عليه
ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه
هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال
اليوناني امثلك كان محمدا فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه
وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب
فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله
اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم
قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها
فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال
له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت
منه وتستقر في مقرها فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال
اليوناني لامير المومنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد غايب عني
وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار
الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية قال امير المومنين عليه السلام هذا
انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت
اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن
قصد الى ذلك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة وانت
يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك

فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين فقال له اليوناني جعلت الامر
الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها
وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي اليها
يعني اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد يأمر اجزاءك ان تتفرق
وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت
اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك اثر نخلة قط
فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول
فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي
اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله عليهما والهما
يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت
في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور
لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها
ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي
امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها
من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج
شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب
وبلوغ اناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام وانت
رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امر امير المؤمنين

عليه السلام فاختلطت والبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت
اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او
تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الي احديهما وتطول يدي الى الاخرى
التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد
ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي
تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد
عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق و
انحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك
عجائبها عجل الله عز وجل لك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به
عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني ان كفرت بعد ما رايت فقد
بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله
صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام
امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن
العبث والفساد وعن ظلم العباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد
الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك
ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد نبيه محمد رسول
واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان
اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين

لك فيما كلفناك الساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة
شيعته علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك في تصديق محمد
وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك
به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك من
من الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك
من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون
دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا
لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول
من العرض والبدن فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين
باحوالنا وتعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية في
دينك فان الله تعالى يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية
وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه
وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات
المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات
فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك
براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا
ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها

التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها
وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا
من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول
به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن
عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية
التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك
ونعمتهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزاز
دينه واعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا واما كلام الذراع
المسمومة فان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من خيبر الى المدينة
وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها
ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك
في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته
اعده كالولد لي فعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء
اليك الذراع فنذرت لله ان سلمك منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شواء
ذراعيه والآن فقد سلمك منهم واظفرك بهم فجئت بهذا الآن
بنذري وكان مع رسول الله صلى الله عليه واله البراء بن معرور و
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايتوا

بجز فاوتى بر قمد البراء بن معرور بيده فاخذ منه لقمة ووضعها
فى فيه فقال له على بن ابى طالب يا براء لا يتقدم رسول الله فقال البراء
وكان اعرابيا يا على كانك تبخل رسول الله صلعم فقال على ما ابخل رسول الله
ولكنى ابجله واوقره ليس لى ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان
يتقدم رسول الله صلعم بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء
ما ابخل رسول الله صلعم فقال على عليه السلام ما لذلك قلت ولكن
هذا الجارت بهذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته
بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه
وكلت الى نفسك يقول على عليه السلام هذا والبراء يلوك اللقمة
اذ انطق الله الذراع فقال يا رسول الله لا تاكلنى فانى مسموم وسقط
البراء فى سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلعم ائتونى
بالمرأة فاتى بها فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت وترتنى وترا
عظيما قتلت ابى وعمى واخى وزوجى وابنى ففعلت هذا وان كان
ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر
والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلعم
ايتها المرأة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله لا يغرك موت البراء
فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدى رسول الله صلعم ولو كان بامر رسول
الله اكل منه لكفى شره وسمه ثم قال رسول الله صلعم ادع لى فلانا وفلانا
وذكر قوما من خيار الصحابة منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر

وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلى عليه السلام حاضر معهم
فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله صلعم يده على الذراع
المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافى بسم الله الكافى بسم الله
بسم الله المعافى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ولا داء فى الارض ولا
فى السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله
صلى الله عليه وآله واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها
فحبست فلما كان فى اليوم الثانى جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا
ذلك السم بحضرتك فكيف رايت دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت
يا رسول الله كنت الى الآن فى نبوتك شاكة والآن قد ايقنت انك
رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
عبده ورسوله وحسن اسلامها وقال على بن الحسين عليهما السلام ولقد
حدثنى ابى عن جدى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حملت اليه
جنازة البراء بن معرور ليصلى عليه قال اين على بن ابى طالب قالوا يا
رسول الله ذهب فى حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله
فلم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلى عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرنى ان اؤخر الصلوة عليه الى ان
يحضر على عليه فيجعله فى حل مما كلمه به فى حضرة رسول الله ليجعل الله موته
بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وآله
وشاهد الكلام الذى تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به

عليا لم يكن منه جد فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق
بملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل
من ذلك الا ان رسول الله صـ يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا واجدا
عليه فيجدد بحضرتكم اجلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل قربة ورفعة
في جنانه فلم يلبث ان خرج علي عليه السلام فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك
الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله فقال رسول الله
لا استغنى صاحبكم هذا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام فصلى
عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية
اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من سماء الدنيا
الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه
التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان وتلقاها كل من كان
كل من خزانها واطلع عليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا با
جمعهم لروحه لا عقله الله وفهمه طوبا لك طوبا لك يا روح البراء
انتظر عليك رسول الله عليا عليهما السلام حتى ترحم عليك علي و
استغفر لك اما ان حملة العرش حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت
في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر
وورق الشجر وعدد شعر الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم
وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك قال رسول

الله صلى الله عليه وآله فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي عليه السلام
ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته
عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته عدد ما
خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا
ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزه العجب فلما راه
من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له
رسول الله صـ حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب
كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه
ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه
ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته
منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان ان ياخذا حملا فاردت
ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزق
قد قسمه الله لي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا
ذئب يكلمني كلام الآدميين فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب
من كلامي لك محمد رسول رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس
بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الآخرين ثم اليهود
مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق
الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين
وهو الشافع النافع ويحك يا راعي آمن به تامن من عذاب الله واسلم

تسلم من شوم العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك و
واستحييت من منعى لك مما تعاطيت اكله فدونك غنمى فكل منها ما
شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لى الذئب يا عبد الله احمد الله
اذا كنت ممن يعتبر بايات الله ينقاد لامره لكن الشقى من يشاهد ايات
محمد فى اخيه على بن ابى طالب وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله
وما يراه من وفور حظه من العلم الذى لا نظير له فيه والزهد الذى لا يحاذيه
احد فيه والشجاعة التى لا عدل له فيها ونصرته للاسلام الذى لا حظ
لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته وموالاة
اوليائه والتبرى من اعدائه ويخبر ان الله تعالى لا يتقبل من احد عملا و
ان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه
ويظلمه ويوالى اعداءه ويعادى اولياءه ان هذا لاعجب من منعك
اياى قال الراعى فقلت له ايها الذئب او كاين هذا قال بلى وما هو اعظم
منه سوف يقتلونه بالباطل ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع
ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم
بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك لى لا جرم ان الله تعالى جعلنا
معاشر الذئاب انا ونظرائى من المؤمنين نمزقهم فى النيران يوم فصل
القضاء وجعل فى تعذيبهم شهواتنا وفى شدائد الامهم لذاتنا قال
الراعى فقلت والله لولا هذه الغنم وبعضها لى وبعضها امانة فى رقبتى
لقصدت محمدا حتى اراه فقال لى الذئب يا عبد الله امض الى محمد

واترك على غنمك لارعاها لك فقلت وكيف اثق باماناتك فقال
لى يا عبد الله ان الذى انطقنى بما سمعت هو الذى يجعلنى قويا امينا
عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما لما اخبره عن الله تعالى فى اخيه على
فامض لشانك فانى راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة
لى اذ كنت خادما لولى على فتركت غنمى على الذئب والذئب وجئتك
يا رسول الله فنظر رسول الله صلى الله عليه واله فى وجوه القوم وفيها
ما يتهلل سرورا به وتصديقا وفيها ما تعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون
الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليخدع به الضعفاء
الجهال فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال شككتم انتم
فيه لقد تيقنته انا وصاحبى الكاين معى فى اشرف المحال من عرش
الملك الجبار والمطوف به معى فى انهار الحيوان من دار القرار والذى
هو يلوذ بى فى قيادة الاخيار والمتردد معى فى الارحام الزاكيات
والمتقلب معى فى الاصلاب الطاهرات والراكض معى فى مسالك
الفضل والذى كسى ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقى الذى
انفصل منى عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابى طالب وعديلى
فى اقتناء المحامد والمناقب على بن ابى طالب عليه السلام امنت به انا
والفاروق الاعظم وناصر اوليائى السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله
الله محنة لاولاد الغى والرشد وجعله للموالين له افضل العدة امنت
به انا ومن جعله الله لدينى قواما ولعلومى علاما وفى الحرب مقداما

وعلى اعدائي ضرغاما واسدا مقداما امنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان
فيقدمهم الى رضى الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع
بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلى بن
ابي طالب الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا
لا ابالي بمن خالفني اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث
بمن ازور عني اذا ساعدني امنت به انا ومن زين به الجنان بمحبيه وملأ
طبقات النيران بمبغضيه وشانئيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا
يدانيه لن يضرني عبوس المعتبس منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض
منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم
من اهل السموات والارضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين و
الذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة
رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال صلى الله عليه وآله
هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان
فان كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا
القطيع من بعيد قال الراعي ذلك القطيع فقال المنافقون فاين الذئبان
فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبون ان تعلموا ان الذئب
ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني

الذئبان

الذئبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته
من بين هؤلاء فقال الراعي للذئب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الآخر ثم تنحى عنه
ثم ما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلى الله عليه
وآله هو وانثاه وقال السلام عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا
نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك بهذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المنافقين معه فقال لهم ما للكافرين
عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون
ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي
طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الذئبان
ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا على
علي الذي ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الرجال حتى
والاقدام فكل من تاملاه مرغا في التراب بابدانهما ووضعا على الارض بين
يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى
ومحل الحجى وعالما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك
يا من اسعده الله بمحبته واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه
السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيارا

الاصفياء، ويا من لو احسن باقل قليل من بغضه ممن انفق في سبيل الله
ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى
فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما
ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله من ساير الحيوانات المبثوثات
في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله
لقد رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب
بحضرتهم ليشتفعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه
ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا تتواضع الاملاك
وغيرهم من الفضلاء لعلي وهذا رب العزة قد الى على نفسه قسما حقا
لا يتواضع لعلي قدر شعرة الا رفعه في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة
وان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة
اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فان رسول الله صا كان يخطب بالمدينة على جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون
النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت في ان نعمل لك منبرا له مراقي ترقاها
فيراك الناس اذا خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر با
لجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع
حنين الثكلى وان ان الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع
حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما

راى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فا
حتضنه ومسح يده عليه وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا
بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ذلك
جلالك وفضلك اذ كنت مسند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه
وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع
يحن الى رسول الله رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظالمين
انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد ولولا اني احتضنت
هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه وانينه الى يوم
القيمة وان من عباد الله واماءه لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي
الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد
وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد
رسول الله وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه
قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان
الجنان وحور عينها وساير قصورها ومنازلها الى من يتوالى محمدا وعليا
وآلهما الطيبين ويتبرأ من اعدائهما لاشد من حنين هذا الجذع الذي
رايتموه الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم
من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوات الله
نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي
ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم

يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فيما يبطى عنكم
الا للزيادة فى الدرجات العاليات فى الجنان باسداء المعروف
الى اخوانهم المؤمنين واعظم من ذلك مما يكون لخزان وسكان الجنان
وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية و
واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ
يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا اليهم
كما يصبرون على سماع المكروه فى ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون
الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من
لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا
سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم
الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين
والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على
على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي
نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن
حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوا به
واهلكهم الله به فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة
اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة فى مجلس من مجالس
داره ويبسط فوقها بساطا وينصب فى اسفل الحفيرة اسنة الرماح ونصب
سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل

رسول

رسول الله ص وخواصه مع علي عليه السلام فاذا وضع رسول الله ص
رجله على البساط وقع فى الحفيرة وكان قد نصب فى داره وخبا رجالا
بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقوع محمد فى الحفيرة
فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينشط للقعود على ذلك البساط
ان يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاء
جبرئيل واخبره بذلك وقال ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك
وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطى على
ذلك فيك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد وعن يمينه
وشماله وحواليه ولم يقع فى الحفيرة فتعجب ابن ابي فنظروا فاذا قد صار
ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يضع يده فى الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية
النافعة فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله
المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ع
ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه
فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنا انه قد غلط ولم يجعل فيه
سما لما راو محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله
بن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي

كانت دنوت ذلك ونظرت فاذا انا تحت البساط ارض ملتئمة فجلست
على البساط واتقرفا عاد الله الحفرة بما فيها فسقط بهما وهلكت
فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا انها سقطت
في الحفرة فيعلم محمد ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس
وبطل عرسها كانوا ادعوا رسول الله صلعم وماتت القوم الذين اكلوا
فضلة رسول الله صلعم فسأل رسول الله صلعم عن سبب موت الابنة
والقوم فقال ابن ابي انها سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله
الله اعلم بما ذا ماتوا وتغافل عنهم وقال علي بن الحسين عليهما السلام
وكان نظيرها الى علي بن ابي طالب عليه السلام مع جد بن قيس وكان نظير
عبد الله في النفاق كما ان عليا نظير رسول الله في الكمال والجمال والجلال
وتمرد جد بن قيس مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله
منها محمدا وصحبه وقلبها على علي بن ابي طالب فقال له ان محمدا ماهر السحر
وليس علي كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في تفنيس
اصل حائط بستانك ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون
بها على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي
عليه السلام تحت الحائط فتلقاه بيسراه ودفعه وكان الطعام بين
ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا بسم الله وجعل يأكل معهم حتى اكلوا
وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون ذراعا طوله في خمسة
عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظ فجعل اصحاب علي وهم يأكلون يقولون

يا اخا رسول الله صلعم افتحامي هذا وتأكل فانك تتعب في حبسك هذا الحائط
عنا فقال علي عليه السلام اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل
مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان
يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبى عند
عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا امسك الحائط بيساره وهو يأكل
بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي
اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد ولا سبيل لنا عليه
فلما فرغ القوم قال علي عليه السلام على الحائط بيساره فاقامه وسواه و
رأب صدعه ولأم شعبه وخرج هو والقوم فلما رآه رسول الله صلعم بنعائم
بنا اهل البيت واما يكثر الله القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه وآله
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوما جالسا هو واصحابه في حجرة
جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله صلعم ان شئة
في تحلب والجدني اشتهي حريرة حدو ستر ملبقة بسمن وعلي فقال
علي عليه السلام واما اشتهي ما يشتهيه رسول الله صلعم قال رسول
الله لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوية وقال لابي
الشرور وابي الدواهي ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي فقال
فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم
تهوانهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا
وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله

انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشوي
لكم قال رسول الله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السمن في
ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد
الى رسول الله صلعم وقال هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله صلعم
انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابوذر والمقداد وعمار
فاشار رسول الله الى ابي الشرور والى الدواهي وابي الملاهي وابي
النكب وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء
فكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حاجة لي في شي استأثر
به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار الحاضرين لي فقال
عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع اكثر من اربعة
الى خمسة فقال رسول الله صلعم يا عبد الله ان الله انزل مائدة على عيسى
بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل منها وشبع اربعة الاف
وسبع مائة فقال شانك فنادى رسول الله صلعم يا معاشر المهاجرين
والانصار هلموا الى مأدبة عبد الله بن ابي فجاؤا مع رسول الله صلعم وهم
سبعة الف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه لم كيف نصنع هذا محمد
نفرا من اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي
منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليأتوا
ويجتمعوا قال انما هو الا ان يموت محمد حتى يفنى اصحابه وشبها الكواهل

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله داره اوما عبد الله الى بيت له
صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعني عليا وسلمان و
المقداد وعمار في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان
ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم
اقوام فقال رسول الله صلعم الذي بارك في هذا الطعام القليل بارك
في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار
ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة
واحدة كما يستديرون حول توابع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين
حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي فرأى عجبا
عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلعم ائتنا
بما عملت لنا فجاء بالجريرة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال
ابن ابي يا رسول الله كل انت اولا قبلهم ثم ليأكل صحبك هؤلاء علي
ومن معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله صلعم كذلك افعل فوضع
رسول الله صلعم يده على الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي لم
يكن الامر على ان تأكل مع اصحابك وتقرن رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال رسول الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله ورسوله منك
ان الله ما فرق فيما مضى بين علي وبين محمد ولا يفرق فيما يأتي ايضا
بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على اهل سماواته ثم
والارضين وسائر حجبه وجنانه وهواءه ولهذا اخذ لنا عليهم العهود والمواثيق

ليكونن لنا ولاة ولياءنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن يحبنا محبين
ولمن يبغضنا مبغضين ما زال الناس ادتنا واحدة ولا تزال الاوليه
الاماير يدى لا يريدا الا ما اريد يتر في ما يسره ويولينى ما المرفدع على
بن ابي طالب يابن ابي فانزا علم بنفسه وبذنبك قال ابن ابي نعم يا رسول
الله وافضل الحو اشار الى حجد ومعتب فقال اما هذان والحد افضل
اثنين الان يموتان جميعا ونكفي شرهما جميعا وهذا لحيهما وسعادتنا
فلو بقي على بعده لكان يجادل اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع
جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليضعوا على اصحاب رسول
رسول الله اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله وعلى يديهما في الجريرة
الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى خامرة ومن
اشتهى صدده منهم حتى شبعا وعبد الله ينظر وبطن انه لا يلبثهم
السم فاذا انهم لا يزدادون الا انشاطا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمل فلما جاء به قال رسول الله يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت
فوضعه فقال عبد الله يا رسول الله وكيف تنال ايديهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم
وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله
تعالى ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل
حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه
فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله عند بلاله ثم قال يا علي اطرح منه

على الجريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا
كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان صاحبكم
اكرم على الله من عيسى احيى الله له الموتى وسيفعل ذلك لمحمد ثم بسط
منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها
فبارك واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت واستلاهر عنها
فقال رسول الله ائتوني بازقاق وظروف واوعية ومن ادات فجاؤا
بها فملأها وسقاهم حتى شبعوا ادروا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا
اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنوا اسرائيل ولكن اللهم اعدها
عظاما ما كولا لحمها كما انشاتها فعادت عظاما ما عليها من اللحم شيء
وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتذاكرون بعد ذلك
توسعة الله تعالى البيت بعد ضيقه وفي تكثير الطعام وقد دفع غائلة
السم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اذا تذكرت ذلك البيت وكيف وسعه
الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف
ازاله الله غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه الله وكثره اذكر ما
يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي
الفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات
والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة
في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع
له ويكرمه ويعينه ويموته ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة

الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في
الزيادة كما كان في هذا الزايد في هذا البيت الصغير الذي رايتموه
فيما اصار اليه من كرمه وعظمه وسعته فيقول الملائكة زيا ربنا لا طاقة
لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونونا فيقول الله
ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف
ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه
الى اخيه المومن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقى هذا
المومن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه وفي الجنة كذلك ثم
قال رسول الله ص واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبر عليه
كيف ازال الله عاليته عنا وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على
التقية وعند ذلك يوديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف العاقبة
واكمل السعادة طالما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات
فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم قال
علي بن الحسين عليهما السلام وذلك قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون
واليهود وساير النواصب من المكذبين بمحمد في القران وفي تفضيله اخاه
عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة
المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان من دون الله و
في النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد

لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا
ولا طاعة الا بالايمان به وتظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان كما تزعمون فاتوا
بسورة من مثله اي مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لاحد
ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس
معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب
المشتمل على هذه العجايب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء
والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في ساير البلاد والاديان ومن
ساير الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه وجنسكم وطبعه طبعكم و
سيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله
لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان لا يكون في البشر من يمكن منه
مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وساير النظار اليكم في احوالكم انه مبطل مكذب
على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان
ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم
رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان
محمدا تقوله ثم قال الله تعالى فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم ولن
تفعلوا اي ولا يكون منكم ذلك ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم
مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين
المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه
فيما يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه وفيما

يذكره من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه و
اخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها اي حطبها الناس
والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين
بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته
ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك في نبوتك واتخذوك
اماما وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك
عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا
الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت
بها وان الجنان لا يصير لهم الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه
من ذريته وموالاة اهل ولايته ومعاداة اهل عداوته ومخالفيه
وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة
مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض
واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات
بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا
كلما رزقوا من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون
به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا
من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما
في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار
الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا

يتولد عنها الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رائحة
المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها
يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا اردى فيها وبان كل صنف
في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها متجاوز لحد النضج
والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره
والمطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات
ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات
ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها
خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات قال وقال علي بن ابي
طالب عليه الصلوة والسلام يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا
ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي
الظلم لاخوانكم المؤمنين فانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك
له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه
منها الا شفاعتنا ولا يشفع له الى اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا له
والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين عليهما السلام معاشر شيعتنا
اما الجنة فلن يفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات
واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها
احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين واكثرهم مواساة لفقرائهم ان الله عز و
جل ليقرب الواحد منكم في الجنة بالكلمة الطيبة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير

انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم
عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد قال عليه السلام قال الباقر عليه السلام الا ومن
سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات
سلم الله تعالى اليه من قصور الجنان ايضا ما لا يعلم قدرها الا
هو ولا يعلم قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال
واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله على الصراط فاذا جاءته
على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله وتوافقه على ذنوبه فاذا
النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي هذا عبدي لم يجادل وسلم الامر
لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته متكئا فيها بقربهم كما كان
مسلما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل
قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك
كما جادلت انت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم النداء صدقتم
بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد في
ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك
الا رحمة الله ان لم يكن فارق من الدنيا جملة دينه والا فهو في النار
ابد الابد اعاذنا الله واياكم قال الباقر عليه السلام ويقال للموفي بعهده
في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملائكة وفى هذا العبد في
الدنيا بعهوده فاوفوا له ههنا بما وعدنا وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ
تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد

وقطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه وقالوا لهم لك من حسناتنا
وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء فيعفو عنه
ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان وصل ارحام نفسه وقطع
ارحام محمد فان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم بالقابهم
ونبزهم بالالقاب القبيحة وخالفه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت
عداوة محمد وآل محمد الطهراء ابتاك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن
ليغيثوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين قال
الباقر عليه السلام ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا
باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي
نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا
يوم القيامة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينهم به فنقترح على الله عز وجل
ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض
فيعطيهم الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات فقيل
للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعمون ان البعوضة
علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم وعلي اذ سمع قائلا يقول ما شاء
الله وشاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله
لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد

شاء الله ثم شاء علي ان مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى
ولا تدانى وما محمد الا رسول الله في دين الله وفي قدرته الا كذباب يطير
في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة
في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يفي
به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله صلعم
في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا شيء مثل في قوله ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود وكيف تكفرون بالله الذي
دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبيل الردى وكنتم امواتا
في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في
هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية
علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في
القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات
ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن
رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله
زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله
مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا ونصر الله
على اعدائه قاهرا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا

وبالخيرات

وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشياطين مخزيا وللفسقة
المردة مقصيا ولمحمد صلى الله عليه وآله نفسا وبين يديه لدى المكاره
جنة وترسا آمنت به انا واخي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب المفضل
على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في
عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما
يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به على اشقيا
اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه
الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه
بطاعة من يندبه من اطائب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله
لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد
عند راسه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله من جانب ومن جانب آخر
عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين
ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خواصهم
ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل
المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل
البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة
المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت
وامي يا وصي رسول رب الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه ويا ولديه و
سبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم

بكم معاشر حيا واصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشتد
فرحلاني في صدره لمكانك ومكان احبابك بي فيقول رسول الله كذلك
هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك
الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا
فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول
له رسول الله صلى الله عليه انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب
ولا ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك
ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت
عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك
هذا ومحبك اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين
اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد
سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد
كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك
بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي
ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك
يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون
انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا
هناك فاذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخرة هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين
وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان ويسلمان على محمد سلاما

تاما منفردا ثم يسلمان على علي سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين
وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان ويسلمان على محمد
سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على ساير من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد
علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا
ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من ملائكته
بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون
الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اخاه
عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب عترته وخيار ذريته خلفاء
الامة وولاة الحق والقوامون بالقسط بالصدق فيقولان على هذا حييت
وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه
في دار كرامة الله ومستقر رحمة الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا
ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر
سادته الذين اتخذهم اربابا من دون عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره
اليهم يهلكه ولا يزال يصل الله عز وجل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به
فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى الى

الى اعدائه فليوم لا يغنون عنك شيئا ولا يجد الى الخلاص سبيلا فيرد عليه
من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اولى في قبره
بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير
انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل
عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم
الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين ع
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا
به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في
خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه
بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الارض لمصالحكم يا بني آدم قوله
عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام لما قيل
لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين

كانوا

كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة
اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان
العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم
عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات
ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله اني اعلم ما لا تعلمون اني
اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا
ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم
الاسماء اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين
من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا
وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون
وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من
في خلالكم فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء
اشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال الله تعالى
يا آدم انبئهم هؤلاء الملائكة باسماء الانبياء والائمة فلما انباهم
فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل
لهم قال الله عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض

وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم
اذا امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد يأتي
بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين
انبأكم آدم بأسمائهم ثم قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عم
قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين
ومن معه بالعسكر الذي قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره
انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم واموالكم وقال لاهل بيته
وقد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم
وقواهم وما المقصود غيري فدعوني فالقوم فان الله عز وجل
يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما
عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا
نفارقك ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا
ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان
كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما
يهب المنازل الشريفة لعباده بصبرهم باحتمال المكاره وان كان
خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات
بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات

واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز
من فاز فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر
اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون
قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه الاسماء
كلها اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن
والحسين اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق
من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله تعالى الملائكة
بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح
التي قد عم انوارها الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله
وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فا
واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال
علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه
اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال الله عز وجل انوار اشباح
نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك
اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل
يا آدم انظر الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما
ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح

يا دم فقال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلايقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود
والحميد في افعالي شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت
له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من
رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها
اسماً من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسمهما
من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعاقب وبهم اثيب
فتوسل الي بهم يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك
فاني آليت على نفسي قسماً حقاً لا اخيب بهم آملاً ولا ارد بهم سائلاً فلذلك
حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له قوله عز وجل
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما ياتينكم مني هدى فمن
تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام ان الله
عز وجل لما لعن ابليس باباه واكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم
لله عز وجل امر بادم وحواء الى الجنة وقال يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها من الجنة رغداً واسعاً بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه

الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وال محمد الذين آثرهم الله عز وجل بها
دون ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها
لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها كان ما يتناوله
النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم
المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب
ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة
كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة ومن
جنسها يحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال
آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله
تعالى لا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان
الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول
منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناولها بغير اذن
الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة
قد اوثر بها غيركما كما اذا رمتما بغير حكم قال الله تعالى فازلهما الشيطان
عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدأ بآدم
فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها
تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة او تكونا
من الخالدين لا تموتان ابداً وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وكان

ابليس بن لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي
تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايها
الحية هذا من غرور ابليس كيف يخطي ابنه بالقسم برواتب تنسبه الى
الخيانة وسوء الظن هو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني
منه ربي عز وجل وما يتعاطى بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد
ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث توهمها ان الحية هي التي تخاطبها
وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد
احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك
ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها ساير حيوان
الجنة لا تدافعك عنها ان دمتيها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري
بانك ان تناولتيها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية
فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان
تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره
فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه
فان اطاع استحق ثوابي وان عصا وخالف امري استحق عقابي وجزائي
فتركوها ولم يعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم
عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت
ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم
الم تعلم ان الشجرة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يمنعني

اكلها

اكلها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر ادم وغلط فتناول
فاصابهما ما قال الله عز وجل في كتابه فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا
حواء ويا اهل الجنة ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحواء
وولدهما عدو الحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض
مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع ومنفعة الى حين الموت قال
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب عليه بها انه
هو التواب الرحيم التواب القابل التوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا
منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا
جميعا لا يتقدم احدهم الاخر والهبوط انما كان هو هبوط ادم وحواء
من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها
وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما ياتينكم
مني هدى ياتيكم واولادكم من بعدكم مني هدى يا ادم ويا ابليس فمن
تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف
المخالفون ولا يحزنون اذا يحزنون قال فلما زلت من ادم الخطيئة
واعتذر الى ربه عز وجل قال رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى
مرتبتي وارفع لديك درجتي ولقد تبين نقص الخطيئة وذلها في
اعضائي وسائر بدني قال الله يا ادم اما تذكر امري اياك بان تدعو
بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل

بمنصك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فيهم محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين خصوصا فادعني
اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب الهي
وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي
وانا الذي اسجدت له ملائكتك واباحته جنتك وزوجته حواء
امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله عز وجل يا آدم انما امرت
الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار
ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك
لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك
ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني
لاجبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت
بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز
وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي و
نعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من
رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم وقال الله تعالى للذين اهبطهم من آدم وحواء
وابليس والحية ولكم في الارض مستقر ومتاع فيها تعيشون وتحثكم
لياليها واياميها الى السعي للآخرة فطوبى لمن تروضها لدار البقاء ومتاع

الى حين

الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج زرعكم
وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم
الدنيا تارة لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله
ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون
في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المحفة يدفع عن المبتلى
بها مكارهها ليحذركم بذلك عقاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع
في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم
قال الله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد
على ما جاء به من اخبار القرون السالفات على ما اداه الى عباد الله
من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات
بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه
والمكذبون له في تصديقه لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين
في ذريته الطيبين الطاهرين قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل
الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم
ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا
يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم
وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي

المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة و
ناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له
الصلب من الاحجار وصلب له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من انبيائه
بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته
علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله و
علمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير
المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوفوا
بعهدكم الذي اوجبت لكم به نعيم دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي
فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على
موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي قوله
عز وجل وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل لليهود وامنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر
نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل
هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد
بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق هذه الامة وباب
مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد و
امامة علي والطاهرين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة محمد وامامة
الامام عليهما السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى

فلا

نفاد وخسار وبوار ثم قال الله عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد
وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل
حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت
تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم
ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا يشيرون الى علي
فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها
للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا
لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات
ولو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت
قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام يخاطب

قوماً من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً نبي وأن علياً وصي
ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله ص
أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً قالوا بلى فجاؤوا بها وجعلوا يقرؤون
منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤون
وهو في يد قرائين منهم مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعباناً
لها رأسان وتناول رأس كل منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه
وتعالت لا تزالان في العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة
علي وإمامته على ما أنزل الله تعالى فيه فقرآه صحيحاً وآمنا برسول الله ص
واعتقدا إمامة علي ولي رسول الله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
بأن تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه وتكتموا الحق من
نبوة هذا وإمامة هذا وأنتم تعلمون أنكم تكتمون تكابرون علومكم وعقولكم
فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها
من غير جهتكم فلا تقدرون أنكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال الله عز وجل
لهؤلاء وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين قال أقيموا
الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله
الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم وآتوا الزكاة من أموالكم إذا وجبت
ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا
مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله لمحمد نبي
الله وعلي ولي الله والأئمة بعدهما سادة أصفياء الله قال رسول الله صلى الله

عليه وآله من صلى الخمس كفر عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين وكان
كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقي من الذنوب عليه
شيئاً إلا الموبقات التي هي جحد النبوة والإمامة أو ظلم إخوانه المؤمنين
أو ترك التقية حتى يضر بنفسه وبإخوانه المؤمنين ومن أدى الزكاة
من ماله طهرها له وطهر من الذنوب ومن أدى الزكاة من بدنه في دفع
ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له سقط عليه متاع لا يأمن تلفه
أو الضرر الشديد عليه به قيض الله له ملائكة في عرصات القيامة
يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه إلى محل
الرحمة والرضوان ومن أدى زكاة جاهه لحاجة ملتمسها الأخير فقضيت
له أو كلب سفيه يطهر غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً بعث الله عليه
في عرصات القيامة ملائكة عدداً أكثر وجماً غفيراً لا يعلم عددهم إلا الله حتى
فيه بحضرة الملك الجبار المالك العقاد بمحاضرهم ويجمل فوقهم ويكثر
ثناءهم عليه وأوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو أكثر من ملك
الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف
بنبوة محمد وولاية علي والطالبيين من آلهما ثم تواضع لإخوانه وبسطهم
وآنسهم كلما ازدادهم براً ازدادهم استئناساً وتواضعاً باهى الله
عز وجل به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين فقال لهم أما
ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه بأخيه المؤمن
الفقير وبسطه فهو لا يزداد به براً إلا ازداد له تواضعاً أشهدكم أني قد

اوجبت ولم حباتی ومن رحمتی ورضوانی ما یقصر عنه امانی المتمنی
ولارزقنه من محمد سید الوری ومن علی المرتضی ومن خیار عترته
مصابیح الدجی الاستیناس والبرکة فی جنانی وذلک احب الیه
نعیم الجنان ولو تضاعف الف الف ضعفها جزاء علی تواضعه
لاخیه المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة الیهود ومنافقیهم
المحتجبین لاموال الفقراء المستاکلین للاغنیاء الذین یامرون بالخیر
ویترکونه وینهون عن الشر ویرتکبونه قال یا معشر الیهود اتامرون
الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسکم
افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الکتاب التوریة الامرة
بالخیرات والناهیة عن المنکرات المخبرة عن عقاب المتمردین وعن
عظیم الشرف الذی یتطول الله به علی الطائعین المجتهدین افلا
تعقلون ما علیکم من عقاب الله عز وجل فی امرکم بما فیه لا تاخذون
وفی نهیکم عما انتم فیه منهمکون وکان هؤلاء قوم من رؤساء الیهود
وعلمائهم احتجنوا الاموال من الصدقات والمبرات فاکلوها واقتطعوها
ثم حضروا رسول الله صلی الله علیه واله وقد حرشوا علیه
عوامهم یقولون ان محمدا تعدی طوره وادعی ما لیس له فجاؤا
باجمعهم الی حضرته وقد اعتقد عامتهم ان یقعوا برسول فیقتلوه
ولو انه فی جماهیر اصحابه لا یبالون بما اتیهم به الدهر فلما حضروا رسول
الله وکانوا بین یدیه قال لهم رؤساؤهم وقد واطؤا عوامهم علی

انهم اذا اجتمعوا الحملا وضعوا علیه سیوفهم فقال لهم رؤساؤهم
یا محمد جئت تزعم انک رسول رب العالمین نظیر موسی وسائر الانبیاء
المتقدمین علیهم السلام فقال رسول الله صلی الله علیه واله اما قولی
انی رسول الله فنعم واما ان اقول انی نظیر موسی والانبیاء فما اقول
هذا وما کنت لاصغر ما عظمه الله تعالی من قدری بل قال ربی یا محمد
ان فضلک علی جمیع النبیین والمرسلین والملائکة المقربین کفضلی
وانا رب العزة علی سائر الخلق اجمعین وکذلک قال الله تعالی لموسی
لما ظن انه قد فضل علی جمیع العالمین فغلظ ذلک علی الیهود وهموا
بقتله فذهبوا یسلون سیوفهم فما منهم احد الا وجد یدیه الی
خلفه کالمکتوف یابسا لا یقدر ان یحرکها وتحیروا فقال رسول الله
ورای ما بهم من الحیرة لا تجزعوا فخیرا اراده الله بکم منعکم عن الوثوب علی
ولیه وحبسکم علی استماع حجته فی نبوة محمد ووصیة اخیه علی ثم قال
رسول الله صلی الله علیه واله معاشر الیهود هؤلاء رؤساءکم کافرون
ولاموالکم محتجنون ولحقوقکم باخسون ولکم فی قسمة من بعد ما
اقتطعوه ظالمون یخفضون ویرفعون فقالت رؤساء الیهود حدث
عن مواضع الحجة احجة نبوتک ووصیة علی اخیک هذا دعواک
الاباطیل واغراؤک قومنا بنا قال رسول الله صلی الله علیه واله ولکن الله
عز وجل قد اذن لنبیه ان یدعو بالاموال التی خنتموها هؤلاء
الضعفاء ومن یلیهم فیحضرها ههنا بین یدیه وکذلک یدعو

حسبنا انكم فجرتم ها الدين ويدعو من واطاعوه على اقتطاع اموال الله الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال منحدرات عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوا الحيوانات هؤلاء الظالمين الذين هم غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوا فقرأوا فيها نصيب قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله وآله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوا منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم كذا وكذا فاذا انهم قد خانوا عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة في كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون ليؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال تفصل بعض من بعض حتى تميز اجزاء كلما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب فاعطاه و اعطى ورثة من قد مات وفضح الله رؤساء اليهود وغلبت الشقاء

على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارأيت ان تبنا عما اقتطعنا واقلعنا ماذا يكون حالنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون ثم قال الله عز وجل لسائر اليهود والكافرين المظهرين فاستعينوا بالصبر والصلوة عن الحرام على تأدية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران و دائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوة الخمس وبالصلوة على محمد

وآله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم وابشر ان هذه
الفعلة من الصلوة الخمس ومن الصلوة على محمد وآله الطيبين
مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم
بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخائفين عذاب الله في
مخالفته في اعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون الذين يقدرون انهم يلقون
ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم
لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون
الى كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا
لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه و
آله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى
رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت
له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم
ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله
في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حزازتها واقتطع دون
دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك
قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون امالي واماني فيقول
له ملك الموت فهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف
الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر

فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك
الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن
كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهو هنالك معك افترضى
بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا
والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك
وائمتك هناك جلساؤك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق
ههنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم
من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري و
العيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم
ثم قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين قال الامام عليه السلام قال اذكروا نعمتي التي
عليكم الى ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم
الى نبوة محمد ووصيه علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك
العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين
لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين اي فعلته باسلافكم
فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي
وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم

المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر وانجيتهم
واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم
الذين خالفوا طرايقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله تعالى لهم فاذا
كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد
واله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ
من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس لا يدفع عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها
شفاعة تشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء
مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام فهذا يوم الموت
والشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن
شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين والطيبون من الهم فنرى بعض شيعتنا في
تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدايدها فنبعث عليهم
خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظايرهم الى العصر
الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة
ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم الى
الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان
بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد

جانا الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويقف بازائه ما بين مائة واكثر
من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار
فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما
قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا
الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم ثم قال
عز وجل واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام
عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ انجيناكم اي انجينا
اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بقرابته وبدينه
ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب
كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون
يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر
بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح
فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم الى ان
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدؤن عملا الا
بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون
ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على
محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة
او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم لا يضره ذلك ففعلوها فسلموا

يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود
ويكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت
الواحدة منهم تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها ويتم حملها
ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر
مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من
اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل
وكان من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن
ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا
فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله
الطيبين وكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض
او زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل عنهن
بصلواتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم الانجاء
الذي انجاكم منه ربكم بلاء نعم من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني
اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على
محمد وآله الطيبين افلا تعلمون انكم اذا شاهدتموه فآمنتم به كانت
النعمة عليكم افضل وفضل الله لديكم اجزل قوله عز وجل واذ فرقنا
بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان

لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا
ماء البحر فرقا يقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون
وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما
انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي
واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم
الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على
متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا
اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت
تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا
فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج
اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله قال نعم وانت تامرني به قال
بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي بن
ابي طالب والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني
على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من
تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل
يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان و
مغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماءه
رضى الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله

الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى
ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز
وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل
الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن
اثنا عشر سبطا بنو اثنا عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا يتقدم
صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة
لامنا ما نخاف فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنا عشر ضربة
في اثنا عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد
وآل محمد الطيبين بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني
عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل
فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين
فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب
وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء
طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة
يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه
فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر
فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز
وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله تعالى

هذا كله باسلافكم كرامة لمحمد صلعم و دعا موسى عليه السلام دعاء تقرب
بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن
ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام كان موسى بن عمران
عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم
اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره و
امثاله فلما فرج الله عنهم امره عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم
ثلثين يوما عند اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه
الكتاب فصام موسى ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك
قبل الفطر فاوحى الله عز وجل يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستاك عند الافطار
ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله ان يعطيه الكتاب
بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي
بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة
وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى
فقد اراكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي
يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان
في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك

فيك ربنا كما يزعم هولاء فنطق العجل فقال عز وتبارك ربنا عن ان يكون
العجل حاويا لشيء من الشجرة والامكنة عليه مشتمل لا والله يا موسى
لكن السامري نصب عجلاً مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الاخر في
الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم
بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هولاء
بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين
وجحودهم لموالاتهم وبنبوة النبي محمد ووصية الوصي حتى ادّاهم الى ان اتخذوني
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم
لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز
وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلكم لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم
عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكاينون في عصر محمد من بني اسرائيل
تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام
وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا
على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله
وعفى عنهم ثم قال عز وجل واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
تهتدون قال الامام عليه السلام قال واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب
وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه
والفرقان اتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين

والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به و
الانقياد له اوحى بعد ذلك الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به و
قد بقي الفرقان فرق ما بين المومنين والكافرين والمحقين و
المبطلين فجدد الله تعالى عليهم العهد به فاني قد اليت على نفسي
قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال
موسى ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرائيل
ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير
الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعتهم
المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس
الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ موسى عليه السلام عليهم
ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه
فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه
دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله
عز وجل موسى عليه السلام وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال
عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي به يشرف العبد
عند الله عز وجل من اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم قوله عز و
جل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب
عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى

الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل و
اذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل الهاً فتوبوا الى بارئكم الذي براكم وصوركم
فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده
ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الد
وهو لم يغفر لكم فتتم في الحيوة الدنيا حيوتكم يكون الى النار مصيركم
واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل
الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل
استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة و
استبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلام
لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر من تمويه السامري فامر موسى
عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من عبده فتبرأ اكثرهم وقالوا لم
نعبد فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام ابرد بالحديد هذا العجل
الذهب بردا ثم ذره في البحر فمن شرب من مائه اسود شفتاه و
انفه فبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا
ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه
الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله
يتبينه حميما او قريبا فيتوقاه ويتعداه الى الاجنبي فاستسلم
المقتولون

فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا
واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة
فاوحى الله الى موسى يا موسى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوا
العجل لم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد و
اله الطيبين ان يسهل عليهم قتل المستحقين القتل بذنوبهم ففعل
فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم
وهم ستمائة الف الا اثنا عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم
فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد واله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسألة وهكذا
توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا
ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى
وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب
اهل الجنة اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرين من آل طه ويس لما
غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا
فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سألني بعضهم
مسألة واقسم علي قسما لو اقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسألوا
العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم علي بها ابليس لهديته ولو
اقسم بها نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون
يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد واله الطيبين حتى كان الله

يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ع قال الله عز وجل
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم
واخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم بعثنا
اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون
الحيوة الى لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي يتوبون ويقلعون
والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار
مصيرهم فهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى عليه السلام
لما اراد ان ياخذ عليهم عهدا بالفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته
ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك
ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم
الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال
الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم لاوليائي والمصدقين باصفيائي
ولا ابالي وكذلك انا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي
ولا ابالي فقال موسى ع للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون
اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري
ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا
انها نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر وان كانت انما
اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فاسأل الله ربك بمحمد وآله
هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيى هؤلاء المصعوقين لنا لنسألهم لما

ذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا
اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد رأينا
بعد موتنا هذه ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه
وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم
سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه
الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم
فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك
حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى
بن عمران بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم
انما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز و
جل قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا
بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس
وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط
على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير طيب لحمها يسترسل
لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت
عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين قال الله عز وجل

وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان
كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في
سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد
ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم
حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية
لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة و
قبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان
لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين امنوا والذين هادوا
والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم
ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا
من التيه كلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب ونصب
وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال
محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على
انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذ
عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد
وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله
تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم
الماضية وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي
قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد
الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك
قوله وسنزيد المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقـ
مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقاثا يعني حنطة حمراء ننقيها
احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا

على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولا غيروا
وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية الله ولولاية محمد وعلي وآلهما
الطيبين فانزلنا على الذين ظلموا او غيروا وبدلوا رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي
اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا
وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا
الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله
وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله تعالى
واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى
موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء
الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء
وعلي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد
الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة
الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس كل قبيلة من بني ابيه من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم
الآخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله
الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم
مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذين

اقاموا على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به
بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على
احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيمة في عرصاتها بحيث
يقصر كل من تضمنه تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من
درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا
لما يلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره
في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص
كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره
فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد
غيبة او احسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم
الصحيح من المكسور ثم يقال اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم
جنان ربنا ثم يقال وقد جعلنا لك ومكناك من القاء من تريد في
نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة
ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث شئت فيصيرهم حيث يشاء من مضايق
النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه
وآله فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم الآن لما
شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد
وآله فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه ولا تتباعدوا
من رحمته بالازدراء علينا ثم قال الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على

طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن
والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون
الادنون ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار
من هذا التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت
عليهم الذلة الجزية اخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني اوعباده و
المسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب
واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا بذلك الذي لحقهم من الذلة و
المسكنة واحتملوهم من غضب الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله قبل ان تضرب عليهم الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين
بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى
غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى
فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب
من الله وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا
تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او
معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه
وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما

كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني
على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا
لي فجد لي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت
ذلك قدر الله ويسر لك ما هو خير ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباد الله
فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون فان المعاصي يستولي بها
الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي
ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في
رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك
حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تعالى
ان الذين آمنوا بالله وبما فرض من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين
من آله والذين هادوا والنصارى يعني اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا
الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع
عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم ووفى
بالعهد والميثاق المأخوذين عليهم لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين
ومن عمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في
الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون
اذ يحزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا
يحزن له ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل اثر الخوف عليه

فقال ما بالك قال انى اخاف الله قال خف ذنوبك وخف عدل
الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما
يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق
استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان يغير او يبدل فان
اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تأتيه من خير فبفضل
الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء فبامهال الله وانظاره
اياك وحلمه عنك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لهم واذ اخذنا ميثاقكم و
عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى
مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة
الخلق والقوامون بالحق اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه
الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى اخر مقدراتي
في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن له ما يامرهم في علي ولي الله
عن الله وما يخبرهم به عن احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله
فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا
جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم
فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى

عليه السلام اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا
فالجأوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا
مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة
الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا طائعين
مختارين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا
على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفر كفرة بني
اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم ثم قال الله عز وجل خذوا ما اتيناكم
بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي
وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما اتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا
على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا
المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب
قال الله تعالى لهم ثم توليتم يعني تولي اسلافكم من بعد ذلك عن القيام
به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته على
اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهالهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة
بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الدنيا والاخرة
لان الاخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم
نعيمها لاخترامنا لكم ويبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد
اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا
ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قد

ان يخرج منه الذرية الطيبة التي يطيب في الدنيا معيشتها ويشرف في
الاخرة بطاعة الله مرتبتها وقال الحسين بن علي اما انهم لو كانوا دعوا الله
بمحمد واله بصدق من نياتهم وصحة اعتقاد من قلوبهم ان يعصمهم حتى
لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك
بجوده وكرمه ولكنهم قصروا فآثروا الهوينا ومضوا على الهوى في
طلب لذاتهم قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما
بين ايديها وما خلفها وموعظة للمتقين لما اصطادوا السمك
فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها
جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا وعقابا ورد
عا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا
بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم
يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوه وما حل بهم من عقابنا
وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات ويعظون
بها الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين عليهما
السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه
عن اصطياد السمك في السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها
لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض
يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا

همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها
فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية
اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر
بقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها
فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذون يوم الاحد
ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب
اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت
حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع
ايديهم به فكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون
الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسئلهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وذلك ان طائفة منهم
وعظوهم وخوفوهم عذاب الله تعالى وخوفوهم انتقامه وشديد بأسه
وحذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين
هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لكم معذرة الى ربكم اذ
كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم
ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون
ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة
ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا

عن قبول الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم قردة خاسئين مبعدين عن
الخير مقصيين قال فلما نظر العشرة الالف والنيف ان السبعين الفا
لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم
اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم
عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم كلهم قردة
وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد
وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد
فاطلعوا اليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم
في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم
يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عيناه
ويومي براسه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث عز وجل
مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما الذين
يرون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي
باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ
هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل حال
من قتل من اولاد رسول الله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم
في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب
المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث
فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم

من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما
غضب على صيادي السمك فقال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء
النصاب فان كان ابليس عليه اللعنة معاصيه اعظم من معاصي من
كفر باغوائه فاهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون
فلم لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين
قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف
المخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك
وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصايدون للسمك في السبت و
هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم
انه اولى بالصواب والحكمة لا يسال عما يفعل وعباده يسالون ثم قال
علي بن الحسين عليهما السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في
السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سالوا ربهم بجاه محمد وآله
الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم
لو سالوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم
ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات
الله فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ وقال الباقر
فلما حدث علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال له بعض من
في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف
على قبايح ما اتاه اسلافهم وهو يقول عز وجل ولا تزر وازرة وزر

اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب
فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا
من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم على كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا
ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا
ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا
كذا فيقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ
العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن
فالآن هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم بقبيح فعلهم قوله عز
وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة
لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون

قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ
قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا
المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله
وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى عم اهل القبيلة
بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد
اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين
ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول
وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا
حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على
القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا
قال هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال
وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان
لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت
التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها
اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه فحملاه
الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا
فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان
فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم
موسى عليه السلام وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا قاتله

والجواب انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة لون الصفرة ليس كنا
قص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا لونها
فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وبريقها وحسنها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يريد ما صفتها قال عن الله
تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل للاثارة الارض ولم
ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدوالي ولا تدير النواعير قد
اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية
لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد
امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء
ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله
ذلك عز وجل ولكن كان جوابهم هو ان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع
عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم
طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه
الله تعالى في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت
لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا
فاذا راموا اشتراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل
يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون
بقرته فقالوا بكم تبع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا

بدينار فسألوها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبرها
فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع
الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملآنا
دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهي عجز الذنب
الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه
بها وقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما احييت هذا الميت
وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان
ابنا عمي حسداني على ابنة عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا
ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب
بقطعتين من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله
فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى
ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله
جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف
دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول
المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله
هذا وانطاقه بما قال او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال
العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب
في دنياه عيشه واعظم في الجنان محله واجعله لمحمد واله الطيبين

فهامنادمنه فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى
بن عمران عليه السلام ذكر محمد وعلى وآلهما الطيبين فكان عليهم
مصليا ولهم على جميع الخلق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك
صرفت اليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات
والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوى المودات ويكبت بنفاقه
ذوى العداوات قال الفتى يا نبى الله كيف احفظ هذه الاموال
ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني
لاجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت
تقوله قبل ان تنالها فان الذى رزقكها بذلك القول مع صحة
الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها
الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب
ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفه من لطايفه حتى يمتنع من
ظلمه اختيارا او منعه بآفة او داهية حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا
قال فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك وصار الله عز وجل له بمقالته
حافظا لها قال هذا المنشور اللهم انى اسئلك بما سالك به هذا
الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني فى
الدنيا متمتعا بابنة عمى وتجزيني عن اعدائى وحسادى وترزقني فيها كثيرا طيبا
فاوحى الله يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة
وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة

تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها
شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا يعيش ولا يفارقها ولا تفارقه
فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني وكانا
زوجين فيها ناعمين ولو سالنى يا موسى هذا الشقى القاتل بمثل
ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه
بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سالنى بذلك
مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن
اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر
هذا المال او وجده ولو سالنى بعد ما افتضح وتاب الى وتوسل
بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه
فيعفون عن القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره
فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم
واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم
ثمن البقرة لكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام
حداهم عليه قال فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة
ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع
الله تعالى لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم ما اعمى
قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى

من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشر وما اثمر له من العمر
الطويل والسعادة والنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم
لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون اليه بمثل توسلهما
ليسد فاقتكم ويجبر كسرتكم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجأنا
والى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم
ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا
الموضع لعينه وجه ارضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف
الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم
الى ما كانت عليه ثم يتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الاف الف
دينار على قدر ما دفع كل واحد في هذه المحنة لتضاعف اموالهم جزاء على
توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله
عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها وتدارأتم القى
بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض وادرأه عن نفسه وذويه
والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون
من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه
فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في
الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا
فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام

حيا واما في الآخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى
من دون سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو
مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية
فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل ويريكم آياته سائر آياته سوى
هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام وفضل محمد على الخلائق
سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر
خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب
لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب
قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
قال الامام عليه السلام ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير
والرحمة معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت من الآيات الباهرات
في زمان موسى ومن الآيات والمعجزات التي شاهدتموها من محمد
فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح رطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع
به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا
بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او
اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين

ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما ولا يريد به اني لا ادري
ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان
يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط
وهو عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط
لانه العالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون
وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به
ايضا فهي كالحجارة او اشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني
لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد
ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول لانها ليست باشد وهذا مثل
ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير قليل ولا كثير فابهم في الاول حيث قال عز وجل
او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد
قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير
والغياث لبني ادم وان منها ان من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء
وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الانهار التي تتفجر من بعضها
وقلوبهم لا يتفجر منه الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان
لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية
الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه

وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم
فليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي قد وصف الله
تعالى به قلوبكم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار هاهنا نحو ما وصف
به في قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمع الامرين
واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد
انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا
نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله به فاما ما اريد به
الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى
له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه
يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن
نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك
عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا
انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن
حجج الله ودلائله تفرق بينهم فيكشف عن تمويه المبطلين ويبين عن حقائق

المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير
حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون
الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه
متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطئ عليه فاذا اقترحتم انتم فاراكم
ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئ عليه او متاتى بحيلة
ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر
لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين
منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من
الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك النبوة وداخل في غمار
الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطلك في
دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة
الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من
قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده
على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا
اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل
في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا
بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه

فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل اني اسالك بجاه
محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم
غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على
آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين
بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت
لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم
وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض
منه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة
لا يخرج منها خير كما يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء
كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما
التمسته منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب
العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في
جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة و
غمر ما حوله من انواع المنثور ما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال
الجبل بلى اشهد يا محمد لك بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل

رجال الدنيا قوداً او خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان تقلب
النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل او تهبط السماء الى الارض او يرفع الارض
والى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد
كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك
والجبال والبحار تتصرف بامرك وساير ما خلق الله من الرياح والصواعق
وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من
شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تشبه وتلبس قد اجلست
مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام
ولا ندري نسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك
الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقاً فتنح عن موضعك هذا الى
ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه
ثم ترتفع السفلى من قطعته فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا
اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة
مموهين متمردين فقال رسول الله صه واشار الى حجر فيه قدر خمسة
ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه و
قربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل
فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق الجبل اولاً من تصديق
رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع

امر محمد صه باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله اسمعت هذا اخلف
هذا الحجر احد يكلمك يوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فائتني
بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صه الى فضاء واسع ثم نادى
الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الذين بجاههم ومسئلته عباد الله بهم ارسلت
على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية و
امرت جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما
انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض
بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى صار بين يديه ودنا
من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع
رسول الله وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول
الله فقال رسول الله ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقطع من اصلك
فتصير نصفين ثم تنحط اعلاك وترتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول الله قال
بلى فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله
فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود
هذا الذي ترون دون معجزات الذين تزعمون انكم بهم مؤمنون فنظر
اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون
منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت يتاتى له العجائب فلا يغرنكم
ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة

ما تشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الفصحى وألزمتهم حجة رب
العالمين قال عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون
اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عليه السلام
فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع
معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس
عليه في معجزته وقالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي و
ان عليا اخاك هو الولي الوصي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون
ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه
واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم
ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا
ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة
والامتناع من الاعداء عليهم فكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود
الاخبار للناس عما كانوا يشاهدون من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله تعالى
محمدا رسول الله على سوء اعتقادهم وقبح اخلاقهم ودخيلاتهم وعلى انكارهم
على من اغتر بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته
قال عز وجل يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين

ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم بآيات الله
ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في
الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء
اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره
ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني
اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولون كاذبون وهم يعلمون
انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا
كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم
فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم و
اما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذه القصة فانهم
قالوا لبني اسرائيل ان الله قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا وتبع
ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب
عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم
بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله تعالى على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال
عز وجل وإذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر
وعمارا قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي
بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز
عداته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق والذائد لهم
عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده

منهم النجوم الطاهرة والاقمار المنيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء
الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب
المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطئت قريش
على قتله وطلبوه فقد الروح اخرس الله تعالى ايديهم فلم تعمل وارجلهم
فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم
اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش فاشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم
كذبهم خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لعلي اخيه بامامته ولاوليائه
من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاته قريش الى
الشعب ووكلوا بابه من يمنع من ايصال قوة او خروج احد عنه خوفا ان
يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما
اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات
وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه واله
بين اظهرهم اذا راهم وقد ضاق بضيق فجهم صدورهم فقال بيده هكذا
بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع
وتتاخر حتى يصير واذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا
وبيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودوعات لمحمد وانصاره ما اودعكها
الله من الاشجار والاثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة
والرياحين المونقة والخضراوات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار
وينجلي به الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الا

مثل سحائبهم على ما اشتمل عليه من عجائب اشجارها وتهدل ثمارها وا
انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاءه
رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي
التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك
وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم
حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك
قريش ثورة رجل واحد بقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك
فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب
عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقد
ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم
بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر
وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه واله وهو بظاهر المدينة
بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من يهود بني اسرائيل وهكذا امر
الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكفار
فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول وقد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك
قال بلى قال رسول الله صلى الله عليه واله فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني
ورب العالمين بالظفر والنصر يعدني وخبر الله اصدق والقبول

من الله احق لن ينصر محمدا من خذله او تعقيب عليه بعد ان ينصره الله و
يتفضل بجوده وكرمه عليه قال له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في
خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خلدي الرحمن ان الحرب
بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين وان الله سيقتلك فيها
باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبه وشيبه والوليد وفلان وفلان و
وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين
واسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من
بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وساير الاخلاط الا تحبون
ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى
والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم
ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة و
لا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي
طالب وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب
والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لساير اليهود وانتم ماذا تقولون قالوا
نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت وعات
محيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا نصب عليكم في المسير الى هناك
اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوات
الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الايه

وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد
وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم
الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله فقال اجعلوا البئر علامة
اذرعوا من عندها كذا الى كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال
هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود
واضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر الى جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذكر
اعدادا لاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال محمد صلى الله عليه واله
هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان
الى ان سمى تمام سبعين باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر
سبعين منهم اسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء
منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال وذلك الحق وكاين بعد ثمانية وعشرين
يوما من اليوم وفي اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما
لازما ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر المسلمين واليهود
واكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول
الله ص الكتابة افضل واذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف
فقال رسول الله للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة
في اكتاف وضعوها واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال
معاشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقراوه فتاملوها

فاذا لكل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها ذكرها قال رسول الله في
ذلك سوا لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها
في كمامكم فيكون حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على الكافرين اعدائكم
فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر ووجدوها
كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة
لهما قال لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم
ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا
اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة
محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه
فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه فقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات
لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال الله تعالى افلا تعقلون ان هذا الذي
تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم
قال الله تعالى اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد
ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه
وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا على اسرارهم فيذيعوها
بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما
ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره قوله عز وجل
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين

يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام عليه
السلام قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤن الكتاب
ولا يكتبون فالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا
يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون
بينهما الا اماني اي الا ان يقرء عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله و
كلامه لا يعرفون ان قرئ عليهم من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون
الا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته
وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال فقال رجل للصادق
عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا
بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من
علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم وان لم يجز لاولئك
القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين علمائنا
وعوامنا وبين علماء اليهود وعوامهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث
استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما
من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام
اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا و
بتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم
بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا

اذا الواحقوق من تعصبوا عليه وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا
بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله
ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا
ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه
اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلعم
اذا كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب
على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا بالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال
والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين
ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم واما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك
لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش
مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر
التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه
باسره بجهلهم ويضعون الاشياء على غير مواضعها ووجوهها لقلة معرفتهم
واخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى
نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض
علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند نصابنا

ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها
فيقبلونه المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم
اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل
الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء
شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه
من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس
الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه
فيجمع له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة
ثم قال رسول الله صلعم شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق
الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون
عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون
وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم مستغنون
ثم قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى
قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود و
بعد المتسمين باسمائكم الملقبين بالقابكم الاخذين لامكنتكم المتامرين في
ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون الاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم
قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم قال الله تعالى

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا الاية قال الامام عليه السلام قال الله تعالى لقوم من هولاء
اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي وهو خلاف صفته قالوا للمستضعـ
للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم
البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجي بعد هذا الزمان بخمسمائه
سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفاء ثم رياستهم وتدوم لهم منهم
اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله ص وخدمة علي عليه السلام
واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات
المحرفات المخالفات لصفات محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب
في اسوء بقاع جهنم وويل لهم في الشدة في العذاب ثانية مضافة الى الاولى
مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله
والجحد لوصية اخيه علي ولي الله عليهما السلام وقوله عز وجل وقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام قال
الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون
للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة

رضاع

١

رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين
صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هولاء لم تفعلون هذا النفاق
الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هولاء اليهود بان
مدة ذلك الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي ثم
نصير بعده في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب
الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ويكون قد حصلنا
لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا
اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا
ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه
واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترئوا على
الاثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته
ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية
الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون
من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم
عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا
عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال الامام السيئة المحيطة به هي التي
تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله وهي الشرك
بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب ع
كل واحدة من هذه السيئة المحيطة باصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات
وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض
العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين
وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم
بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردون الآخرة ولا يكون
لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا
ما يراه بما يعرف به لو كان مواليه لكان ذلك محله ومأواه ومنزله فيزداد
حسرات وندامات وان من تولى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه
لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ما ذلك
مأواك الا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى
ان ينظف في جهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة
مواليه ثم قال رسول الله صلعم اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن يفوتكم
وان ابطأت بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم
احد من محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع
المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات
جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر
طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة
الله المقربين ولا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك ما ههنا يعني
ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه

ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا ومن
هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من
يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين و
غيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر من ذنوبه و
منهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت
عليه ويكون له بطن واضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به الذل فيكفر
عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر
واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في
الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس
هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا و
المعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا
وقال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلعم يا رسول الله فلان ينظر
الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلعم وقال
ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة
علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلعم لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب
ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا
الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين ع فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات
وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام قد كتبت عليك كذبة
او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذب

واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اوليآئنا ويعادي
اعداءنا فليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في
الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعداءنا
فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة عليها السلام بنت
رسول الله صلعم فسليها عني انا من شيعتكم او لست من شيعتكم فسألتها
فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من
شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب و
الخطايا فاذا انا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت
المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها فقالت فاطمة عليها السلام
قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا
ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا
اوامرنا ونواهينا في ساير الموبقات وهم مع ذلك في الجنة بعد
ما يطهرون ولكن انما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات
القيمة بشدايدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان يستنقذهم
بحبنا منها وينقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي عليهما السلام اني
من شيعتكم فقال الحسن عليه السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا
مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك
مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم
ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي

عليهما السلام يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا
يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان من شيعتنا من سلمت قلوبهم
من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومن محبيكم وقال رجل لعلي
بن الحسين عليهما السلام يا بن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا
عبد الله فاذا انت كابرهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله وان من
شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت
من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانت
ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت
او جذام ليكون كفارة لكذبك بهذا وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على
اخر تفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر عليه السلام على ما
فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك من الكذب يا عبد الله امالك معك
تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه
على نفسي قال لست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا
احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين
للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند
ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا
نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه و
استفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث
ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت من اخواننا

فقال له عمار يا هذا ما ذهبت ولكني بكيت عليك وعلى اما بكائي على
نفسي فانك تبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها وزعمت اني
رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرافضة
السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه امنوا به ورضوا به و
اتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون
الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كلما كرهه الله تعالى وفعل
كلما امره الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان
يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقيت بهذا الاسم الشريف على نفسي
فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بال
الطاعات كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني
وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم
واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة
عليك من عذاب الله تعالى اذ صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته
من ارذلها كيف تصبر بدنك على عذاب الله والى عذاب كلمتك هذه
فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من
السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته
عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال
وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام مررنا برجل في السوق وهو ينادي
انا من شيعة محمد وآل محمد عليهم السلام الخلص وهو ينادي على ثياب

يبيعها على من يزيد فقال موسى ع ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر
نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا شخص كمن قال انا مثل سلمان و
ابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب
المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له
ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون ما كان يطلبه منه ايكون
هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا ولكن
لا يمنعه ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي
اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد
دخل اليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون
نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم
فلما كان في اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم
الى ان جاؤوا هكذا ويقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول
وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب
من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا
بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ائذن لهم ليدخلوا
فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما
فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا
الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام

اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما قربت
الا برئي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه واله وبامير المومنين
ومن بعده من ابائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت
بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله فانوا الدعواكم انكم شيعة امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين و
سلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا
شيئا في اوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم اذا
قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من
الفرايض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث
لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من تقية لو قلتم انكم موالوه
ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم
ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتداركتكم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا
نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم
ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا فمرحبا بكم يا اخواني
واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى
الصقهم بنفسه ثم قال للحاجب كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال
للحاجب فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي
فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم

بنفقات

بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال ودخل رجل على محمد
بن علي بن موسى الرضا وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله
سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات
ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من
اخواني الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت
كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي عليهما السلام لعمري انك
حقيق بان تسر ان لم يكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل
وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك
باخوانك وصدقاتك قال كيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي
اقرا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و
الاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت
عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه والاذى
لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك للقوم الذين تصدقت
عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين ام اذاك لنا
فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال لقد اذيتني واذيتهم وابطلت
صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك
تدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزبيل المؤمن
من آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى

المدينة يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار اسويت نفسك بهؤلاء
اما اذيت بهذا الملائكة والانبياء فقال الرجل استغفر الله واتوب
اليه فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك
وموالي اوليائك فقال كذلك اقول وكذلك انا يا بن رسول الله
وقد تبت من القول الذي انكرته وانكره الملائكة فما انكرتم ذلك الا
لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلام الآن قد عادت
اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب
يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة
الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظما
وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسر ومعه رجل
مكتوف والحسن بن علي مشرف في روزنة فلما راه الوالي ترجل عن
دابته اجلالا له فقال له الحسن بن علي عليهما السلام عد الى موضعك
فعاد وهو معظم له وقال يا بن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة
على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه
فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن اتهمته
ممن اخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني من لا اطيق
مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير
المؤمنين علي وشيعة هذا الامام القائم بامر الله فكففت عنه وقلت
انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقتك والا قطعت

يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا بن
رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام
معاذ الله ما هذا من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يديك لاعتقاده
في نفسه انه من شيعة علي ع فقال الوالي الآن كفيتني مؤنته الآن
اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه و
اقام عليه جلادين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله فقال اوجعاه فاهويا
اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر
من ذلك وقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا يضربوا
استه فعدلت ايديهم فجعلا يضرب بعضهم بعضا ويصيح ويتاوه
فقال لهم ويحكم امجانين انتم يضرب بعضكم بعضا اضربوا الرجل
فقالوا ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى
يضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة و
صاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان يعدل
بايديهم ويرفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن
دابته وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال
لغيرهم تعالوا فاضربوا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا
لا والله لا نضرب الا هذا الرجل قال الوالي فمن اين لي هذه الشجات
براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان
كنا قصدناك بضرب قال الرجل يا عبد الله للوالي اما تعتبر بهذه الالطاف

التي بها يصرف عني هذا الضرب وتلك تدني الى الامام وامتثل في امره
قال فرده الوالي بعد الى بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام فقال له يا ابن
رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم
فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات ما لا
يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام قل للاوصياء
فقال او للاوصياء فقال الحسن بن علي للوالي يا عبد الله انه كذب في
دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك
ولبقي في المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما
تعمد كذب وانت يا سيحره عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه
من يديك خلي عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا
فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال له الامام
عليه السلام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا
في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك من شيعتنا واما من خالفنا في
كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالي وانت
فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله تعالى بضرب الف
سوط وحبس ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله قال
بزعمك انك رايت له معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا
اظهرها الله تعالى فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت
شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احيى موسى عليه السلام

الميت معجزة افهي للميت ام لعيسى اوليس خلقه من الطين كهيئة الطير
فصار طيرا باذن الله افهي للطاير ام لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة
ام لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال
الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انه من شيعة علي يا عبد الله
لست من شيعة علي ع انما انت من محبيه واما شيعة علي الذين قال
الله عز وجل فيهم والذين امنوا بالله وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته و
نزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله في اقواله
وصوبوه في كل افعاله وراوا بعده عليا سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله
من امة محمد واحد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم
كما يرجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي ع الذين لا يبالون في سبيل الله
اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين يؤثرون
اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله
حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي عليه السلام هم
الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة
علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في اكرام اخوانهم
المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد ص فذلك
قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة
والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال

التقية من اعداء الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل مومن لا تقية
له كمثل جسد لا راس له ومثل مومن لا يرعى حقوق اخوانه المومنين كمثل من
حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه
ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه
ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه
فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك
المومن اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة
الماء البارد فلم يشرب حتى طفى وبمنزلة ذوي الحواس لم يستعمل شيئا
منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى
بكل آفة وقال امير المومنين عليه السلام التقية من افضل اعمال المومن يصون
بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف
اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين
وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها
مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة تاركها شريك من
اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن ويعظم الرتبة
عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليهما السلام لولا التقية
ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات
شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين

عليهما السلام اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال
التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليهما السلام
استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من
اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات
والصلوات والزكوات والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر عليهما السلام
وقد حضره فقير مومن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه فقال اسألك
مسئلة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها
اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة
يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام لو جعل اليك التمني
ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق
اخواني قال فما بالك لم تسال الولاية لنا اهل البيت قال ذلك قد اعطيته
وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسال ربي عز وجل ما منعت
فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص
فانه متاع يابس وسيقبل بعدما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا
وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة فاذا قد زاد في ثمن
العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم وكان
علي بن موسى الرضا عليهما السلام بين يديه فرس صعب وهناك راضة
لا يجسر احد منهم ان يركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب
به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين

فقال يا ابن رسول الله أتأذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال اتفعل
نعم قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه فان صليت على
محمد واله الطيبين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت
قال اركبه فركبه فقال لسيره فسيره وما زال يسيره ويعذبه حتى اتعبه
وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه
والا فصبرني تحته فقال سل ما هو خير لك ان يصبرك تحت مؤمن
قال الرضا عليه السلام صدق فقال اللهم صبره فلان الفرس وساد
فلما نزل الصبي قال عليه السلام سل من دواب داري وعبيدها و
جواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله تعالى
بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله واسال ما اقترح
قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل
ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف
من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك الله ذلك فقد سالت
افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليهما السلام ان
فلانا قد نقب في جواره على قوم فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط
قال محمد بن علي عليهما السلام ذلك اسهل من مائة الف الف سوط في
النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال
انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم
ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستر

على اخوانه

على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم
ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين سوّوا عليه البلية وقذفوه
بهذه التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه فان
لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في مطبق لا فرق
بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه
فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص واخذ منه المال وخلي عنه وجاءه
الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عليهما السلام من
اكمل الناس خصال خير قال اعملهم بالتقية واقضاهم لحقوق اخوانه
واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا
لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب
حقا ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن فقام
اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم
امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق من خشب
ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين
عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في
التراب وقال يا امير المؤمنين لايراني الله وانت تصب الماء على يدي
قال اقعد واغسل يديك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي
لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يريد بذلك خدمة في الجنة
مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها

فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي
عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان تدبني لما شرفك
به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغتسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال
يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن
الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما في مكان
لكن قد صب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي عليهما السلام
فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا قوله عز وجل
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لبني اسرائيل اذكروا اذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اي بان
لا تعبدوا الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا
ما يراد به وجهه يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا بهما اليهم
واحتمال المكروه الغليظ لترفيههما وتوديعهما وذي القربى قرابات
الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين وان يحسنوا الى اليتامى
الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم
وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين فقدوا اباءهم

الكافين

الكافين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين
لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم
بخلق جميل واقيموا الصلوات الخمس واقيموا ايضا على محمد وآل محمد
الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة
لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي
اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين
عنه قال الامام عليه السلام اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين وقال علي عليه السلام قال الله عز وجل من فوق
عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم
به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته وقال الحسن
بن علي عليهما السلام من عبد الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن
علي عليهما السلام من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته
وقال علي بن الحسين عليهما السلام اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي
الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده
الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال
لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام لا
يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه

فحينئذ هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد
عليهما السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه
مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اشرف الاعمال التقرب
بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام
في اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح
يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال الرضا عليه السلام
ملاء الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا ضئيلا
ومن يخلص عبادته وقال محمد بن علي عليهما السلام افضل العبادة
الاخلاص وقال علي بن محمد عليهما السلام لو سلك الناس واديا
وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا وقال
الحسن بن علي عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة و
لقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايت
اني قد اسرفت قال وقال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال
علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم
ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار

وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم
وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم
ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عليهما السلام محمد وعلي عليهما السلام
ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا
كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه
قال الحسين بن علي عليهما السلام من عرف حق ابويه الافضل
محمد وعلي عليهما السلام واطاعهما حق الطاعة قيل له تبحبح في اي الجنان
شئت وقال علي بن الحسين عليه السلام ان كان الابوان انما عظم حقهما
على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي عليهما السلام الى هذه
الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي الباقر
عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف
قدر ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلام عنده وقال جعفر بن محمد
عليهما السلام من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلام
لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم
بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليهما السلام يعظم ثواب
الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلام
وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه
وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه
وامه اللذين هما ابواه الافضل محمد وعلي عليهما السلام من ابوي نفسه

وقال محمد بن علي عليهما السلام قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا
حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي
لاجرم ان محمدا وعليا يعطيانك من انفسهما ما تعطيهما انت من
نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي
ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد
عليهما السلام من لم يكن والدا دينه محمد وعلي عليهما السلام اكرم
عليه من والدي نفسه فليس له من الله في حل ولا حرام ولا قليل
ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلام من آثر طاعة ابوي دينه
محمد وعلي عليهما السلام على طاعة ابوي نفسه قال الله عز وجل
لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت
نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نفسك واما قوله عز وجل
وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لهم اعرفوا
حقهم كما اخذ العهد على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق
قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال
الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات
ابويه اعطي في الجنة الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس
الجواد المضمر مائة الف سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من
ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى
من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه

الاضعاف ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلام اوتي من فضائل
الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام
على ابوي نفسه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء ارضي ابوي
دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نفسك ولا ترضي ابوي نفسك بسخط
ابوي دينك فان ابوي نفسك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي عليهما السلام
بثواب جزء من مائة الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي
دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نفسك ان يرضياهما لان ثواب طاعات
اهل الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما وقال الحسن بن علي عليهما السلام
عليك بالاحسان الى قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات
ابوي دينك بتلافي قرابات ابوي نفسك فان شكر هؤلاء الى ابوي
دينك محمد وعلي عليهما السلام اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نفسك
ان قرابات ابوي دينك اذ شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك
يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش وان
قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات
ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليهما السلام
حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي عليهما السلام واوليائهما احق من قرابات
ابوي نسبنا الا تعدل ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي عليهما السلام
من كان ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام آثر لديه وقراباتهما اكرم
من قرابات نفسه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلته الافضل لاجعلنه

دينه محمد وعلي عليهما السلام لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه
على قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل من ذهب على الف
حبة زائف وقال محمد بن علي الرضا عليه السلام من اختار
قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه
اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته
وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله وقال
علي بن محمد عليهما السلام ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك
محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال
الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام
وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان رجلا جاع عياله
فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر
برجل وامراة من قرابات محمد وعلي فوجدهما جايعين فقال هؤلاء احق
من قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي
رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما عليه فاوصل كتابا
اليه من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية ما حملته اليك
من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة
والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار
ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه وآله و
عليا عليه السلام فقال له كيف ترى اغنانا لك لما اثرت قرابتنا

فاثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري ومنادمة اوليائي
وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي
دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه
على قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة
كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد له
من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليهما السلام
وقد قيل له ان فلانا كانت له الف درهم عرضت عليه بضاعتان
يشتهيهما لا تتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا
يفضل ربحه على هذا بالف ضعف قال اليس يلزمه في عقله ان يؤثر
الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي
افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على ابوي
نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال
من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة
الف دينار الى عشرة الف درهم قال بدرة باعها بالف درهم الم يكن
اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا
وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها
بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا
بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا
بلى قال لمن اثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة الذي

على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف
دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان
بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك و
ازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل
ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن
له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل
مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا
المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له
كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك
وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج
اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي
حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره والسفتجة بثمنه
اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلاثمائة الف دينار فصار
اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله ص فقال له يا عبد الله هذا
جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة
بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من
الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وقال الامام
واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
حث الله تعالى على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم

صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم رفقا
به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا
بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون
وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم
عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى
به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا
الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثنا بذلك
ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما
بشريعتنا واخرج راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع ملك العرصات
وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد
ربنا يا عبد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد عليهم السلام
فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة
ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا
خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت
امراة عند الصديقة فاطمة عليها السلام فقالت لها ان لي والدة
ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك
اسالك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت

ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة
وقالت اذا اشق عليك يا ابنت رسول الله قالت فاطمة عم هاتي
وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل و
كراؤه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكثرت
انا لكل مسئلة باكثر من ملاء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤ فاحرى
ان لا يثقل علي سمعت ابي رسول الله صلعم يقول ان علماء شيعتنا
يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم
وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف
خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون
لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين
هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم
الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا
عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة
الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله
تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم
خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف
لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة صلوات الله
عليها يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف
الف مرة وما فضل فانه هو مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن

بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب
في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل
يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وقال الحسين
بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل
يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير
النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى موسى
حببني الى خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي
ليحبوني فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة
الف سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن
هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك
قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة
دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل الى مرضاته قال علي عليه السلام
فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال
محمد بن علي عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر
بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من
اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من
النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من

الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عز وجل به بل تلك
الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه ما هو افضل من مائة الف ركعة
بين يدى الكعبة قال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا
مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على
ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب
الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم
قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما
من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد
على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا
همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس
ومردته وذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد
وقال على بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد
يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس
مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره و
انقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان
الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادى لضعفاء
محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك
فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا

عنه

عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذوا عمن اخذ عنه الى يوم
القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وقال محمد بن على عليهما
السلام ان الله يكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين فى
جهلهم الاسراء فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من اعدائنا
فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم
وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على
العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش و
الكرسى والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء وقال على بن محمد عليهما
السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من علماء
الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب
لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون
عند الله عز وجل وقال الحسن بن على عليهما السلام يأتى
شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة
والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت
تلك الانوار فى عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة سنة
فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن

ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا فليتعلق بشيعته
من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على
منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا
اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك الشجان
الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من
لهب النيران فيحملهم حتى تدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم
واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا انه
واساهم بجواشي مالهم وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه قال
الامام عليه السلام وان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من
مواساة المساكين والفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على اعداء
الظاهرين النواصب وعلى اعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم
عن دين الله ويذودوهم عن اولياء رسول الله ص حول الله تلك
المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء
حقا على لسان رسول الله ص وقال علي بن ابي طالب عليه السلم
من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه
لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي
والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله

ادليت

ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه
قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها
امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة
ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا
شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك
عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك
اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت
على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت
اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب
معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من الجنان وقال
الحسن بن علي عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب
اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح
لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء
اهل قريتك وان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان
اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله
فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي اولئك الضعفاء
من يده قدره عشرون الف درهم بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف
مرة قال يا ابن رسول الله وكيف اختار الادون بل اختار الافضل
الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن

علي قد احسنت لاختيارك علم الكلم واعطاه عشرين الف درهم فذهب
فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما ربح احد
مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله
اولا ومودة محمد وعلي عليهما السلام ثانيا ومودة الطيبين من آلهما
ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين
خامسا واكتسب بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا وما
فيها الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلام
لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه
من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح
عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى قال بل انقاذ
هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن
احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر
الى ايمان فكانما احيى الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد
وقال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل ايما احب اليك
صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك
بمصيدة من مصايد الشياطين وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق
شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف
اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك
استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك

اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي
المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار
وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا
المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكم
قال وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول
الله صلى الله عليه وآله حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام انقاذ الاسير
المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه
افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلام للرجل
اخبرني انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة يغرق لا
يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فات الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال
الرجل من خيار المسلمين قال فبعد ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما
بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانه و
هذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه
في كسر النواصب عن المساكين والموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف
عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك
الجنان في بناء قصوره ودوره ويستعمل بكل حرف من حروف حججه على
اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل
السماوات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها

الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر عليهما السلام من اعان محبا
لنا على عدونا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته
ويخرج الباطل الذى يروم به اعداونا دفع حقنا فى اقبح صورة حتى ينتبه
الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد فى بصايرهم العالمون بعثه الله يوم
القيمة فى اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدى الكاسر لاعدائى الناصر لاوليائى
المصرح بتفضيل محمد خير انبيائى وبتشريف على افضل اوليائى وتناوى
الى من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول
ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان
الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبون فى الدنيا
من النواصب لمحمد وعلى عليهما السلام وقال على بن موسى الرضا
عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره
وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث فى الدنيا مسكينا من محبينا من
يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير
قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا
طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار وقال محمد بن على عليهما السلام ان حجج الله على دينه
اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين
ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله فى الذروة العليا من
الشرف والمال والجمال فانه ان راى ذلك كان قد تحقر عظيم نعم الله لديه

وان

وان عدوا من اعداء النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا اهل البيت لا
فضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه وقال
على بن محمد عليهما السلام واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض
النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى على بن محمد
عليهما السلام وفى صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبنى هاشم فما زال يرفعه
حتى اجلسه فى ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على
اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون
فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بنى هاشم
من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من
الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون
بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل
لكم انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمنين غير العالم
كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبرونى عنه قال
يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا
اشرف النسب درجات اوليس قال الله قل هل يستوى الذين يعلمون

والذين لا يعلمون فكيف تكرهون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلان
الناصب بحجج الله التي علمها اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال
العباس قد شرفت علينا هو ذا يقصرنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما
زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال
سبحان الله اليس العباس بايع ابا بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس
عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء
وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم
يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي منكرا فانكروا على العباس
بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان
ذلك جائزا فهو جائز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي
والمحبين لآل رسول الله ص بحضرة الحسن بن علي عليهما السلام
فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا
في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام
ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال
الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم
فدعا برجل من تلامذته وقال عليه السلام مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين
يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم
واكسر غرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع و
حضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض

ووقع علينا من السرور والفرح ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل و
المتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا
الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب
بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة
ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم
ولقد صلى الله على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي
وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك
عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه
قوله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق عليه السلام وقولوا
للناس حسنا قال قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم
اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة
لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه
وعن اخوانه المؤمنين قال الامام عليه السلام ان مداراة
اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله
صلى الله عليه وآله في منزله اذ استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول
فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في
وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت
وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء

انقاء شره وقال امير المومنين عليه السلام انا لنتبشر في وجوه قوم وان
قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت
فاطمة عليها السلام بشر في وجه المومن يوجب لصاحبه الجنة
وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن
بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء
انما فضلهم الله تعالى على خلقه اجمعين بشدة مداراتهم لاعداء دين
الله وحسن تقيتهم لاجل تقيتهم لاجل اخوانهم في الله وقال
الزهري كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما عرفت لصديقا
في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرف فضائله الباهرة الا ولا يجد
بدا من تعظيمه ومن شدة مداراة علي عليه السلام لحسن معاشرته اياه
واخذه من التقية باحسنها واجملها ولا احد وان كان يريد المودة في
الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق
وقال محمد بن علي عليهما السلام من اطاب الكلام مع موافقيه ليونسهم
وبسط وجهه لمخالفيه ليامنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات
العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره وقال بعض المخالفين بحضرة
الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة
قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله سيئاتي ويرفع به درجاتي فقال
السائل الحمد لله الذي انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض
الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال

لعلك تتاول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض
العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب الرجل فقبل
راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت
في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت
لله وترك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك وتلطفك بما
خلصك الله ولم تثلم دينك وزاده الله في مخالفينا غما الى غم وحجب
عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام
يا بن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة صاحب لهذا
المتعنت الناصب لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن وقد شكره الله
له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بلاء بمن
يمتحنه من مخالفيه ووفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم بالتقية
ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من
عاب واحدا منهم يعني هو امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال
في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله فقد صدق لان من عابهم
فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم
وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المومن مع قوم فرعون الذين وشوا به
الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
عليه السلام وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله
وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين

والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا
ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم
فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
اشد العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد
العقاب لايثاركم الدخول في مسائته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه
وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال ايها الملك
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن
خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم
مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من
حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي
ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير
ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق
وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته
وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي
ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال
يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين
ابن عمي وهو عضدي وانتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد
امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل

في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله سيئات
ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط
عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام
انا من خواص الشيعة وهو يتعهد بعد ما اخلاه به قال يا ابن رسول الله
ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد و
صيتك ولامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت
معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت
تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له
صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن
اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك
قال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك
افقه منك انما قال ان موسى غير غير امام اي ان الذي هو غير امام
فموسى غيره فهو اذا الامام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة
غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا
من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله
ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي و

من صلى على عليكم اهل البيت ومن لعنني لاعدائكم قال موسى ع الان خرجت من النار وقال وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجيبا من رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا فعل ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما اخلى اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويوذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضي من يمشي بين يديه ومن يقبض هولاء الجهلة ليتوارى من شرهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي عليهما السلام امام الرافضة فسلوه من خير الناس بعد رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان قال ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر

وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هاهنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج انما اردت الخير اي هو خير استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليهما السلام لقد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب لك الله اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا يبلغه امال الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام وقال يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله واردت ان اقول بلى اقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي وقال انت لا تتكلم بمخرقة اجب عما القنك قلت قل فقال لي تقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله امام حق وعدل ولم يكن لعلي حق في الامامة البتة قلت نعم وانما اريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام قال لا اقنع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة اي هو الامام من انتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو

ومضت في صفات الله فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت
منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا
في اعلى عليين لحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن
بن علي عليهما السلام ابي القائم عليه السلام فقال له بعض اصحابه جاءني
رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة
ويحلفونه فكيف اصنع حتى اتخلص منهم فقلت له كيف يقولون
لي تقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي من ان اقول
نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت له قل نعم
واريد نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا قل والله فقل ولي اي
ولي ذبذبة عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي ان حققوا
علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون
يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني
وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله الدال
على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من
استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك
التقية حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت
ولك بارشادك اياه مثل ما له واما قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو
اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي
اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق له اذ دون ما تلك الحقوق فهو تاركها

بالصلوة

بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله
والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة
البدن من المال مواسات اخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما
يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم و
بالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره في نهر او جملة في صحراء او طريق
وهو يستغيث فلا يغاث تغيثه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه
وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد و
وآله الطيبين وان الله يزكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم و
برائتك من اعدائهم قال عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود
المأخوذ عليهم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن
امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملائكته
ليستقبل ربه عز وجل بصلوة فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كراماته
فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله عز وجل
للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي هذا ففوا له وان
لم يف قال الله عز وجل لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب
تبت عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وان كسل عما يريد قصرت في قصوره
حسنا وبهاء وجلالا وشهرة في الجنان ان صاحبها مقصر وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة
المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة ملاطها
المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت
يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور فقال
يا محمد هذه قصور المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك
وعلى آلك بعدها فان بعث بمادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله
الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان
ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على
محمد وآله الطيبين ورايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس
لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه
القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف قصورها فقال يا محمد
هذه قصور المصلين الخمس صلوات الذين يبذلون بعض وسعهم في
قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستترة
بغير دهليز امامها وغير بساتين خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها من فرايض الله وحقوق
الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال ويقصران بها قوله
عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم

اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة
الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام واذ اخذنا ميثاقكم
واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذ ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم
وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم فيهم لا تسفكون
دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي
لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به
اسلافكم والتزموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم
انفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم تظاهرون عليهم يتظاهر
بعضكم بعضا على اخراج من يخرجونه من ديارهم ويقتل من يقتلونه منهم
بغير حق بالاثم والعدوان والتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم
يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما وان ياتوكم
اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو
محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول
وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لراى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال
عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون

ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم في الكتاب
قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون
في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال
عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الا خزي في
الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه تذل بها ويوم القيامة يردون الى اشد
العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت
معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال
فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا
وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية في اليهود هؤلاء اليهود الذين
نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم
بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال صلعم قوم من
امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي
ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل
اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث
على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين عليه السلام
المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين
ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله

على الباكين على الحسين عليه السلام رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم
الممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين عليه السلام
شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من
دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل
الحسين الى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها
وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين
لقتل الحسين عليه السلام فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها
وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذا بها
الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عليهم السلام
فقام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بابي انت وامي يا
رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا
اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله والى ماذا بلغ حبك لرسول الله فقال والذي بعثك بالحق
نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمنا
شير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة
كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا
او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق الي
بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا
من اصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك

ببعض من يبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد
سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به
غير هذا او لحبكم جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء يوم القيمة مع من
احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملاء ما بين الثرى الى
العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحدار
الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن
انحدار الشمس اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل ولقد آتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين
اظهر محمد صلى الله عليه وآله المعجزات عند تلك الجبال ويوبخهم
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامها وعلى ذكر
فضل محمد وعلي وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب ع وخلفائه
بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا
من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن
مريم البينات الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس
وهو جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى

السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح
قال الامام عليه السلام ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية الا وقد
جعل لمحمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما مثلها واعظم منها قيل يا ابن رسول
الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي عليهما السلام ما يعدل آيات عيسى ع احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه
وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش
هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش
فتبعوهما يرمونهما فما منها حجر اصابه الا اصاب عليا عليه السلام فقال
بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك
مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب فما بالك لا تنصر محمدا ولا
تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا معصية
لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج عن مكة فاقبلت
الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الآن تشدخ هذه الاحجار محمدا
وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار
فرأوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام
عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
السلام عليك يا رسول اله رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام

عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها
جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار
قد حدثهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما ليغرنا ويخدعنا فاقبلت عنه
تلك الاحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة
المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما
بقي من العشرة احد الا سال دماغه من منخريه وقد تخلخل راسه وهامته
ويافوخه فجاء اهلوهم وعشايرهم يبكون ويضجون يقولون اشد
من مصابنا بهولاء يتبجح محمد ويتبذخ بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له
ومعجزة فانطق الله جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم
واضطربت الجنايز ورمت من عليها وسقطوا على الارض فعادت
ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل
لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنايز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد
والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتلت هذه
الاحجار هولاء لمحمد اية وتصديقا لقوله وتبيينا لامره فقولوا له يسال
من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله يا ابا الحسن فقد سمعت اقتراح
الجاهلين وهولاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا
فيها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات في كتفي قال رسول الله
قد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا ربه ان يحيي من
العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله صـ لستة منهم فنشروا ودعا

علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين
ان لمحمد وعلي عليهما السلام شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد
راينا لمحمد مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا
عند الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات والحجب
واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون
عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوايجهم اذا سالوه بهما
فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله تعالى
وجل لعيسى عليه السلام بروح القدس فان جبرئيل عليه السلام هو الذي
لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباية القطوانية
على نفسه وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك
الى ما لك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول
الله صـ وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير وجاء جبرئيل
مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع العباء
وادخل معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت
الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت
بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا يكون كذلك
وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في الملكوت

السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما تاكلون وما تدخرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال لكذبتم ما يفعل هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما شاء من ذلك قال فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرئنا منها لنعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاءه جبرئيل ع فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرين منهم ودعا علي عليه السلام على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا الذي دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم

ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي عليه السلام لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله ص وقالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم اذاهم عشرون علي وعشرة على علي فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة اقاموهم بين يدي علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي ع للعشرة الذين هم بين يديه فقالوها فقاموا كانما انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فآمن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء على اكثر المنافقين واما الانباء بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما برؤا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال افلا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا تغذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروا الى بقايا غذائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم

فاحضرت الملائكة ولك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك
ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا ومن المداوى كذا ثم قال
ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا
وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا مني كذا وبقي مني
كذا وجاءته الخادم فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله صلى الله
عليه واله فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله صلى الله عليك
وآلك قال فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام والدواء هذا اخوك
سيد الاولين والاخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد
الخلفاء ثم وجه الله عز وجل العذل نحو اليهود المذكورين في قوله تعالى
ثم قست قلوبكم الاية والقضية افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله
الافضلين وعباده المنتجبين محمد واله الطاهرين بما قالوا لكم كما اداه
اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وال محمد هي الغرض الاقصى
والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله
الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه وياخذ عليهم العهد ليقيموا
عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم
حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم
ورد في نحوركم كيدكم واما قوله عز وجل وتقتلون فمعناه قتلتم و
كما تقول لمن توبخ ويلك كم تكذب وكم تخرق ولا يريد ما لم يفعله بعد و

وانما يريد كم فعلت وانت عليه موطن قال الامام عليه السلام ولقد رامت الفجرة
الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلعم على العقبة ورام من بقي من مردة
المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عم فما قدروا على مغالبة ربهم
حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلعم في علي عليه السلام لما فخم من
امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه
عليها وقال له ان جبرئيل عليه السلام اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرا عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم
انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنين لا يعلم
احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه قال اكثر
المنافقين قالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى
لحقه وقد وجده مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
اشخصك عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي عليه السلام
الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه
حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها
يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق علي الذي
لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي عمقوها وكان ما حوالي
المحفور ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك
المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب

المكان لوى فرسه عنقه واطال الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين
قد حفر ههنا ودبر عليك الخسف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلم
جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك
من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور
على المكان فقال علي عليه السلام سر باذن الله تعالى سالما سويا عجيبا شانك بديعا
امرك فبادرت الدابة فاذا اذن الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام
حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى
الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب
العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلم
جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه
الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه
وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يمر عليه
احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال
علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال
عليه السلام لكن فرسي هذا يدري ثم قال يا ايها الفرس كيف هذا
ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم
ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه
فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين
فلان وفلان الى ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول

الله

الله صلى الله في طريقه ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله
عز وجل من وراء حياطة رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار
بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث
رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه
اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه واله من العقبة
التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزلوا دون العقبة ثم جمعهم فقال
لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله
عز وجل عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت
حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف
عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له
كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول
الله ص الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله ص بما قال
علي عليه السلام على باب المدينة ان الذين مع رسول الله سيكفيه الله ويدفع
الله عز وجل عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قال النبي صلى الله
عليه واله في امر علي عليه السلام فقال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان
فيجا مسرعا اتاه او طيرا اتى من المدينة او من بعض اهله وقع عليه ان عليا
قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر و
قلب الى ضده ويريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات و
الله وما لبث عليا في المدينة الا حتفه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حتفه

ولا اخرج محمداً الى ههنا الا جنيه وقد هلك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب
اليه وننظر اليه السرور وبما يحلى ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان يمضى فيه تدبيرنا فخرجوه
وهنوه على سلامته على من الورطة التى رامها اعداؤه ثم قالوا يا رسول الله
اخبرنا عن على اهو افضل ام ملائكة الله المقربين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل
شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلى وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبى على عليه السلام
وقد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان
اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا بما كانوا
قد وضعوه فى نفوسهم انه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا
وهم يعنون انفسهم افضل منه فى الدين فضلاً واعلم بالله وبدينه علماً فاراد
الله ان يعرفهم انهم قد اخطأوا فى ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء
كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله
فى العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من
من عباد الله افضلهم محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة
محمد عليه السلام وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما
حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة
النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد فى طلب الحلال ومعاناة مخاطرة
الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبات
فى المسالك فى المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل الاقوات
للانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون

هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون
انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب
اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء
من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما
يكابدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهى
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه فى اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب
من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم قال الله عز و
جل يا ملائكتى وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا
شهوة الطعام تحفزكم والخوف من اعداء دينكم ودنياكم تنخب فى قلوبكم ولا لابليس
فى ملكوت سماواتى وارضى شغل على اغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منه
يا ملائكتى فمن اطاعنى منهم وسلم دينه من هذه الآفات والبليات فقد
احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوه واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه فلما
عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد صلى الله عليه وآله وشيعة على وخلفائه
عليهم واحتمالهم فى جنب محبة ربهم ما لم تحتمله الملائكة ابان بنى آدم الخيار
المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا
على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم
قبلة لهم يسجدون نحوه لله تعالى وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغى
لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود
له كتعظيمه لله ولو امرت احداً ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء

شيعتنا وساير المكلفين من متبعينا ان يجدوا لمن توسط في علوم علي
وصي رسول الله ومحض وداده خير خلق الله علينا بعد محمد رسوله صلى الله عليه و
احتمل المكاره والبلايا في التعزع باظهار حقوق الله ولم ينكر على حقا
ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عصى الله ابليس وهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله
آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارون بمعصيته التكبر على محمد
وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس
وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح
كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وآل محمد فقلحت
كل الفلاح ويزول عنك وخيمة الزلة فادع بمحمد وآله الطيبين لذلك
فدعاهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه
فنادى الا لا يسبقن احد رسول الله صلى الله عليه وآله الى العقبة
ولا يطاها حتى يجاوز رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل
العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان
يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه
رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم
من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف
عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله

انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل
العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي حتى ادخل جوفك
ثم يامرك ان تثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها
الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين
فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون
على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هاهنا
كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راوه هاهنا فينكص محمد
ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها واستقصوا
فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم
صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن
يمين وشمال وهم يقولون الان ترون حين محمد كيف اغراه ان يمنع الناس
من صعود العقبة حتى يقطعها هو ليخلو بنا هاهنا فيمضي فيه تدبيرنا
واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة
ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة
وقالت انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما رايت
وسمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة
على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي امكنك من جوفي واوصل
اليك الروح من الثقبة التي احدثتها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك
من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله

طايرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله بما راى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او
عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم
بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم
وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال
رسول الله صلى الله وآله يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر
هؤلاء الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله بالغ في امره ولو كره الكافرون
ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا
جزنا الثنية العقبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله ص
وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها
والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم
منبثون حول الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق
حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ص
ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت
الدباب من ناقة رسول الله ص اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق
منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله ص كانها لا تحس بشيء من
تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله لعمار اصعد الجبل
فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل فنفرت بهم وسقط

بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت
لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان
ماتوا ولذلك قال رسول الله ص في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم
الناس بالمنافقين لقعوده في اصل العقبة ومشاهدة من مر سابقا
لرسول الله ص وكفى الله رسوله امر من قصده وعاد رسول الله ص
الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من
كان دبر على علي ما دفع الله عنه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا
غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله ص
المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة او اشد الاية قلوبنا غلف
اوعية للخير والعلوم وقد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان
احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما تقولون اوعية
للعلوم ولكن قد لعنهم الله وابعدهم الله عن الخير فقليلا ما يؤمنون
ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول
فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرء غلف فانهم قالوا
قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال الله عز و
جل وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا
وبينك حجاب وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين
وتأبون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها
احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان ادم عليه السلام لم يقترح على ربه
المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم ثم قيل وكيف كان
ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت الخطيئة
من ادم واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت
اتردني الى الجنة قال بلى قال ادم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل
توبتي قال الله عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله
وتتوسل الي بالفاضلين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي
وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني
انك انت ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين وخيار اصحابه المنتجبين
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
بحق محمد وآل محمد الطيبين وخيار اصحابه الخيرين فوفقه الله تعالى فقال
يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب
علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين
فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد
تغيرت وكان ذلك لثلث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام
التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها

فنقى في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال ادم يا رب ما اعظم شان
محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا ادم لو عرفت كنه جلال محمد
عندي وخيار اصحابه وآله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك قال ادم
يا رب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا ادم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق
من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وساير عبادي الصالحين
من اول الدهر الى اخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار
آل محمد لو وزن بجميع آل النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحاب
محمد لو وزن بجميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل من
الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عز وجل
بان يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد
واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من اول
الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولادّاهم الى عاقبة محمودة الايمان
بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين
او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم
اجمعين قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين قال الامام عليه السلام ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني
هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند
الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين فيها

ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا
يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالاسلام يستفتحون يسألون
الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم فكان الله
يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما
عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه
قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين قال
امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بما كان من ايمان اليهود بمحمد عليه السلام قبل ظهوره ومن استفتاحهم
على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود
في ايام موسى عليه السلام وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا
الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون
ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام
بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود
قبل ظهور محمد النبي عليه السلام يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين
ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم
ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان
في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالى المدينة فتلقاهم اليهود
وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم و
قطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم

بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين
الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها
المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن
اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم
فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الراي منهم
اما امر موسى عليه السلام اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما
امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا
اللهم بجاه محمد وآله الطاهرين لما اسقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا
المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله
تعالى لهم وابلا هطلا سحا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم و
ظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر
المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم و
اموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه
في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم
فمن اين تاكلون وان انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على
انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان
الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا
من صرف قادر على ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت
قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي وبغال وحمار موقرة حنطة ودقيقا

وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى
ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم فطرحوا فيها امتعتهم وباعوها
منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف
فلما ابعدوا انتهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضها لبعض الوحا
الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود دعها
قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلكم
في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا
عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا
الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى
الناس اللفا فقتلوا منهم واسروهم وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم
فكان لا يبتدأهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما
ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم
لمحمد وآله عليهم السلام الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد
منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته
ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان
ثم خارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا

يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على
محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ما له غيرك
تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة
هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا وامتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم
بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم
سيوف من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم
من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون
عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت
المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط
عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني
لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه
واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين
بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي
على ابليس تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة
الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد
حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من
شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شأن هذا ذل وانقاد
لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فان اردتم ان تديموا على ابليس من سخنة عينه والم جراحاته فداوموا

على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله وان ذلتم عن ذلك كنتم
اسراء ابليس فبين كب اقبينكم بعض مردته فقال امير المؤمنين عليه السلام وكان
قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سأل الله بمحمد وعلي وآلهما شهودا في
الزمن السالف حتى ان من ظاله البلاء قبل هذا طال بلاؤه لنيابة
الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم
فرج ثلثة نفر كانوا يمشون في صحراء الى جانب جبل فاخذتهم السماء
فالجأتهم الى غار بقربهم فدخلوه يتوقون به من المطر وكان فوق الغار
صخرة عظيمة تحتها مدرة هي تمسكها فابتلت المدرة فتدحرجت
الصخرة فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال
بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا
لما اغنوا عنا شيئا الامر لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا
المواضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس
موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الانبياء امروا اذا دهمنا داهية
اعظم من هذه فقالوا ادعوا الله بمحمد الاشرف الافضل وآله الطيبين
فيذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان
يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثيرا
المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان اجراء وكان فيهم
رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء وضعت عليه اجرة واحدة فامتنع
وقال اني عملت عمل رجلين فانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشرطت

عمل رجل والثاني فانت متطوع الاجر لك فذهب وسخط وترك ذلك
علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فكان ذلك فزكت ونمت ثم
اعددت ما ارتفع في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعددت بعدما
ارتفع من الثاني في الارض فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى
عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن
وقطعان الابل والبقر والغنم والدواب والاثاث والامتعة والعبيد
والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة
فلما كان بعد سنين مر بي ذلك الاجير وقد ساءت حاله
وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله
اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم فقير
وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقرى
والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم
وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش
والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك
اجمع مباركا فهي لك فبكى فقال لي يا عبد الله سوفت ثم الان تهزأ بي
فقلت ما اهزأ بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها نتائج اجرتك
تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل فهي
لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء
ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين

والاخرين الذي شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب
المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم
الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها
ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسؤرها على اهلي وولدي واخرني
عايق ذات ليلة فصادفت امي نائمة فوقفت عند راسها لتنتبه
لا انبهها من طيب وسنها واهلي وولدي يتضاغون من الجوع
والعطش فما زالت واقفا لا اصفل باهلي وولدي حتى انتبهت هي
من ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي
وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك
وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين
والاخرين الذي شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه المرسلين و
امته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث اخر من الحجر وقوي طمعهم في
النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت احمل امرئة من
بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اك
املك شيئا فما زالت اسلك القيافي والقفار واتعرض للمهالك
والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من
نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرايصها وقالت
لي يا عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله عز وجل فانه
انما حملني على ان مكنتك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها

وتركت المائة دينار عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والاخرين الذي شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه اكرم
اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وتدحرج
وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم
وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصوص باله افضل
آل النبيين وباكرم اصحاب المرسلين وبخير امته سعدتم ونلتم افضل
الدرجات قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما
انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا
بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام عليه السلام
ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله
فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي
كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم ليجعل
لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بما
انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله لتبقى لهم عزهم في
الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات
من السفلة وصرفهم عن سبيل الرشاد ووقفهم على طريق الضلالات
ثم قال الله عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل الله على موسى ع
من تصديق محمد صلى الله عليه وآله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء

من عباده قال وانما كفرهم لبغيهم وحسدهم كان لما انزل الله من
فضله عليه وهو القران الذي ابان فيه نبوته واظهر به آياته
ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب
من الله على غضب في اثر غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى
بن مريم عليهما السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد عليه السلام قال
والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان
عيسى بن مريم ع والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله
وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية
صاغرين داخرين وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله ص
يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية
جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار فقال الامام عليه السلام دخل جابر
بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين عليه السلام فقال له امير المؤمنين ع
يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر
من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله
عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال
والفناء وانشاء يقول   ما احسن الدنيا واقبالها   اذا اطاع الله
من نالها   من لم يواس الناس من فضله   عرض للادبار اقبالها   فاحذر
زوال الفضل يا جابر   واعط من الدنيا لمن سالها   فان ذا العرش جزيل العطا

يضعف بالجنة امثالها   ثم قال امير المؤمنين فاذا كتم العالم العلم
اهله وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه
وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما
وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام واذا قيل لهؤلاء اليهود
الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القران المشتمل على
الحلال والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو
التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق و
الذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ
الذي قدمه الله تعالى قال الله تعالى قل فلم تقتلون اي فلم كنتم تقتلون
لم كان يقتل اسلافكم انبياء فاذا كنتم تقتلون الانبيا فما آمنتم
بما انزل الله عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبيا وكذلك اذا لم
تؤمنوا بمحمد عليه السلام وبما انزل عليه وهو القران وفيه الامر بالايمان
به فانتم ما آمنتم بعد بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله
تعالى ان من لا يؤمن بالقران فما آمن بالتورية لان الله تعالى ان من الله
تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان
بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب كما فرض الايمان
بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي عليه السلام فما آمن

بنبوة محمد عليه السلام ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى
منادى ربنا نداء التعريف الخلايق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله
اكبر ومنادى اخر ينادى معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما
الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها
ساير الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية والمعطلة من ساير الناس بالخرس
ثم يقول المنادى اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك الا
الا من يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم
فانهم يخرسون فيبينوا بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادى اشهد
ان محمدا رسول الله فيقول المسلمون اجمعون ويخرس عنه اليهود والنصارى
وساير المشركين ثم ينادى من اخر عرصات القيمة الا فسوقوهم الى
الجنة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل وقفوهم انهم مسئولون
يقول الملائكة الذين قالوا اسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة
لماذا يوقفون ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون
عن ولاية على بن طالب وآل محمد يا عبادى واماتى انى امرتهم مع الشهادة
لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مابهم وان لم
ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لى بالربوبية فمن جاء بها
فهو من الفائزين ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول
قد كنت لعلى بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب
يظن ان كذبه يحيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا ع

فتشهد

فتشهدات يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائى شاهدة والنار على اعدائى
شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته
فاوردته علالى الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا
يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته
سموم النار وحميمها وظلها الذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من
اللهب فيحمله فترفعه فى الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى
الله عليه واله فلذلك انت قسيم الجنة والنار وتقول لها هذا لى و
هذا لك وقال جابر بن عبد الله ولقد حدثنا رسول الله صلى الله
عليه واله وحضر عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودى يزعم اليهود
بكتاب الله وعلوم انبيا فسال رسول الله صلى الله عليه وآله عن
مسايل كثيرة وتعنته فيها فلجابر عنها رسول الله صلى الله بما لم يجد
الى انكار شيء منها سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار
عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن
جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل
ياتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ولم اتخذتم
جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بنى اسرائيل ودفع دانيال
عن قتل بخت نصر حتى قوى امره واهلك بنى اسرائيل وكذلك كل باس وشدة
لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه ويحك
اجهلت امر الله وعاديت جبرئيل وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله تعالى

فيما يريد بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض
ارواحكم وارواح الخلق الذين انتم منه ارايتم الاباء والامهات اذا
اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم ايجب ان تتخذهم اولادهم
اعداء من اجل ذلك لا ولكنهم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون
اشهد ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام بامر الله عاملان وله مطيعان
وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما
ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي ولي الله
اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء
الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم
انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى والملائكة وخيار
خلقه منه براء وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب
الاخر فقد كذب وكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته
وساير خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام قال الله
عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات
على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد عليه السلام وشرفه على الخلائق
وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل
الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم امر خليفته الذي
نص عليه وتركه عليكم وهو هرون ع وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم

من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال
يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول
علي عليه السلام ما احسنها من حديقة ويقول رسول الله لك في الجنة
احسن منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا فبكى علي
لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا ابا الحسن ضغائن
في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول الله في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوؤني
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك الله لمحمد
تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك
وبغضهم مبينا وللواء محمد عليه السلام يوم القيمة حاملا وللانبياء
والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب
موسى عليه السلام اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي
بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء يضاهؤن
اولئك في اتخاذهم العجل الا من وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق
الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين
اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فهم في نار جهنم خالدين مخلدين قال
ابو يعقوب قلت للامام عليه السلام فهل كان لرسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ايات يضاهي ايات موسى عليه السلام

فقال علي عليه السلام نفس رسول الله وآيات رسول الله آياتي على
وآيات علي آيات رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من
الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم منها اما العصا
التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما القته السحرة من عصيهم
وحبالهم فلقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمد
فسألوه وحاولوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا يا محمد
ان كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة
معرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على معارضة
سورة منه وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فيمتحن ثم اني سآتيكم
بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فأتنا فقال ان موسى ع
كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال
في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد صلى الله تعالى بين
بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم
الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم
كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون
ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم
فلا يصدقونكم فيعود بين ايديهم ويملأ اعينهم ثعابين كما كانت في
بارحتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي

بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله ص
لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف
عدا طوره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنتم الآن تضحكون
فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله ذلك
منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد
الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم
امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن
تحبه وتريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه قال فانصرفوا
فاجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤون بمحمد صلى الله عليه وآله و
قوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا بتلك
الجذوع تنقلب افاعي وقد ولت رؤوسها الى الحائط وقصدت نحوهم
تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب
وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها
واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلى الله انه سيصيبهم فمات
منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله
فقويت قلوبهم وكانت الاربعة الى بعضهم فدعى لهم بهذا الدعاء
فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق
وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعو به لتلين للايمان
به والتصديق له والطاعة لاوامره ونواهيه قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء

فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر
فامنوا بالله ورسوله فلما اجتمعوا من عذجات اليهود وقد عادت
الجذوع تعاين كما كانت فشاهدوها وتحيروا لها وغلب الشقاء
عليهم قال ــــ واما اليد فقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها
وافضل منها واكثر من القمرة كان عليه السلام يحب ان ياتيه
الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند اهلهما
او مواليهما او ذراريهما وكانت تكون فى ظلمة الليل فيناديهما رسول الله
يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الى فيقبلان نحوه من ذلك البعد
قد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله بسبابته هكذا اخرجا
من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء الشمس والقمر فياتيان ثم تعود
الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا
الى موضعكما وقال بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس
قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه عليه السلام
كما كانت من لونها فى ساير الاوقات واما الطوفان الذى ارسله الله
تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين اية لمحمد عليه السلام
وقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال
له ثابت بن ابى الافلح قتل رجلا من المشركين فى بعض المغازى فنذرت
امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن فى قحف راس ذلك القاتل الخمر
فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض

المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه عن دفن
اصحابه فجاءت المرأة الى ابى سفيان تسأله ان يبعث رجلا مع عبد لها
الى مكان ذلك المقتول ليحز راسه فيؤتونها به لتفى بنذرها فتشرب
فى قحفه خمرا وقد كانت البشارة اتتها بقتله اتاها بها عبد لها
فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث الى ذلك
المقتول مائتين من اصحابه الجلد فى جوف الليل ليحزوا راسه فياتونها
به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى جدول فتبعوه ليقطعوا
راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك
المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما
ارادت فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد عليه السلام واما الجراد
المرسل على بنى اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه مع اعداء محمد
فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى عليه السلام رجال
القبط ولكن اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
فى بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها فى خروجه عنها
واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله تعالى دولة اليهود على يده
فراموا قتله وكان فى القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله ص اذا
اراد حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم
لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله
من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا فاحتوشهم وجعل ياكلهم

فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله من حاجته
وهم تاكلهم الجراد ورجع الى القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا
خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاؤا
ليقتلوني فسلط عليهم الجراد فجاؤا فنظروا اليهم فبعضهم قد مات
وبعضهم قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى
اتى الجراد على اعيانهم فلم يبق منهم شيئا واما القمل فان رسول الله صلى
لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه من امتحان الله
عز وجل للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله
فقال في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا
بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة
كفار قريش فتواضعوا بينهم لنلحقن محمدا بهم ولنقتلنه بسيوفهم حتى
لا يكذب فتواطؤا بينهم وهم ماشيان على الاحاطة به يوما يجدونه
من المدينة خارجا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خاليا
فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره
يحكه من القمل فانف من اصحابه واستحيى فانسل منهم وابصر آخر ذلك
من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد كل واحد من نفسه ورجعوا
ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم يدخل
فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام
ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى

ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله
الله على اعداء آل محمد عليه السلام ايضا منه واما الضفادع فقد ارسل
الله تعالى مثلها على اعداء محمد صلى الله عليه وآله قصدوا قتله فاهلكهم
بالجرد وذلك ان ما تبين كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط
من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وسموا في انفسهم لنقتلن محمدا فخرجوا
نحو المدينة فبلغوا بعض المنازل واذا هناك ماء في بركة او حوض طيب
من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤوا روايامهم ومزاودهم
من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرد كثير فحطوا رواحلهم
عندها فسلطت على مزاودهم وروايامهم وسطايحهم الجرد فخرقتها
ونقبتها وسال ماءها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا
ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها
تلك المياه واذ الجرد قد سبقتهم اليها فنقبتهم اصولها وسالت في
الحرة مياهها فوقعوا آيسين من الحيوة الماء وتماوتوا ولم يفلت
منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمد وعلى بطنه
محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت اليك من اذى محمد ففرج
عني بجاه محمد وآل محمد فسلم وكفى الله عنه العطش فوردت عليه
قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على
العطش من رجالها فامن برسول الله صلى الله عليه وآله وجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الجمال والاموال له واما الـ

فان رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه
الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله
ما صنعت به قال شربته يا رسول الله قال الم اقل لك غيبه فقال قد
غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله ص اياك وان تعود لمثل هذا
ثم اعلم ان الله عز وجل قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي
ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله ويقولون زعم
انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب
مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله ص اما ان الله يعذبهم
بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف
الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط
بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا
فاما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله صلى الله عليه و
آله دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع
فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا
الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم ولا يحصل
لهم في الطعام نفع حتى اضر بهم القحط والجوع العظيم الشديد حتى
اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن
قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المراة طفلها الى ان مشى جماعات

من روسا

من رؤساء قريش الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبك عاديت
الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله ص انتم بهذا
معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع
المنافع حتى يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى
عما اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب
والدعة والرفاهة فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف قال امير المؤمنين عليه السلم
واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمد وعلي عليهما السلم
وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ يبكي فيقول
يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واعنته بمالي
كثيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب
مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد بي فلا يواسيني بالقوت
الممسك لرمقي فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله
لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله ص للوالد ما تقول
قال يا رسول الله ان له انابر حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم
والدنانير وهو غني فقال رسول الله ص للابن ما تقول قال يا رسول الله
ما لي شيء مما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى
واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي
قال رسول الله فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما

بعده فقال الاسامه اعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله
ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك مال كثير ولكنك تمشي اليوم وانت
فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا الجيران
امام ابره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابر عنا فجاء الى انابره
فاذا الحنطة والشعير والتمر والتمر والترتيب قد نتن جميعه وفسدوا
هلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكرى لاجراء باموال الكثيرة
فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكرى من
الكياسة التي فيها دراهم ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة
ولاخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش وداد واعطاهم
في الكرى وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت
يومه فسقم لذلك جسمه وضني فقال رسول الله صلعم يا ايها العاقون
للاباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله كذلك
جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات
ثم قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل ذم اليهود لعبادة العجل من دون الله
بعد دوتهم بتلك الايات فاياكم ان تضاهوهم في ذلك فقالوا كيف
نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله وتتوكلوا
عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام وما نظيره
لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لرجل من محبيه كتب اليه من الشام

يا امير المومنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف وباموالي
التي اخلفها ان خرجت جنتين ولحب اللحاق بك والكون في
جملتك والحضور في خدمتك فجد لي يا امير المومنين فبعث علي عم
اجمع اهلك وعيالك واجعل عندهم مالك وصل على ذلك كله على
محمد واله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودايعي عندك بامر عبدك
ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معاويه
بهربه الى علي بن ابي طالب فامر معاويه ان تسبى عياله ويسترقوا وان
ينهب بالله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معويه وحواشيه
لخص حاشية يزيد بن معويه يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو
لنا واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا
ذلك وعرف عياله انه قد القى عليهم شبه عيال معويه وعياله
خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال
عقارب وحيات كلما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا
فمات منهم قوم وضني آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي عليه
السلام يوما للرجل اتحب ان يأتيك عيالك ومالك قال بلى قال
علي عليه السلام اللهم ائت بهم فاذاهم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع
عياله وماله شيئا فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معويه
وخاصته وحاشيه يزيد وبما مسخ من امواله عقارب وحيات
تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه وقال علي عم ان الله ربما اظهر

ايه لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار
اليه قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول
ما جاءهم موسى عليه السلام من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل
محمد وعلي وخلفائهما على ساير الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا
ما آتيناكم من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها
وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وما تؤمرون به قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال
ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان
قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده بكفرهم
لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى عليه السلام
كفركم بمحمد وعلي واولياء الله عليهم السلام من اهلهما ان كنتم مؤمنين
بتوراة موسى عليه السلام لكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر
بمحمد وعلي عليهما السلام قال الامام ع قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله
تعالى ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله احوال آبائهم
الذين كانوا في ايام موسى عليه السلام كيف اخذ عليهم العهد والميثاق
لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما

وساير امة محمد عليه السلام فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا
ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والامر
به خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك
واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا فاما
في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه
من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى عليه السلام
وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذي
عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه
فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده
وانما عبده غيري ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى
من قوله للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته
فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده
اسود شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى
للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد ص على لسان محمد صلى الله عليه وآله قل
يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك
ولاخيك علي ولاوليائكما ولشيعتكما بئسما يأمركم به ايمانكم ان تكفروا
بمحمد وتستخفوا بحق محمد وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون

لموسى عاد التوبيخ قال وذلك ان موسى عليه السلام كان وعد بني اسرائيل
انه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده و
فرايضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما انجاهم الله وصاروا بقرب
الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه ان لا اتقبل
عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما
ومحبيهما حتى تكرمهم يا عبادي فاشهدوا ان محمدا لخير خليقتي وافضل
بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في امته
وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل صحابة المرسلين وامة محمد خير
الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل
علينا بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلنا ان نبينا افضل
نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة
محمد ولسنا نعترف لقوم بالفضل الا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل
فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر
موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا من فرسخ ثم جاء به فوقهم
فوق رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتيكم به موسى واما وضعت عليكم
الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم
ممن قوبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا
لله على جباهكم ثم عفروا لخدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا
يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا

هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر
فعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قال بلسانه وعفروا خدودهم
اليمنى وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف
ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم
اليسرى ينظرون لذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام
لموسى اما ان اكثرهم لله عاصون ولكن الله عز وجل امرني ان ازيل عنهم هذا
الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم
لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة يعذبهم
على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة
منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات
وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة
صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت
من عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق
انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها
وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا
كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبني منها للمؤمنين بما في هذا
الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم
التي وعدها المتقون من عباده والاشجار والبساتين والثمار الجيد
الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثوره وساير نعم الجنة

وجنواتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى
ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبنى منها
للكافرين بهذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على
انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من بحارها وحياض
غسلينها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها
وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال
محمد رسول الله ص لبني اسرائل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه
الفضايل التي اختص بها محمدا وعليا واٰلهما الطيبين فقيل يا امير المومنين
فهذا اية موسى في رفع الجبل فوق رءوس الممتنعين عن قبول
ما امروا به فهل كان لمحمد عليه السلام اية مثلها فقال امير المومنين عليه السلام
اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن
ادم الى ان انتهى الى محمد عليه السلام الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل
منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه واله نظير هذه الاية الى ايات
اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان
عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد
قصدته يوما واني كنت اول الناس اسلاما بايعت يوم الاثنين وصليت
معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام
وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا يا محمد
تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك

سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء
قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المومنين وابرهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت
ان الجبل رفع فوق راس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين
وعيسى الذي كان ينبئهم بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار
هولاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح عليه السلام
وهذه تقول اظهر لنا اية ابرهيم ع وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى ع فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اتيتكم باية مبينة هذا القران
الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو
حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على الرسول
الا البلاغ المبين الى المقرين بحجته صدقه واياته وليس عليه ان يقترح
بعد قيام الحجة على ربه ما يقترح عليه المعترضون الذين اهل الصلاح و
الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي
الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني سا ظهر لهم هذه الايات وانهم
يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح
لحجتك فقل لهولاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا
بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا و
بطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابرهيم ع امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم في النار فاذا غشيكم فرو

في الهواء شخص امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من
الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فترون اية موسى و
سينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل انت
يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان
الاية التي اقترحتها انت يكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا
فتفرقوا ليتبين لكم بطلان قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل
ابي قبيس فلما صاروا في الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل
من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم
فالجمها والجاءهم الى الصعود للجبل اذ لم يجدوا ملجأ سواه فجعلوا يصعدون
الجبل والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم و
هم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن مفر فراوا عليا واقفا على متن
الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي
عليه السلام خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم
يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين
وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل
وينحط من ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض
ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء بهم
علي عليه السلام الى رسول الله ص وهم يبكون ويقولون نشهد انك
سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح ع

وخلصنا هذا وطفلاك كانا معه ولسنا نراهما الان فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان
لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واعلموا ان الدنيا
بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا و
ولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير افاضل اهلي فمن ركب
هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون
بمحبتهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة
فجاءت الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا
قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران يتناثر عنها ورأينا الارض
قد تصدعت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت
الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا
من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا لتاخر دوينا
تلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا شخص امراة قد ارخت خمارها
فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان
اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا
بهدبة من اهداب تلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نسوق جمر النيران

وهتبها لا يمسنا ثرودها ولا يوذينا جمرها فلا يثقل على الهداية
التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت
كذلك حتى جاءت بنا ملك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن دارة
سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فحسناك عالمين بانه لا محيص عن
دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجى اليه واعتمد بعد الله عليه
صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله ص لابي جهل
هذه الفرقة الثانية قد اراك الله اياته قال ابو جهل حتى انظر الى فرقة الثالثة
واسمع مقالتها قال رسول الله ص لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله
ان الله اغاثكم بتلك المراة اتدرون من هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي
فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من
الاولين والاخرين ونادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق
غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على
الصراط فيغض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة عليها السلام
على الصراط حتى لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن
والحسين والطاهرين من ولدهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة
بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف
في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة
تعلقوا باهداب مرط سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة
الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف قيام

والف قيام والف قيام قالوا وكم قيام واحد يا رسول الله قال الف الف
من الناس قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا
محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل
الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين
وان امتك خير الامم اجمعين راينا من اياتك ما لا محيص لنا عنها ومن
معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه
واله وما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك
ونتهزاء بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل اية موسى عليه السلام
فبينا نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق
رؤسنا فوكرنا في موضعنا ولم نقدر ان نزيلها فجاء عمك حمزة فتناول
زج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا فهو
ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج
سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك
كذلك مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه واله لابي جهل هذه
الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل
لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان
رايت انا ما اقترحته عليك من نحو اياتك لزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله ص
يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة
تحصيلهم فكيف تصدق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف

تصدق بما تاباءك واجدادك ومساوي اسلافك اعدائك وكيف
تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدث عنها المخبرون عن ذلك
الاولون هؤلاء المخبرون لك عن هذه الايات مع ساير ما شاهدها
منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم
من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوبون
بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت عمن شاهده ثم اقبل رسول
بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية
واكرمه الفضايل لشدة حبه لمحمد ولعلي بن ابي طالب عليهما السلام اما ان
حمزة عم محمد رسول الله ع لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم اليوم
الكعبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله
انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فيحول
حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي
طالب عليهما السلام قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد
رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك حمزة على اغاثة اوليائه
واستنقاذهم من النار فياتي علي بن ابي طالب عليه السلام بالرمح الذي
كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول
يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك

هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول
حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين
العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام
ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على
الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال
ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي جهل يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت ايات الله و
معجزات رسول الله وبقي الذي لك فاي اية تريد قال ابو جهل اية عيسى
بن مريم كما زعمت انه يخبرهم بما ياكلون وبما يدخرون في بيوتهم فاخبرني
بما اكلت اليوم وما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته
بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما اكلت وما فعلته بعد
اكلك وهذا يوم يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك فان امنت بالله
لم يضرك هذا الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف الى فضيحة
الدنيا وخزيتها خزي الاخرة الذي لا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال
رسول الله ص قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها
فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري بن
هشام فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت
عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل

ولا كثيرا ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي فعلته
بعد اكلي الذي رمته فقال رسول الله صلى الله عليه واله كان عندك
ثلثمائة دينار لك وعشرة الاف دينار ودايع الناس عندك المائة والمائتان
والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة الاف مال كل
واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تخانهم وقد جحدتهم ومنعتهم
واليوم لما اكلت من هذا الدجاجة اكلت ذروتها وادخرت الباقي
ودفنت هذا المال اجمع مسرورا باختيانك عباد الله وانقابا امنا
قد حصل لك وتدبير الله خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا
يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا اما دفنت شيئا سرقت تلك العشرة
الاف دينار الودايع التي كانت عندي فقال رسول الله ص يا ابا جهل
ما هذا من تلقاي فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به
عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله هلم يا جبرئيل الدجاجة التي اكل منها
فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله فقال رسول الله اتعرفها يا ابا جهل
فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة
الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله ص يا ايتها الدجاجة
ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد
بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد
انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل عدو الله المعاند

الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته
بذلك وقد احضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
فانه مع كفره بخل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من
ان تصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين
وابو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله اما كفاك ما شهدت
امن تكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا
تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهل تفرق بين مشاهدتك
لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش
والعرب سماعك لكلامهم فقال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله
عليه واله فما يدريك ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال
ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ص ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح
انك ترى في العالم شيئا او تثق منه قال ثم وضع رسول الله صلى الله
عليه واله يده على الموضع الماكول من الدجاج فمسح يده عليها فعاد اللحم
عليها اوفر ما كان ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل ارايت
هذه الاية قال توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله ص يا جبرئيل
فائتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر
بين يديه كلها ما كان رسول الله صلى الله عليه واله قاله الى تمام عشرة الاف
وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله ص وابو جهل ينظر الى صرة منها
فقال ائتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان

ما فقد احتانك وابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم بآخر حتى رد العشرة
الاف كلها على ادبارها ووضع عندهم ابو جهل وبقيت الثلثماية دينار بين
يدى رسول الله فقال الآن امن لنا اخذ الثلثماية مثقال وتبارك الله
للك فيها حتى تصير ابو قريش فقال لا اومن ولكن اخذها فهى مالى فلما
ذهب يأخذها صاح رسول الله صلى الله عليه وآله بالدجاجة دونك
اباجهل فكفه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابى جهل فتناولته
بمخاليبها ورمت في الهواء وطارت به الى سطح لبيته فوضعته عليه و
دفع رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير الى بعض فقراء المومنين
ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب
محمد هذه آية اظهرها ربنا عز وجل لابى جهل فعاند واهذا الطير الذى حيى
يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتى عليها
من انواع المواشى يطير في سماء الجنة وارضها فاذا اتمنى مؤمن محب
للنبى وآله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه
وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب مشويا بلا
نار فاذا اقضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت
فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة يقول من مثلى وقد اكل
منى ولى الله عن امر الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس
احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص
موالينا فاحبوهما فو الذى بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما

قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات
الله بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان
يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبحبك
فيكتب على عليه السلام لهم جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون
الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من ساير امة محمد صلى الله عليه وآله
الا بجواز من على صلوات الله عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين
ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان
اردتم ان يعظم محمد صلى الله عليه وآله عند الله منازلكم فاحبوا
شيعة محمد وعلى عليهما السلام وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المومنين
فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى
مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادى الجنة برحمتى فتقاسموها
على قدر حبكم لشيعة محمد وعلى وقضائكم لحقوق اخوانكم المومنين
فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوانكم المومنين فايهم كان للشيعة
اشد حبا ولحقوق اخوانه المومنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان
اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة مائة الف سنة
ترابيعه قصور وجنان قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن
يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه

من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون   قال الامام عليه السلام قال
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء
اليهود على لسان رسوله محمد صلى الله عليه واله وقطع معاذيرهم واقام
عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلق اجمعين
وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان
الطيبين من آله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله عز وجل و
انقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا الى
ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة
لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك
وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده
الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا
فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه ع قل يا محمد لهؤلاء ان كانت
لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي
والائمة عليهم السلام وساير الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد و
ذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت
للكاذبين منكم ومن مخالفيكم وان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم هم
اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم
المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب
منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين ان كنتم انتم المحقون المجاب دعاؤكم

على

مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه
الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان قد وضحت ووجبت
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها
احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم
الكاذبون وان محمدا وعليا عليهم السلام ومصدقيهما هم الصادقون
فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا
عليهما السلام ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك
لعلمهم بانهم اذا دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر
بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين
من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود لا يجسرون
ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرتك
ان تبهرهم بحجتك وتامرهم على ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء
وتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم تجد هؤلاء
اليهود احرص الناس على حيوة وذلك ليأسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم
في كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن
الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين
اشركوا على حيوة يعني المجوس لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيرا
في الاخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود

فقال يهودي يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو لتعميره الف سنة بمزحزحه
بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه
ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو كان وما هو مع وده
وتمنيه بمزحزحه فلما ارادوا وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم
قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم
قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما كاع اليهود عن هذا
التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله ص
وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب
دعاؤهم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله
صلى الله عليه واله بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل
لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا
وسيما جسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا
تعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله ص ائتوني به فاتي به و
نظر رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه منه الى منظر فظيع سمج قبيح كره
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية
فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى
قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال
والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله ص للفتى يا فتى امن
بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد امنت بالله وحسن ايمانه فقال

ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم ابرص كما كان
ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله
لكن الله خلصه من هذه الافة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان
هذا لك ولا لاصحابك انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك
هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي
بالجذام والبرص فاني اعلم ان لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد
اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء
ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى
مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه
انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا
كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبكم فتبسم رسول الله
صلى الله عليه واله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم
تكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا
عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحته ووجد فاصابك اتقول ان
ما اصابني لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي فقال لا اقول
هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي و
الله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم
الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا من دعاء

علي كأنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس على عباده دينه
ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال
يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلى الله عليه
واله لعلي عليه السلام يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا
فادع عليه بما اقترح وقل اللهم ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب
اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص
استولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد
عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الله تعالى صدقك لنجاك
ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك امنت
به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء
والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينه
لمحمد صلى الله عليه وآله باقية للغابرين وبقي ابنه كذلك معافى
صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في
الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله صلى الله عليه
واله حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم
والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات
يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في
الجهاد لتنالوا طول اعمار الاخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم
في الحقوق اللازمة ليطول غناءكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله

نحن ضعفاء الابدان قليل الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل
اموالنا عن نفقات العيالات فما نصنع قال رسول الله صلى الله عليه
واله الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك
يا رسول الله قال عليه السلام اما القلوب فتقطعونها على حب الله
وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله
وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب
اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقاد العداوات والشحناء والبغضاء
واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه
محمد وعلى وآلهما الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات
وينيلكم به المراتب العاليات قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبرئيل
فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال
فان الله عدو للكافرين قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل
الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب
في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي
طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال
قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله
دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود

والجلة وحل بانهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضاً عدواً لجبرئيل
من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي عليهما السلام الناصبين لان
الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليهما السلام مؤيداً وله على اعدائه ناصراً و
من كان عدواً لجبرئيل لمظاهرته محمداً وعلياً عليهما السلام ومعاونته لهما
وانقياده لقضائه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من شاء من عباده
فانه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القران على قلبك يا محمد باذن الله
بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين مصدقاً لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان هذا القران هو النور المبين والحبل المتين
والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى
والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره
عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله
ومن استشفى به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب
الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله
ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه
الله الى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك قال وهدى يعني القرآن
هدى وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الاخرة وذلك ان قراء
القران يأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب

هذا اظمات نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه
وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله تعالى
اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين
واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلايق فيعظمونهما
وينظران الى انفسهما متعجبان منهما فيقولان يا ربنا انى لنا هذه
ولم تبلغها اعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله
الراؤون ولا سمع بمثله السامعون ولا تفكر في مثله المتفكرون فقال هذا
بتعليمكما ولدكما القران وتبصيركما بدين الاسلام ورياضتكما اياه على
حب محمد رسول الله وعلي ولي الله عليهما السلام وتفقيهكما اياه
بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد عملاً الا بولايتهما ومعاداة
اعدائهما عملاً وان ملأ ما بين الثرى الى العرش ذهباً تصدق به في
سبيل الله فتلك البشارات التي يبشرون بها وذلك قول الله عز و
جل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي عليهما السلام ومن تبعهم من اخلافهم
وذراريهم ثم قال ومن كان عدواً لله لانتصاره على محمد وعلي وعلى
آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله
الذي اكرم محمداً وعلياً عليهما السلام بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدواً
لجبرئيل لانه جعله ظهيراً لمحمد وعلي عليهما السلام على اعداء الله وظهيراً لسائر الانبياء
والمرسلين كذلك وملائكته ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة
دين الله وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين

ويأتي من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام وهو قوله تعالى ورسله ومن
كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى عليهما السلام وساير الذين دعوا الى
نبوة محمد وامامة علي عليهما السلام وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء
الرسل الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان عدوا لجبرئيل
وميكال وذلك كقول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه
وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه
ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله عز وجل وجبرئيل وميكائيل
والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد صلى الله عليه
وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء بغضا وتعصبا على علي بن ابي طالب
عليه السلام فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين
الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل
وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل
وميكائيل وفي ساير ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام
بالفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان
في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين

علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا بجلسة الملك على يمينه على النديم الآخر الذي يجلس على يساره
ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي هو امامه
بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص
يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها
حبا لعلي بن ابي طالب عليه السلام وان الله قسم الملائكة فيما بينهما والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة
السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع
كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي
عليها بعد عشرة فيهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول
محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم
لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون ساير الخلق برئنا من رب
ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد عليهما السلام مفضلون
وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد عليهما السلام مفضلون
واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله ص
المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد
اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيني و
قلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الولد يكون

من الرجل ومن المرة فقال النبي عليه السلام اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرة قال صدقت يا محمد ثم قال
فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شي ويشبه
اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شي فقال رسول الله صلى الله عليه
واله ايهما اعلى ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا
محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد
له اى اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني
عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت
خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اى ملك ياتيك
بما تقوله عن الله عز وجل قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من
بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور
والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك ميكائيل كان
يسدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له
سلمان الفارسي وما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا
مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت
المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر في زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب
والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما
بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا
من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال

له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك
فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة
ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا
ان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن
هذا فعلى اى شي تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا
بذلك وقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا
نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل
بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك
ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في خبرهم واتهموهم
في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله
هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واى عداوة يجوز ان يعتقد
لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى
فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو
ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشي مما في التورية من الاخبار عما
مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد
كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعويهما لكن الله يمحو ما يشاء
ويثبت ولعل كلما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك
اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعدكم

الثواب يمحوه ويفعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولا
خباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان
فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا
عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك
موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته
لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله
فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القران على قلبك باذن الله بامره مصدقا
لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة
محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا
على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا سلمان ان الله صدق قولك ووفق رايك وان جبرئيل
عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك
ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل
في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا
وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض
سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي
والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما
لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي

عليهما السلام فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان والمقداد
ذريه المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا
يمدح محمد الاباعد ويترك الاولين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم
فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وقال ما لهم لحاهم الله
يبغون للمسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل
الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون
محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهاليكم واموالكم ومن في الارض جميعا
ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين فعمهم بعباءته القطوانية ثم قال
هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم سلم لمن
سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير فانقطع
عنها طمع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله صلى الله عليك
وانا سادسكم فقال رسول الله نعم انت سادسنا فارتقى السموات
وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملائكة لا تبينه حتى
قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
ذلك ما فضل الله به جبرئيل على ساير الملائكة في الارضين و
السموات قال وتناول رسول الله ص الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع
هذا على كاهل الايمن وهذا على كاهل الايسر ثم وضعهما على الارض فمشى
بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اضطرعا فجعل رسول الله صلى الله عليه

واله يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين ثم
يقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على
الصغير فقال رسول الله ص يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن
ايها ابا محمد قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا
اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله ايها ابا محمد ويقول جبرئيل
ايها ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها
وبحارها وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما
وانما تقاوما لان كل واحد منهما نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا
فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من
الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين
فلما قال ذلك رسول الله ص قال اليهود والنواصب الا انكنا نبغض
جبرئيل وحده والان قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهما لمحمد وعلي
ابناهما فلو لديهم قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل
وميكائيل فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك ايات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام ولقد
انزلنا اليك يا محمد ايات بينات دالات على صدقك في نبوتك مبينات
عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك
فيك او في اخيك او قابل في واحد منكما بخلاف القبول والتسليم
ثم قال وما يكفر بهذه الايات الدالات على فضلك وتفضيل علي بعدك

على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين
والنواصب المتشبهين بالمسلمين قال الامام عليه السلام قال
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها
رسول الله صلى الله عليه واله وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت
واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك
ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن اياتك
وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليك اولئك اصحابي قعود
فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة
خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك
فصار عبد الله بن سلام الى القوم فراى عليا عليه السلام يسطع من وجهه
نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا
علي بن ابي طالب عليه السلام المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه
الباث دين الله في اقطار الارض وافاقها والنافي الكفر عن نواحيها
وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن
رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره
على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه القائم بامره والمنجز
لعداته المؤدي لاماناته الموضح لاياته وبيناته والدافع للاباطيل بدلائله

ومعجزاته واشهد انكما الذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء
ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله صلى الله
عليه واله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وتقطعت المعاذير فلا عذر
لي ان تاخرت عنك ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا
في فاخبأني عندك فاذا جاؤك فسلهم عني لتسمع قولهم في قبل
ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخبأه رسول الله في بيته ثم
ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال اترضون
حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا انه
وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا
وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه و
اله ارايتم ان امن بي تؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها
واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر لهم من امر محمد فخرج
عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله المذكور في التورية والانجيل وصحف ابرهيم
وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب عليهما
السلام فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وشرنا وابن
سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن
جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا

الذي

الذي كنت اخاف يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه
القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه
واله في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام
وكان بلال اذن بالصلوة والناس بين قايم وقاعد وراكع وساجد
فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى وجه عبد الله فراه متغيرا
والى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله
قصدتني اليهود واساءت جواري وكل ماعون لي استعاروه مني
كسروه واتلفوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زادهم بعد هذا
فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعني
ولا يشاربني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في
منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت
منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا و
منزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان اقصد
مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه واله غشيه
ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد
انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما
وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله انما

وليك وناصرك والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون اى وهم فى ركوعهم ثم قال يا عبد الله
بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا من يتولهم ووالى
اوليائهم وعادى اعدائهم ولجا عند المهمات الى الله ثم اليهم
فان حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اى فلا
يهمنك يا بن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو
كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكايدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك
اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء
الذين امنوا فنظر رسول الله الى سائل فقال هل اعطاك احد
شيئا الآن قال نعم ذاك المصلى اشار الى باصبعه ان خذ الخاتم
فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم على بن ابى طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر هذا وليكم بعدى واولى الناس بالناس
بعدى على بن ابى طالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه
فافتقر وباع داره فلم يكن لها مشترى غير عبد الله واسر اخر من جيرانه
فالجى الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه
من اليهود واحد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره
فملك عبد الله تلك المحال وقلع الله شأفة اليهود وحول عبد الله

الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا
ورد الله كيد اليهود فى نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسوله
وموالاته لعلى ولى الله عليهما السلام قوله عز وجل اوكلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام
قال الباقر عليه السلام قال الله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الباقر
عليه السلام قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من
العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا وواثقوا وعاقدوا ليكونن
لمحمد طائعين ولعلى بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد
فريق منهم وخالفه وقال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب
لا يؤمنون اى فى مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم
للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صلى الله عليه واله
اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن
الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية على ولى الله ولا
ولا تغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها لا تنفعكم ان
خالفتم العهد والميثاق فمن وفى له يفضل بالافضال عليه ومن نكث
فانما ينكث على نفسه والله ولى الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها
هذه وصية رسول الله صلى الله عليه واله لكل اصحابه وبها اوصى حين

صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا
عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملا من قريش قد دبروا
يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان
منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابرهيم الخليل عليهما السلام يجعل
نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب
ابا بكر فانه ان انسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك
ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ارضيت ان اطلب
فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال ليقتلوك قال
بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك
فداء بل رضيت ان يكون روحي ونفسي فداء الاخ لك او قريب او لبعض
الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك
ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك ولولا
ذلك ما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام وقال له يا ابا الحسن وقد قرا
على ما اعد الله لك من ثواب في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون
ولا راى مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لابي بكر او رضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف
بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال

ابو بكر اما انا يا رسول الله لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد
عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منتج وكان ذلك في محبتك
لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع مماليك ملوكها
في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك
جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن
كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشرف خصائله
يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه
الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة
يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك
بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا
انظر ابا بكر فنظر في افاق السماء فراى املاكا من نار على افراس من نار
بايديهم رماح من نار تنادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نخطمهم
ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في
اعدائك امتثل امرك ثم قال على الجبال فسمعها تنادي يا محمد مرنا بامرك
في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت
امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله ثم تسمع السماء
والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك
عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده

وامامنا بانائك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من
رفقائك فى الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس
اللعين فى طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلى يا على انت منى بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح
من البدن حببت الى كالماء البارد الى ذى الغلة الصادى ثم قال
له يا ابا الحسن تغش ببردتى فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان
الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرين
سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نايم لا يشعر ولكن ارموه
بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف
عن راسه وقال ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو على عليه السلام وقال
ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فينجو
محمد لا تشتغلوا بعلى المخدوع لينجو بهلاككم محمد والا فما منعه ان يبيت
فى موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال على عليه السلام الى
يقول هذا يا ابا جهل بل الله تعالى قد اعطانى من العقل ما لو قسم على
جميع حمقى الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم
على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على
جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع
سفهاء الدنيا لصاروا حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله امرنى ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لى ولكم شان ولاقتلنكم

فقال

فقال ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذن فى طريقه السماء والارض
والبحار والجبال فى اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن
من يؤمن فى علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام
كافرين وكافرات احب الله تعالى ان لا يقتطعهم عن كرامته باصطلامكم
ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغنى وانتم الفقراء لا يدعوكم
الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب
ابو البخترى بن هشام فقصده بسيفه فراى الجبال قد اقبلت لتقع
عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار نحوه
مقبلة لتغرقه فى البحر وراى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه
وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل دير به لصفراء هاجت
به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله مع على قال يا
على ان الله تعالى رفع صوتك فى مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه
الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب
لمحمد ان قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النايب عنه والبايت على
فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان
والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقال الحور الحسان فاجعلنا
نساءه فقال الله تعالى انتم له ولمن يختاره وهو من اوليائه ومحبيه
لقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا
وسيدنا قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم

من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون و
اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل
هروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون قال الامام عليه السلام قال الصادق عليه السلام
ولما جاءهم هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب الله من عند الله
القران مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية
اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود التورية
وساير كتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها
وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من
فضائلهما كأنهم لا يعلمون فعل من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم
مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا ما تقرا
الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك السحر و
النيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله و
وذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم
لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل علي عليه السلام و

شاهدوا منه ومن علي عليهما السلام المعجزات التي اظهرها الله تعالى
لهم عليهما افضى بعض اليهود والنصارى الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب
دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد
ان يملك عليا حياته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله
بشيء انما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات
التي يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي
ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا
بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد
وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد
لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل
نبذوا كتاب الآمر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلو
كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب
حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان
كافرا وساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله تعالى
عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قاله الكافرون ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه
الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال
كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم ما انزل الله على الملكين

افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشرب الخمر وقتل النفس المحرمة وان الله
يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة
هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة
الله معصومون من الخطاء محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف
الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و
قال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى قوله مشفقون ثم قال الامام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء
الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون
في الانبياء قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا
قط من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني
الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى
الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا
له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان
من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليهم السلام
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار الملائكة المقربين وما اختارهم

الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون
به عن عصمته وينضمون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا
له فقد روي لنا ان عليا لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
بالامامة عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها
فمسخهم ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة
هم رسل الله وهم كساير انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر
بالله قلنا لا قال فالملائكة فكذلك ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم
جليل قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا و
اسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه السلام قال موسى بن
جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة
وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبون
بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى الله عليه وآله وذلك
بان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه
فيعمل على ان يكون صوته صلى الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل عنه
ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف
حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي

بابل هاروت وماروت اسم الملكين قال الصادق عليه السلام وكان
بعد نوح قد كثر السحرة المموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان
بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه
النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على
السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم
ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك السم هذا
السم من رايته سم وادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا
ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس
في صورة بشرين ويعلما ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظاهم
فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم
انما نحن فتنة امتحان العباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا
ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحرونهم قوله تعالى فلا تكفر باستعمال هذا السحر
وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك تحيي وتميت وتفعل
ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني
طالبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات
ومما انزل على الملكين هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون
ان التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا
ليحبب قلب المراة على الرجل وقلب الرجل على المراة ويؤدي الى الفراق
بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
اي المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية الله
وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا
ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا ويضروا فقد تعلموا
ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخوا عن دين الله بذلك ولقد
علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في
الاخرة من خلاق ونصيب في ثواب الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم
ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا
الاخرة وتركوا انفسهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين
يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد
علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا
آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت اخرة فهم مع كفرهم
بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذا باعوا
بالاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد
باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم ولما تركوا النظر
في حجج الله حتى يعلم اني لا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال
ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلام فان
قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت اختارتهما الملائكة لما
كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما

ان الاخرة فهم صح

افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله
يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة
هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة
الله معصومون من الخطاء محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف
الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و
قال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى قوله مشفقون ثم قال الامام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء
الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون
في الانبياء قتل النفس والزنا ثم قال او لست تعلم ان الله لم يخل الدنيا
قط من نبي او امام من البشر او ليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني
الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى
الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا
له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعانه
من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليهم السلام
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار الملائكة المقربين وما اختار

الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون
به عن عصمته وينضمون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا
له فقد روي لنا ان عليا لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
بالامامة عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها
فمسخهم ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المتكذبون علينا الملائكة
هم رسل الله وهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر
بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم
جليل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا و
اسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه السلام قال موسى بن
جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة
وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه
بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى الله عليه وآله وذلك
بان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه
فيعمل على ان يكون صوته صلى الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل عنه
ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف
حائط بصوت جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي

بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب ان بابها مفتوح
لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك او ياتي بعض
آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر ع
وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها
رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع
منا كما نسمع منك وفي لغة اليهود معناها اسمع لا سمعت فلما سمع
اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون
راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا الآن سرا فتعالوا الآن
نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون
راعنا يريدون شتمه ففطن بهم سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله توهمونا
انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه
ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم بامور الامة نايبا عنه فيها
لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد من
الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله

فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
يعني فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله
وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها
ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم
راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني
اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا
لشتمهم والآخرة في الخلود ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضاء الله على
سخط قراباته واصحابه واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
وغضب لرسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا بما
لا يليق بهما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في
في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي الالسن على
وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلك من مناديل امو
نعمتها في الجنة خير من الدنيا وما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها
وسائر اموالها ونعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليتحمل
الاصدقاء والقرابات وليتذكر لهم رضاء الله في الغضب لرسول الله
محمد صلى الله عليه وآله وليغضب اذا رأى الحق متروكا ورأى الباطل
معمولا واياك والهوينا فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية
فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى

قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار
فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم الا فلانا الزاهد ليعرف ماذا يامره الله
به فيه فقال الله اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفني
لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله
فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لتامرون بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليعمنكم
عقاب الله ثم قال من راى منكرا منكم فلينكره بيده ان استطاع فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من
قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني
قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحمك الله
يا سعد فقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي
يراد نصبه في المسلمين كعجل قوم موسى عليه السلام قالوا يا رسول الله
او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان
سعد لهم فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم
الله يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره قال
موسى بن جعفر عليهما السلام ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت
سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه وآله الى تبوك ابا عامر
الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطئوا على انهاب المدينة

وسبى

وسبى ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتلوه في طريقه الى
تبوك وحسن الله الدفاع عن محمد عليه السلام وفضح المنافقين واخزاهم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتسلكن سبل من قبلكم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه
قالوا يا ابن رسول الله ومن كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال
اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة
الجندل وكانت تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله
صلى الله عليه وآله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان
اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على
رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح
ظنوا انه قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف
والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد
اعد لكم من الرجال كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا وقد
اباحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون
واين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل
رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى اذى ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ما اخذهم من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر
الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة
فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر

في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلموه
فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره فامر بالمسير الى تبوك
وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما
كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون
وذمهم الله تعالى في تثبيطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله اليه
ان الله سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب
في رجب ومائتي حلة في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف سالما
الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ان موسى عليه
السلام وعد قومه اربعين ليلة واني وعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما
غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاسر من المومنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها آخر كراتك التي لا يجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا
الحر ورياح البوادي ومياه المواضع الموذية الفاسدة ومن سلم من ذلك
فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستاذن المنافقون بعلل ذكروها
بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان ياذن
لهم فلما صح رسول الله ص على الرحلة الى تبوك عمد هولاء المنافقون فبنوا
مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون
انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك
ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله ص وقالوا يا رسول
الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب

علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي
فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول
الله صلى الله عليه واله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ايتوني بحماري فاتي
باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث
ولم يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا
لعل هذا الحمار قد راى من هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لم ينبعث نحوه
فقال رسول الله ص ايتوني بفرس فاتي به فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث
وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا
لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى
هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم فلم يقدروا على الحركة
وان هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الله الان
وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا
يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على
اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله عز وجل اليه يا محمد ان العلي الاعلى
يقراء عليك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج
علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذلك لعلي عليه السلام
وقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسول الله وان كنت احب ان
لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه واله

اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت
يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي
ومقامك في المدينة والله قد جعلك وحدك امة واحدة كما جعل ابرهيم
تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه واله وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا انما
خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته
المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه واله و
قال علي عليه السلام تسمع ما يقولون يا رسول الله صلى الله عليه واله اما يكفيك انت جلدة
ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه واله باصحابه
واقام علي بالمدينة وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين
فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا
يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله
صلى الله عليه واله وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام
ويا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه
وائتياني به فقال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيش
الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ما دون عبد وامرأة وخادم
فقال رسول الله صلى الله عليه واله تحتالان عليه فتاخذانه قالا يا رسول الله
وكيف وهذه الليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا

ولا يجعل لكما ظلا اذا امر ربما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه
قالا بلى فقال عليكما بالصلوة على محمد وال محمد معتقدين ان افضل آله
علي بن ابي طالب وتعتقدان يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا
كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك
وبلغتما الامل الذي بين يدي قصره من حائط قصره ان الله سيبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فيحتك بقرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا
ويركب فرسه فينزل ليصطاد فيقول امرأته اياك والخروج فان محمدا
قد اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون قد احتال او دس عليك
من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد يقصد عنه في هذه
الليلة الملقاة في هذه القمر عيون اصحابنا في الطريق وهذه
الدنيا بيضاء لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت
عنه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه ويتبعها
ويحيطان واصحابكما فتاخذانه وكان كما قال رسول الله صلى الله
عليه واله فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا
ان تسألنا ان نخليك قال تنزعوا عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي
وتحملونها اليه وتحملونني اليه في قميص لئلا يراني في هذا الزي بل
يراني في زي تواضع فلعله يرحمني ففعلوا ذلك وجعل المسلمون
والاعراب يلبسون ذلك الثواب وهو في القمر فيقولون هذا من حلل
الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه

ومنطقته ولمنديل ابن عمي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان
استقاما على ما امضينا من عهدى الى ان يلقيانى عند حوضى في
المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل بايديهما في
الجنة افضل من ملاء الارض الى السما مثل هذا الذهب فلما اتى رسول
قال له يا محمد اقبلنى وخلنى على ان ادفع عنك من ورائى من اعدائك
فقال له رسول الله ص فان لم تف به قال يا محمد ان لم اف بذلك فانك
رسول الله فسيظفرك الله بى من منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض
حتى اخذونى ومن ساق الغزلان الى حتى استخرجونى من قصرى واوقعنى
في ايدى اصحابك وان كنت غيرهم فان دولتك التى اوقعتنى في
يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعنى
في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله صلى الله عليه واله على الف
اوقية من ذهب في رجب ومائتى حلة والف اوقية في صفر ومائتى
حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلاثة ايام ثم يزودونه
الى المرحلة التى تليهم على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت
منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله راجعا وقال
موسى بن جعفر عليهما السلام وهذا العجل في زمان النبي ص وهو
ابو عامر الراهب الذى سماه رسول الله الفاسق وعاد رسول الله
غانما فاولوا انزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات
وقال موسى عليه السلام فهذا العجل في حيوته دبر الله

عليه واصابه بعقوبة فخرج وبرص وجذام وفالج واللقوة وبقى اربعين
صباحا في اشد عذاب ثم صار الى نار الجحيم قوله عز وجل ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلام قال
على بن موسى الرضا عليهما السلام ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب
فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين
ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد و
فضائل على عليهما السلام وابانته عن شريف محله ان ينزل عليكم ولا
يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات المزيدات في شرف
محمد وعلى وآلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل معجز
من السماء يبين عن محمد وعلى عليهما السلام فهم لاجل ذلك يمنعون اهل
دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوا مهم
او يفطنون على بعض ائمتهم فلذلك يصدون من يريد لقائك يا محمد
بان لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير واسلم لدينك
ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى والله
يختص برحمته وتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلى عليهما السلام
من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينك ويهديه لموالاتك
وموالاة اخيك على بن ابى طالب عليهما السلام قال فلما قرعهم رسول الله
بهذا حضره منهم جماعة فعاندوه فقالوا انك تدعى على قلوبنا خلاف ما فيها

ما انكروا ان ينزل عليك حجة تلزمهم الانقياد لها فتنقاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
عاندتم ههنا لئن عاندتم ههنا محمدا فتعاندون رب العالمين اذا انطق
صحايفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نجترم فعند
ذلك تستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك
فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد ادنا في انفسنا ما نشهد حتى
نعلم صدقك ولن نفعله لانك من الكذابين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها
عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد عليه السلام خير امن عند
ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي مخافة ان تبهرهم
حجته ويومن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا
نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء
من الذين قال الله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل اية ادع عليهم بالهلاك فدعا علي عليه السلام بالهلاك
فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفقت حتى مات مكانه
فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لئن على من اشتد عليه غضب الله
اما لو انهم لو سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام ان
يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل
لما سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهما السلام وقال الله تعالى

لهم على لسان موسى عليه السلام لو كان دعا بذلك على من قتل
لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهما السلام قوله عز وجل
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم
السلام ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد
تلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها يعني
بخير لكم فهذه الثانية واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى
المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي لانا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا
في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانه
قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات
والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم
من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو
عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد
انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم فقال محمد بن علي عليهما السلام
وهو القادر على النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر
عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة
لكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكها بقدرته

وتصرفها تحت مشيته لا مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم
يا معشر اليهود والمكذبين لمحمد عليه السلام والجاحدين لنسخ الشرايع من
دون الله سوى الله من ولي يلي مصالحكم ان لم يدلكم ربكم للمصالح ولا نصير
ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ان رسول الله صلعم اذا كان
بمكة امره الله ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه و
بينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل البيت المقدس كيف كان وكان
يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنه فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن
الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة
اليهود يقولون والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا
ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل
قال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى
الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل
فسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك
من بغيتك فلما استتم دعاؤه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته
فقالوا اقرا يا محمد قد نرى تقلب وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال

قل لله المشرق والمغرب فهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله
لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم
وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد
صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما انت عليه
فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان فقد كنت عليه
في طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلعم
بل كان ذلك حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف الله صلاحكم يا ايها
العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال
المغرب امركم به واذا عرف الله صلاحكم في غيره امركم به فلا تنكروا تدبير
الله عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلعم لقد تركتم
في السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتم في السبت ثم عملتم بعده
افتركتم الحق الى الباطل الى الحق والباطل الى الباطل والحق الى الحق
قولوا كيف شئتم وهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت
حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلعم فكذلك قبلة بيت المقدس
في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان
امرك به بزعمك من الصلوة الى البيت المقدس حين نقلك الى الكعبة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب

والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا
بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه عن مراده وليس
يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا
كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض
ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل
واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا صلى الله
عليه وآله بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت
المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف
والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد
بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف
حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله
فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح
آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا توجهتم بامره فثم الوجه
الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله
انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب
وتدبيره به لا فيما يشتهيه ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
فقيل يا رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا

القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد و
ذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من
مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين
من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة
الا على الذين هدى الله اي ان كان ما كان التوجه الى البيت المقدس في
ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قوله عز وجل ام تريدون ان
تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل
سواء السبيل قال الامام عليه السلام قال علي بن موسى عليهم السلام قوله
ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما
تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل
موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله
لا يصلح اقتراحه على الله او بعد ما يظهره الله له ما اقترح ان كان صوابا و
من يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن من مشاهدة ما يقترح في الآيات او لا
يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من
الدلالات الواضحة من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعانده ولا

يلزم الحجة القايمة فقد ضل سواء السبيل اخطا قصد الطريق المودية الى
الجنان واخذ في الطريق المودية الى النيران قال الله تعالى
يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما اتيناكم ان تسالوا رسولكم
وذلك ان النبي عليه السلام قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوا
عليه ويسالوه عن اشياء يريدون ان يعانتوا بها فبينما هم كذلك
اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جراب مشدود
الراس فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسالك
فقال رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسالوا افتاذن
لهم حتى ابدا بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله صلعم
فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما هي قال ان هولاء كتاب يدعونه
يزعمون انه حق ولست امن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك
ليفتنن الناس عن دينهم واما لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال
رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فدعا بعلي عليه السلام فجاء حتى
قرب من رسول الله ص فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتك
لك اياه قال يا اعرابي سالت البيان وهذا الشافي في البيان وصاحب
العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليات
الباب فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال رسول الله يا علي صوته
يا عبد الله من اراد ان ينظر الى ادم في جلالته والى شيث في حكمته

والى ادريس في نبالته والى موسى في مناجاته ومهابته والى نوح في شكره
لربه وعبادته والى ابرهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض عدو الله
ومنابذته والى عيسى في حب كل مومن وحسن معاشرته فلينظر الى
علي بن ابي طالب عليهم وعليه السلام هذا فاما المومنون فازدادوا بذلك
ايمانا واما المنافقون فازدادوا في نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هذا
مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا
الا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب
فقال رسول الله ص يا اخا العرب فاخرجه من جرابك ليستشهد فيشهد لي
بالنبوة ولاخي بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف
ان يطفر ويهرب فقال رسول الله ص لا تخف فانه لا يطفر بل يقف ويشهد
لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي انه يطفر فقال رسول الله ص ان طفر
فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا وان لم يطفر ولكنه سيشهد لنا
بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير
لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض ووقف واستقبل
رسول الله صلى الله عليه واله ومرغ خديه على التراب ثم رفع راسه
وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين
وافضل الخلق اجمعين خاتم النبيين وقايد الغر المحجلين واشهد ان اخاك
هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته والفضل الذي ذكرته

وان اولياؤه في الجنان مكرمون وان اعداوه في النار خالدون يمانون
فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما يشهد به هذا
الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل و
لا محيص ثم اقبل الاعرابي على اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه
تريدون معجزة بعد هذه يفرحون الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين
فآمن اولئك اليهود كلهم وقالوا اعظمت بركة ضبك علينا يا اخا
العرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله خل الضب على ان يعوضك
الله عز وجل عنه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله
شاهد الحق ما ينبغي ان يكون صيدا ولا اسيرا الا ان يكون مخلى سربه
على ساير الضباب بما فضله الله امير افناداه الضب يا رسول
خلني وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي وما عساك تعوضني
قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منها ففيه عشرة الاف دينار خسروانية
وثلثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع وقد سمع
من هذا الضب جماعات من الحاضرين وانا تعبت فان من هو مستريح
يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله جعل
لك عوضا عني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه
الا اهلكه الله وكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر
جماعة المنافقين كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه واله فادخلوا
ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم

فقتلتهم

فقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي ناداه يا اخا العرب انظر الى هولاء
كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض من ضبك و
جعلني حافظة له فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم
يطق احتمالها فقالت الافعى خذ الحبل الذي في وسطك وشده بالكيس
ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه خادمك و
حارس هذا المال الافعى فما زالت تجهد والمال الى فرقة الاعرابي في
ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى فقال الحسن بن علي
عليهما السلام فقلت لابي علي بن محمد فهل كان رسول الله صلى الله عليه
يناظرهم اذا عابوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرا منها ما حكى الله من قولهم
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله كتابا نقراه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت
علينا الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم
موسى لموسى عليه السلام قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من روساء قريش
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام والعاص بن وايل السهمي
وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول
الله صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امر الله و

او نهبر فقال المشركون بعضهم لبعض قد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا
نبداء بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به
ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ان ينزع عما هو
فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف
الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي
امية المخزومي انا الى ذلك اما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا
كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتداء عبد الله بن ابي اميه
المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا
هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل
كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك
الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا
بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا لست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل
بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم
ان الله انزله عليك وبعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد
بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله قال بلى ولن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله
سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله و
الملائكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز
الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله
بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا
ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك لو رفعتنا
الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا
وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي من كلامك شيء قال يا محمد
اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح

عن نفسك ان كانت لك حجة وايتنا بما سالناك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء
تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال الله يا محمد
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكل
وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض
عليه بلم وكيف الم تر ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز
بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع
بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان تقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للمرضى
والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا
وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين

وبه كافرين ولكان جوابه لهم اني انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر
المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي
من الهالكين ثم انزل عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام
يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن
ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال
دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يختصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين
فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك
وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا
عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه
في ذلك اناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدام
يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطى او ما ترى الملوك
اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبيح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون
يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله
لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله تعالى بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني
الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم

على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لي ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان
يبعث الينا نبيا لكان واما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك
لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه
ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا
بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد
الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا
واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم
ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك
شهادة من الله بالصدق ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز
عنه البشر لم يكن في ذلك فائدة ما يدلكم ان ذلك ليس في
طباع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون
ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع
منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا
فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته
وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف
اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل

جربتم علي منذ نشأت الى ان اشتملت استكملت اربعين
سنة خزية او ذلة او كذبة او خنا او خطأ من القول او سفها من الرأي
أتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او
بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة
اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف
فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت
ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل
جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة وليس قسمة رحمة
الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده
وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله
فعرفته بالنبوة كذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله وحاله كما
تطمع فتخصه بالنبوة كذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى
كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل
فلا يؤخر بالفضل من مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا
المال والحال من فضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازمة

فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا
لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته
وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا ووضعه
ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان
ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف
ان يقول هلا اضيف الى شرفي ولا للوضيع ان يقول هلا
اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء
ويفعل ما يشاء وهو في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضهم الى بعض فترى اجل الملوك
واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة ليست معه واما خدمة يصلح لها ما تهيأ
لذلك الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم
هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير وهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك الغني
يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان
يقول هلا اجمع الى رايي وعلمي وما انصرف فيه من فنون

الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول هلا اجتمع
الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك
خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الى اخرها فلنه فانك اقترحت على محمد رسول
الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا للنبوة ور
سول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم
بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما
يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا
بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم
بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون
ومنها المحال الذي لا يصلح ولا يجوز كونه ورسول
رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق
عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه
حتى لا يكون عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على
نفسك انك فيه معاند متمرد لا يقبل حجة ولا تصغى الى
برهان ومن كان كذلك فدواؤه عقاب النار النازل
من سمائه او جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله

لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات
حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل
بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا كنت من اجل
هذا نبيا ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كانت
مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت
فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء
قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك
لا تصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا قولك
لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض وحتى تاكل الطعام
كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتاكل منه او تطعمنا ان تفجر الانهار خلالها
تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف
تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا
افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول
الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه
بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج
بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وادیانهم
ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول

الله صلى الله عليه واله يا عبد الله واما قولك او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء
عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد هذا من رسول
الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من
ذلك ان يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله
لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال
بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد
يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله
لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله هل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه
للمريض على حسب اقتراحهم وانما يفعل به على ما يعلم صلاحه
فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم عليه
وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامكم فيما مضى بينة على دعواه على حسب
اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى
ولا حق ولا كان بين ظالم او مظلوم ولا صادق وكاذب
فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة

قبيلا فيقابلونا ونعاينهم فان هذا من المحال الذى لا خفاء به
ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوق يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل
شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم هذا المحال وانما هذا الذى دعوت
اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التى لا تسمع ولا
تبصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس
لك ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى
قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ارأيت لو كان معاملوك واكرتك وخدمك قالوا
لسفرائك لا نصدقكم فى هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن
ابى امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم
هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذى يجب
على سفرائك أليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على
صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت
سفيرك لما سمع منهم عاد اليك وقال قم معى فانهم قد اقترحوا
على مجيئك أليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول
لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب
العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك
اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى
ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا الرسول لك

الى اكرتك وقوامك وهذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته فى
كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف
وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال
افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد
لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله تعالى واما قولك يا
عبد الله او ترقى فى السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك
لا ادرى او من بك او لا او من بك فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر
وملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال الله قل يا محمد سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربى
ان يفعل الاشياء على ما تقترحه الجهال مما يجوز وما لا يجوز
وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمنى الا اقامة حجة الله التى اعطانى
وليس لى ان آمر على ربى ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذى
بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه
فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة ألست زعمت ان قوم موسى
عليه السلام احترقوا بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله جهرة

ونحن قلنا لن نؤمن لك حتى تاتى بالله والملائكة قبيلا تعنتا منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا اباجهل اما علمت
قصة ابرهيم الخليل عليه السلام لما رفع فى الملكوت وذلك
قول ربى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر
الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة
فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى
الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبيدى وامائى فانى
انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرنى ذنوب عبادى وامائى
كما لا تنفعنى طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك
فاكفف دعوتك عن عبادى وعبادى معى بين خلال ثلثة
اما تابوا الى فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
واما كففت عنهم عذابى لعلمى انه سيخرج من اصلابهم
ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتانا بالامهات
الكافرات وارفع عذابى عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم
فاذا تزيلوا حل بهم عذابى وحاق بهم بلائى وان لم يكن هذا
ولا هذا فان الذى اعددته لهم من عذابى اعظم مما تريده بهم
فان عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى يا ابرهيم

فخل بين عبادى فانى ارحم منك وخل بينى وبين عبادى فانى انا
الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمى وانفذ فيهم قضائى و
قدرى ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يا
اباجهل انما دفع عنك العذاب لعلمه انه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلى من امور المسلمين اما ان اطاع
الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك
وكذلك سائر قريش والسائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان
الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقطعه عن تلك
السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال
ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء
فنظر فاذا ابوابها مفتحة فاذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم
تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابى جهل
والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا يروعنكم فان الله
لا يهلككم بهذا وانما اظهره عبرة ثم نظروا واذا خرج من ظهور
الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها فى السماء كما كانت
ثم جاءت منها افقال رسول الله صلى الله عليه واله بعض هذه الانوار
من ان قد علم الله ان سيسعده بالايمان بى منكم من بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون
قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم

كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير قال الامام الحسن بن علي
ابو القائم عليهم السلام في قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا
من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين
من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل
علي وآلهما عليهم السلام فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم
بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل
يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب
ولا يقرون بها كافرا ان على كل شيء قدير وبقدرته على الاشياء
قدرة على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم
بالجدال التي هي احسن قال وذلك ان المسلمين لما اصابهم
يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام عمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم
احد انما يحرب كاحد طلاب ملك الدنيا حربه تسجا تارة له
وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله
لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فاقر بهما
منكم وقام عنهم يسعى واما عمار فلم يقم عنهم ولكن قال لهم
معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا فصبروا

وظفروا واوعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك
اصابهم ما اصابهم ولو انهم ما اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا
بل غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت محمدا غلبت سادات
قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه
بالحق نبيا لقد وعدني من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه
من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته
الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي
وحاجاتي ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعة الا بلغته
حتى لو امرني بحط السماء الى الارضين او امرني ان ارفع الارضين
الى السموات لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين فقال اليهود
كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله
وعند محمد من ذلك لا و لا اجل منها اربعون منا فقام عمار عنهم و
قال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة
كارهون وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله
يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فر بدينه من الشيطان
واوليائه فهو من عباد الله الصالحين واما انت يا عمار ناظرت
فانك فضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت
من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول الله
وعمار يتحادثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا

يا محمد هذا صاحبك يزعم انا من تديرفع الارض الى السماء وحط السماء
الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لذلك لاعانه الله عليه
ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا
ان يحمل مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي
صلى الله عليه واله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل يحركوه فلم
يقدروا فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك
على نفسه لانكسر ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لا تحتقروا ساقيه فانهما اثقل من ميزان حسناته ومن
ثور وثبير وحراء وابو قبيس بل من الارض كلها ما عليها وان الله قد
خفف بالصلوة على محمد واله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة
خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه
منهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين
قوني ليسهل الله عليك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوفنا
بوضاء عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله
الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فاحتمل
الصخرة فوق راسه فقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها
فقال رسول الله صلى الله عليه واله حلق بها في الهواء فتبلغ

بها

بها قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها
عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لليهود او رايتم قالوا بلى فقال
رسول الله صلى الله عليه واله قم الى ذروة الجبل فستجد هنالك
صخرة اضعاف ما كانت فاحتملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار
خطوة وطويت له الارض ووضع في الخطوة الثانية على ذروة
الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله
عليه واله بالخطوة الثانية ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود و
خافوا فضرب بها عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء
المنثور وتلاشت فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله امنوا
ايها اليهود فقد شاهدتم ايات الله فامن بعضهم وغلب الشقاء
على بعضهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اتدرون معاشر
المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا
تكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض
كلها والسماء اضعافا كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على
نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض
اشد من ضربة عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا يكون له

طاغات كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا
ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضربه بها الارض
اشد من ضربته عمار لهذه الصخرة وتلاشت وتفتت كتفتت
هذه الصخرة فيرد الاخرة ولا يجد له حسنة وذنوبه اضعاف
الارض والجبال والسما فيشتد حسابه ويدوم عقابه
قال فلما راى عمار بنفسه تلك القوة التى حمل بها على الارض
تلك الصخرة فتفتت اخذته اريحية وقال افتاذن لى يا رسول
الله ان اجالد بها هولاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته
من هذه القوة فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عمار
ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره بعذابه
ويأتى بفتح مكة وساير ما وعد فكان المسلمون تضيق صدورهم
بما يوسوس به اليهم اليهود والمنافقون من الشبه فى الدين فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه واله او لا اعلمكم بما يزيل ضيق
صدوركم اذا اوسوس هولاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول
الله يا امر به رسول الله صلى الله عليه واليه ومن كان معه فى
الشعب الذى كان الجاه اليه قريش فضاقت صدورهم و
التطخت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله
انفخوا على ثيابكم وامسحوا بها بايديكم وهى على ابدانكم وانتم
تصلون على محمد واله فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل

عنكم

عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا يا عجبا يا رسول الله بصلاتنا عليك
وعلى الك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان تطهير الصلوة على محمد واله اجمعين عليهم السلام لقلوبكم من
الغل والضيق والدغل غسلها للذنوب عن صحايفكم احسن من
غسلها اللدرن من ثيابكم وان ولابدانكم من الاثام اشد من تطهيرها
لثيابكم وان غسلها للذنوب عن صحايفكم احسن من غسلها اللدرن
من ثيابكم وان تنويرها الكتب حسناتكم بمضاعفة ما فيها
احسن من تنويرها الثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون
بصير قال الامام عليه السلام اقيموا الصلوة باتمام وضوئها و
تكبيرها وقيامها وقرأتها وركوعها وسجودها وحدودها
واتوا الزكوة مستحقيها لا تؤتوها كافرا ولا مناقفا قال رسول الله
صلى الله عليه واله المتصدق على اعدائنا كالسارق فى حرم الله
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله من مال تنفقونه فى
طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المومنين
تجرون اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم
الله تعالى بجاه محمد وعلى الهما يوم القيمة فيحط به عن سيئاتكم
به ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله

عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم لا يخفى عليه شيء ظاهر فعل
ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقادكم ونياتكم و
ليس هو كملوك الدنيا الذي تلبس على بعضهم فنسب فعل بعضهم الى
غير فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله عما
لبس عليه بغير مستحقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح
الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل
الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم طهور الصلوة
الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده موالاة
محمد بانه سيد المرسلين وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة
اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان العبد اذا توضا فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا غسل
يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح براسه تناثرت
عنه ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلها للتقية تناثرت عنه
ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت
اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه او غسله من الجنابة
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا
وليك وخليفتك بعد نبيك على خليقتك وان اولياءه وخلفاءه
واوصياءه تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجر وخلق الله بعدد

كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه
ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا
المتوضي ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتيم رب
العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص ولا يلحقه السوس
ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه او يسلم اليه او فيما هو احوج وافقر
ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يفي
عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلوته نافلة
فاذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترون
الى هذا عبدي قد انقطع عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي وجودي
ورافتي اشهدكم اني اختصه برحمتي وكرامتي فاذا رفع يديه وقال الله اكبر
واثنى على الله بعده قال الله لملائكته يا عبادي كيف كبرني وعظمني
ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه وتبرأ عما
يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني ساكرمه واعظمه في
دار جلالي وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من اثامه وذنوبه من
عذاب جهنم ونيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله لملائكته اما ترون
عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن
له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة
بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ و

ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر و
درجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي اما
ترون كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي
وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله اما ترونه يا ملائكتي كيف
يقول ارتفع على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك
اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن خير العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد
قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه قال وان كنت
جليلا ومسكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف
ارفع بالحق وارفع بالباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله
يا ملائكتي اما ترونه كيف قال اني وان تواضعت لك فسوف اخلط
الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله
لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنه الي برحمتي
فاذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع
الى صلوته ثم لا يزال الله يقول لملائكته هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد
الاول والثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي
ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين
على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المومنين في صلوته قال الله لاصلين
عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت
واذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته فقال رسول

الله صلى الله عليه واله اتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من
الفقراء والضعفاء لا يبخسوهم ولا يكدروهم ولا تيمموا الخبيث ان
تعطوهم فان من اعطى زكوة من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بها
بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ و
قصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العزة واي ما عبد
التفت في صلوته قال الله له يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب
اربا غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبغي انا اكرم
الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا
يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك
مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت بعد اعاد الله
مقالته فاذا اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت ثالثا اعرض
الله عنه واعرضت الملائكة ويقول ويلك يا عبدي ما توليت
وان قصر في الزكوة قال الله يا عبدي اتبخلني او تتهمني ام تظن اني عاجز
غير قادر على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين
ان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك اذا بخلت يوم تكون فيه من
الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله عباد الله اطيعوا الله
في اداء الصلوة المكتوبات والزكوة المفروضات وتقربوا بعد ذلك
الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي

يغشى بالحق نبياً ان عبداً من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفاً يخرج عليه
من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينها وبينه
حايل بينا هو كذلك قد تحير اذ قد تطاير من الهواء رغيف او حبة
فضة قد واسى بها اخا مؤمناً على اضافة فتنزل حواليه فتصير كاعظم
الجبال مستديرة حواليه تصد عنه ذلك اللهب ولا يصيبه من حرها
ولا من دخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا
ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اي والذي بعثني بالحق نبياً انه لينفع بعض الموالي باعظم من هذا
وربما جاء يوم القيمة من يمثل له سياته واساته الى اخوانه المؤمنين
وهي التي تعظم وتضاعف فيمتلي بها صحايفه وتتفرق حسناته على
خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات
توازي سياته فياتيه اخ له مومن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول
له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا
فيغفر الله له بها فيقول لهذا المؤمن فانت بماذا تدخل جنتي
فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل قد جدت عليه بحسناتك
ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك ورددتها عليك
ولم منحتها اللك فهو افضل اهل الجنان قوله عز وجل وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى تلك امانيهم قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله

اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً اي يهودياً بقوله او نصارى
يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانياً قال امير
المؤمنين عليه السلام وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشيا لا بدو
لها وهي دايمة من خالفنا ضال مضل وقالت الثنوية النور والظلمة
هما المدبران من خالفنا في هذا ضل وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا
الهة من خالفنا في هذا ضل تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم هاتوا
برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق عليه السلام
وقد ذكر عنده الجدال في الدين فان رسول الله والايمة صلوات
الله عليهم قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه مطلقاً
ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والجدال
بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن
محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى قال الله تعالى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق
والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن

قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن
قال اما الجدال بغير التي هي احسن بان تجادل مبطلا فيورد عليك
باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد
ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له
عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف التخلص منه فذلك حرام
على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما
المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته و
ضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون
من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله
به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال
الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم فقال الله في رده عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي
قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله يحييها
الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان
يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر
الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس

الذي خلق السموات والارض بقادر الى آخر الآية اي اذا كان
خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم
والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي
وقال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين
وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك
ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق
فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال
فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله فقال الصادق
مهما ظننت برسول الله شيئا من شيء فلا تظن به مخالفة الله اليس الله تعالى قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب
الله له مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امر الله فلم يجادل بما امره
الله به ولم يخبر عن الله بما امره الله ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي
علي بن الحسين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله
عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى
والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله
وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح
ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق

الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خاصمتنا خاصمناك
وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك
ننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خاصمناك قال فقال رسول الله صم امنت بالله وحده
وكفرت بكل معبود قال لهم رسول الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا
حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال
لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم
الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد
ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا انه ابنه قال رسول الله صلى الله عليه واله
فكيف صار عزير ابن الله دون موسى ع وهو الذي جاءكم بالتورية
ورأى منه المعجزات ما قد علمتم لئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه
باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى ولان كان هذا
المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة
لموسى يوجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة
الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات
بوطي اباءهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين
ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه

قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على
وجه الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد
الكرامة وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه
قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما
فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صم
وهذا ما قلته لكم انه وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه
المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته انما
احتججتم به يؤديكم الى اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم
قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة
فقد تجدون هذا العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي ولاخر هذا
شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان
من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان
يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في
الاكرام على ما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي
ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده
في مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما
او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على ما قال له يا شيخي
او سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا
وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب

معتقدة الانصاف يهديكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى
فقال وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه
من هذا القول اردتم ان القديم صار محدثا بوجود هذا المحدث الذي
هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله
او معناكم في قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احد سواه
فيصير حدثا فان اردتم ان القديم صار محدثا وقد ابطلتم لان
القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث
صار قديما اخلفتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما
وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده
فقد اقررتم بحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا
كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث معنى صار
به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين
وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد
ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا
على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعتم ما قلته لليهود
في هذا المعنى ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا
منهم قال له يا محمد ولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم
فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما
لن تشتبها لان قولنا ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة

فاما الخلة فان معناها الفقر والفاقة فقد كان ابرهيم الى ربه
فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا
وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي في المنجنيق فبعث الله
اليه جبرئيل وقال ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما
بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني
لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه
والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة فهو انه
قد تخلل معانيه ووقف على اسراره ولم يقف عليها غيره كان معناه
العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه
اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من
يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة
قائم ثم ان وجب لانه قال الله لابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى
ابنه وجب كذلك ايضا ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من
المعجزات لم يكن بدون الذي كان مع عيسى فقولوا ايضا ان موسى
ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه
واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون
فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا
ابناء الله كما كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا

الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما
قلنا ابنه لانه اختصه بما لم يختص به احدا غيره وانتم تعلمون ان الذي خص
به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اني اذهب
الى ابي وابيكم فيبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت
عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما
حكيتم لفظة عيسى فتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي
وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله
عنى اذهب الى آدم ونوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم
ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى
وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل
رسول الله صـ على الدهرية فقال انتم فما الذي دعاكم ان تقولوا الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد و
لم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء
وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صـ افوجدتم لها قدما ام وجدتم
لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم
انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالوا كذلك ولئن
قلتم ذلك دفعتم العيان وكذلك العالمون الذين يشاهدونكم قالوا
بلى لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد قال رسول الله فلم صرتم بان
تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها

اولى من ترك التمييز بها مثلكم تحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد ولستم تشاهدون ان الليل
والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم قال افترونهما لم يزالا ولا يزالان
فقالوا نعم قال فيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال
عليه السلام فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون
الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من
من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلام
اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه فان قلتم غير متناه فكيف
وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء
منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون
بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صـ
فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام
للبعض الا بما يتصل به ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض
والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا
كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم
فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون
صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها
الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر
في امورنا ثم اقبل رسول الله صـ على الثنوية الذين قالوا ان النور

والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من
هذا فقالوا لانا قد والعالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا
الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون الفاعل يفعل الشيء وضده بل
لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار
محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا
فقال لهم رسول الله ص افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا
وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة
اجتماعهما في محل واحد كما ان الحر والبرد ضدين لاستحالة
اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قالوا فهلا اثبتم بعدد كل لون
صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل على
الضد الاخر قال فسكتوا ثم قالوا كيف اختلط النور والظلمة
وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه الهبوط ارايتم لو ان رجلا
اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما
سائرين على وجوههما فقالوا لا فقال وجب عليكم ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في خلاف جهة الاخر فكيف
حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران
جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي
العرب فقال وانتم عبدتم الاصنام دون الله فقالوا نتقرب بذلك
الى الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها

الى الله قالوا لا قال افانتم الذين تنحتونها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم
قال فلما قال رسول الله ص هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل
في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها
لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون ان هذه صور
اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها
تعظيما لله وقال الاخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة
بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود
بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب
وسجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله ص اخطاتم الطريق وضللتم
اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا
على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه تعظيما لتعظيمنا تلك
الصور التي حل فيها ربنا فقال رسول الله ص قد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه
اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه و
خشونته وثقله وخفته ولم يصار هذا الحلول فيه محدثا ودل

قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال
من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لا يزال فاذا وصفتموه بصفة المحدثات
في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واما اذا وصفتموه
بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ان ذلك اجمع من صفات
الحال والمحلول فيه وجميع ذلك تغير الذات فان كان لم يتغير
ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك
ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي
تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين
ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله تحل في شي فقد فسد
ما بنيتم عليه قولكم فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم
اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب
بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق
من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به عبده اراتيم ملكا
عظيما اذا سويتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون
ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم
قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده
المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد

ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله ص للفريق الثالث
لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله
مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث
يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم
يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله يكره وان اراد منا الاول
فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير
البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك
من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لصورتي
هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره
ما تفعلون اذ لم يامركم وقال لهم رسول الله ص ارأيتم لو اذن لكم
رجل في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره
او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير اذنه او وهب لكم رجل
ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا
ذلك فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا
في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على
ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه
بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم
سننظر في امورنا ثم سكتوا قال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه

بالحق نبيا ما انت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صه فاسلموا
وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل
حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلم
قال امير المؤمنين ع فانزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور الاية وكان في هذه الاية ردا على ثلثة
اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان
ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال
وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور
والظلمة هما المدبران ثم قال والذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا
على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فكان فيها ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول
الله صه لاصحابه قولوا اياك نعبد اى نعبد واحدا لا نقول كما قالت
الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان
اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها كما
يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لله
ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا

قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم
حجتكم على دعويكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها
ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول
الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره
ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون
مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة
بالجنان تاتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال
الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب
التورية فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا
يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك
قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم لبعض
هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء فقالت اليهود فكيف نكون
كافرين ومعنا وفينا كتاب الله التورية نقراها وقالت النصارى
فكيف نكون كافرين ومعنا وفينا كتاب الله الانجيل نقراه فقال
رسول الله صه يكفر هؤلاء ثم قال فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا

فيختلفون فی الدنيا يتبين ضلالتهم وفسقهم ويجازی كل واحد
منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علی بن ابی طالب عليهما السلام
انما انزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصاری جاءوا الی رسول الله
صلعم فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علی قصتكم فقالت اليهود
نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم وباوليائه وليست النصاری
علی شیء من الدين والحق وقالت النصاری بل نحن المؤمنون بالله
الواحد الحكيم وباوليائه وليس هؤلاء اليهود علی شیء من الدين
والحق فقال رسول الله صلعم كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن
دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب
الله التورية نقرؤه وقالت النصاری كيف نكون كافرين
وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه قال رسول الله صلعم انكم خالفتم ايها
اليهود والنصاری كتاب الله ولم تعملوا فلو كنتم عاملين بالكتابين
ما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمی
وبيانا من الضلالة لتهدی العاملين بها الی صراط مستقيم وكتاب
الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل
رسول الله صلعم علی اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف
ما اصاب اوايلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذی
قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله فانزلنا علی الذين ظلموا رجزا
عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا

ثم اخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم
انهم لما ان بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان
نركع عند الدخول هاهنا اظننا باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا
باب مرتفع والی متی يسخر بنا هؤلاء يعنون موسی ثم يوشع بن نون
ويسجدوننا فی الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل
قولهم حطة الذی امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذلك
تبديلهم وقال امير المؤمنين عليه السلام فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم باب
حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد عليهم السلام
وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم
وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك
كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المنصوبون الهادون
الفاضلون كما قال رسول الله صلعم ان النجوم فی السماء امان من الغرق
وان اهل بيتی امان لامتی من الضلالة فی اديانهم لا يهلكون فيها ما دام
فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلعم قد قال من
اراد ان يحيی حياتی وان يموت مماتی وان يسكن الجنة التی
وعدنی ربی قضيبا غرسه هذه وقال الله له كن فكان فليتول علی بن ابی
طالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين
لله من بعده فانهم خلقوا من طينتی ومن عصاهم الا انا لهم الله شفاعتی
وقال امير المؤمنين عليه السلام فكان بعض بنی اسرائيل اطاعوا فاكرموا

وبعضهم عصوا فغضبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة
يا امير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيم اهل البيت وتعظيم
حقوقنا فالغوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا واستخفوا
به وقتلوا اولاد رسول الله صلعم الذين امروا باكرامهم ومحبتهم
قالوا يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا
سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام وسيصيب اكثر الذين ظلموا ادخرا في الدنيا بسيوف
من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل
الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيده
وقال علي بن الحسين عليهما السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان
وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين
عليهما السلام فقال اما رسول الله صلعم فما قال هذا واما علي بن ابي طالب
فانا اشك هل حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين فصبي مغرور
يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا الى المختار فطلب واخذ
فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط و
انزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون با
لسيف قال الحجاج مالكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع
منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول
الله صلعم ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلث و

ثمانين

ثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك
يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله به والحجاج يحثه
ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ تعس والسيف بيده واصاب
السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف آخر فاعطاه السيف
فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط ومات فنظروا
اذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر
على قتلي ويحك يا حجاج ما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور
ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ان
يوضع في زنبيل في طريقه فلما رآه قال له من انت قال انا رجل
من العرب اريد ان اسئلك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم
اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين
قال لاني وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة
فيزيل دولة ملوك الاعاجم فانا اقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك
الرجل فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك
ان تقتل البراء غير المذنبين بقول الكذابين وان كان ذلك
من قول الصادقين فان الله يحفظ ذلك الاصل الذي يخرج
منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاؤه وينفذ
امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا
نزار بالفارسيه يعني المهزول فاكفف عن العرب فكفوا عنهم

ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة وثمانين الف
رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت لا تتعاط فان الله اما
ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد قتلك فان قول رسول الله
حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا
لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما تامره
فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقربا فلما هم
ان يضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل
فصاح بالسياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك
ابن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف
فانه سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت المختار بن ابي عبيدة
تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلعم فيه انه سيقتل من
انصار بني امية ثلثمائة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي
هذا فخل عنه ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد
بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد بن عبد الملك بن
مروان وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم
بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله
فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا وكذا واخرج
وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني امية
فبلغ ذلك الحجاج فاخذه وانزل لضرب العنق فقال المختار انك

لن تقدر على ذلك فلا تتعاط رد على الله فكان في ذلك اذ سقط
طاير آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم
يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان
حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله
قضى ان يقتل بني اسرائيل فخل له الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته
واتصل الحجاج بالخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب
عنقه اذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك الى الحجاج ان ابعث
الى المختار فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك بن مروان
كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية
كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك بن مروان انك رجل جاهل
لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان
كان الخبر فيه حقا فانا سنرباه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى
حتى يسلطه عليه فبعث به الحجاج فكان من المختار ما كان وقتل
من قتل وقال علي بن الحسين عليهما السلام لاصحابه وقد قالوا له يا ابن
رسول الله ان امير المؤمنين ذكر من امر المختار ولم يقل متى يكون
٤ قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين عليهما السلام صدق امير المؤمنين
اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي
هذا لهم وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في
يوم كذا وكذا وسنأكل ونحن بين ايديهما ننظر اليهما قال فلما كان في

اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان
علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر
اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية يحصدون
قالوا اين قال في موضع كذا وكذا يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين
يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد ان
يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله
الذي لم يمتني حتى ارانى فجعل ينظر اليهما فلما كان في وقت الحلو
لم يوت بالحلواء كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال
ندماؤه لم تعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين عليهما السلام
لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين وعاد الى قول
امير المؤمنين عليه السلام قال وما للكافرين والفاسقين عند الله
اعظم واوفى ثم قال امير المؤمنين عليه السلام واما المطيعون لنا
فيغفر الله ذنوبهم امتنانا ويزيدهم احسانا الى احساننا ثم قالوا
يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم و
يصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه عليه السلام
ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم
بذكره وبالصلوة على نبيه محمد وآله ويتقون على انفسهم الشح
والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك

اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال الامام عليه السلام قال الحسن
بن علي عليهما السلام لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بمكة وأظهر
بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم للاصنام و
اخذوه واساؤا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت
لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب ع كان بفناء
الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون وسعى هؤلاء المشركون
في خرابها واذى محمدا واصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة نحو
المدينة التفت خلفه اليها وقال الله يعلم انني احبك ولولا ان
اهلك اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عليك
بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى
يقرأ عليك السلام ويقول سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما
سالما قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله
اصحابه فاتصل بمكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله سوف
يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين
حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه
ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله ان فتح مكة واستوثقت له
امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال

يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية عشر
سنه ونحن مشايخ ذوى الاسنان وخدام بيت الله الحرام وجيران
حرمه الامن وخير بقعة له على وجه الارض وكتب رسول الله لعتاب
بن اسيد عهدا على مكة وكتب فى اوله من محمد رسول الله الى جيران
بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد
رسوله فى اقواله مصدقا وفى افعاله مصوبا ولعلى اخى محمد رسوله
وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان
لذلك او لشئ منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل
شيئا من اعماله وان عظم وكثر ويصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا
وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض
اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب
من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم فى موالاة محمد
رسول الله ورجحانه فى التعصب لعلى ولى الله فهو لنا خادم
وفى الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة
وارض زكية وشمس مضيئة وقمر منيرة قد فضله الله على كافتكم بفضل
موالاته ومحبته لمحمد وعلى والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل
بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلى عليهما
السلام شرفه وحظه لا يوامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد امره
فليعمل المطيع منكم كيف احسن معاملة ليبشر بشرف الجزاء وعظيم

الحباء وليتوق المخالف له شديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب
ولا يحتج محتج منكم بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو
الاكبر وهو الاكبر فى موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا
فلذلك جعلناه الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن
خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده
وقف فيهم موقفا ظاهرا ونادى فى جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر
اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله رمانى بكم شهابا محرقا لمنافقكم ورحمة وبركة
على مؤمنكم وانى اعلم الناس بكم وبمنافقكم وسوف امر بالصلوة فقام
بها ثم اتخلف اراعى الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التى مت له
حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فان وجدت
له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله مقضيا
على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق
امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة فى قوم الا ضربهم الله
بالذل قويكم عندى ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عندى
قوى حتى اخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها
بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا
بهدى الله غير محتاج الى موامرة ومراجعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
بعشر آيات من سورة براءة مع ابى بكر بن ابى قحافة فيها ذكر نبذ
العهد الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر على الحج

ليحج بمن ضمه الموسم وبقراءة عليهم الايات فلما صدر عنه ابو بكر جاء
المطوق بالنور جبرئيل فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقراء عليك السلام
فيقول يا محمد لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا
ليتناول الايات فيكون هو الذى ينبذ العهود ويقراء الايات يا محمد
ما امرك ربك بدفعها الى على عليه السلام ونزعها من ابى بكر سهوا
ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان تبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذى يقومه اخوك على عليه السلام لن يقومه
غيره سواك يا محمد وان جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء من
امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع على عليه السلام
الايات من يده لقى ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلعم فقال بابى وامى انت
كان نزع الايات منى فقال رسول الله صلعم ولكن العلى العظيم امرنى ان
لا ينوب عنى الا من هو منى واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك
من اياته وكلفك من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما
انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا فى عرصات القيمة وفيا بما
اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام
اهل مودتنا فسرى بذلك عن ابى بكر قال فمضى على عم لامر الله ونبذ
العهود الى اعداء الله وايس المشركين من الدخول بعد عامهم ذلك
الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا اغشاهم الله نوره وكساه
فيهم هيبته وجلاله لم يجسروا بعدها على اظهار خلاف ولا قصده

بسوء قال وذلك قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وهى مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها
بان الجاؤا رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى فى خرابها خراب
تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد فى
الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين
بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين فى الدنيا خزى وهو طرده
اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
وقال على بن الحسين عليهما السلام ولقد كان من المنافقين الى الضعفاء
من اشياء المنافقين مع رسول الله صلعم ايضا قصد الى خراب المساجد
بالمدينة والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل على بن
ابى طالب بالمدينة ومن قتل رسول الله صلعم فى طريقهم الى العقبة
ولقد زاد الله فى ذلك السير الى تبوك فى بصاير مستبصرين وفى
قطع معاذير متمردين زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده
من ذلك منها انهم لما كانوا مع رسول الله صلعم فى مسيره الى تبوك قالوا
لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل لموسى وكانت اية رسول
الله الظاهرة لهم فى ذلك اعظم من الاية الظاهرة لقوم موسى وذلك
ان رسول الله صلعم لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة
فقال على يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك فى شىء من امورك

وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل
مثل الذي يكون لي خرجت مع رسول الله ولك مثل اجر كل من خرج
مع رسول الله مؤمنا طايعا وان لك على يا علي ان اسال الله يجعلك
ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله يأمر جبرئيل في جميع
مسيرنا هذا ان ترفع الارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك
حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك
الانس من رؤية محمد ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والرسالة
فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء دون غيرهم
فقال زين العابدين عليه السلام هذا معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لانه
لما رفعه بدعاء محمد زاد في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد
وادرك ما ادرك ثم قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه
الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل انصافهم له يمنعون عليا عليه السلام ما يعطونه
ساير اصحابه وعلي افضلهم فكيف يمنعونه منزلة يعطونها غيره قيل
وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي
قحافة وتتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان
وتتبرؤون من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب

قالوا نتولى محبته ونتبراء من اعدائه بل نحبهم وكيف نحبهم
هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادون من عاداه
ويخذلون من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص به علي عليه السلام
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في
غيره من الصحابة فما الذي منع عليا عليه السلام ما جعله لساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى
في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجب الصحابة وقالوا ما كان
هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة
قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا انني وانا
اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو
الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن وقاص ففتح الله لي الاستار
والحجب حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء
بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين
فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم
ذلك ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف
الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد
عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من
خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون

وجلدة فوقه فقال رسول الله صـ ان الله يامرك ان يفارقك عظام
بدنك وجلدك ومفاصلك ففارقه ذلك اجمع وصار حول الطاير
والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صـ ان الله تعالى يامر
هذه العظام ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه
الاجنحة والزغب والريش بان يعود بقلا وبصلا وفوما وانواع
البقول فعادت كما قال رسول الله صـ ثم قال يا عباد الله ضعوا
الآن ايديكم عليها فخذوا منها بايديكم وقطعوا منها بسكاكينكم وكلوا
ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة
طيورا ياكل منها الجاني من جانب له قديدا ومن جانب له مشويا
فهلا ارانا نظير ذلك في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد
فقال يا عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمته وليقل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد واله الطيبين وليضع لقمته في فيه فانه يجد طعم
ما يشاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء مرقا تبيخا وان شاء سائر
ما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا ذلك
فوجدوا الامر كما قال رسول الله صـ حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله
شبعنا ونحتاج الى الماء نشربه فقال رسول الله صـ اولا تريدون اللبن
اولا تريدون سائر الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك
فقال رسول الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه محمد واله الطيبين فانه يستحيل

في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا
الامر كما قال رسول الله صـ ثم قال رسول الله صـ ان الله يامرك
ايها الطاير ان تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة والمناقير والريش
والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل والفوم
ان تعود جناحا وريشا وعظاما كما كانت على قدر ما بنيها فعادت
اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدرها الطاير ان الله
يامر الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت
الروح في جسده ثم قال رسول الله ايها الطاير ان الله يامرك
ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار في الهواء وهم ينظرون
اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم واذا لم يبق هناك من ذلك
البقل والقثاء والبصل والفوم شئ قوله عز وجل

الدرس من هذا التفسير اثنان واربعون اية

شئ اخر من سراب هذا التفسير ايضا

قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم
وانا التواب الرحيم قال الامام عليه السلام قوله عز وجل ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد

ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي نزلناه من الآيات على فضلهم
ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه
الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببزاقه والاشجار
التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببزاقه والاشجار التي كانت
تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمن
يمسح يده عليه او ينفث بزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي
من تسليم الجبال والصخور والاشجار يا ولي الله ويا خليفة
رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها
فلم يصبه بلاؤها والافاعي العظيمة من التلال والجبال التي
اقلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت
بدعائه وسائرها مما خصه الله تعالى به من فضائله فهذا من
الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون
لهذه الصفات من محمد وعلي المخفون لها عن طالبيها الذين
يلزمهم ابداؤها عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين
ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد
محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين لعن الله الكاتمين
للحق ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين
الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم
ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت

اللعنة

63

اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا عليه فقال الله تعالى
للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا
وليس للاعن اهلا فوجهوا اللعن هذا الى ذلك ووجهوا اللعن ذلك
الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما
الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته
صلى الله عليه وآله وذكر علي عليه السلام وحليته والى النواصب الكاتمين
لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين
تابوا من كتمانهم واصلحوا اما كانوا افسدوه بسوء التأويل فجحدوا
به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت
محمد صلى الله عليه وآله وصفته ومن ذكر علي عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله فاولئك
اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال
الامام عليه السلام قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في رد نبوة
محمد وولاية علي صلى الله عليهما وآلهما وماتوا على كفرهم ذلك وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة و
السحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس
اجمعين كل يلعنهم لان كل المؤمنين المتهيبين يلعنون الكافرين
والكافرون ايضا يقولون لعن الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا

خالدين فى اللعنة فى نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة
ولا هم ينظرون لا يوخرون ساعة فلا يحل بهم العذاب قال على بن الحسين ع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هولاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين
لحلية على ولى الله اذا جاءهم ملك الموت لقبض ارواحهم اتاهم
با قطع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزوع ارواحهم مردة
شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشرى ايتها
النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه وامامة على وصيه بلعنة من الله
وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر فينظر فيرى دون العرش
محمدا صلى الله عليه وآله على سرير بين يدى عرش الرحمن ويرى عليا على كرسى
بين يديه وساير الائمة صلى الله عليهم على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى
الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل
التى تقصر عنها امانى المتمنين فيقول له لو كنت لاوليك موالياً
كانت تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك فى تلك الجنان
وكانت يكون منازلك فيها وان كنت على مخالفتهم فقد حرمت على
حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك فاولئك مجاورو
ومقاربوك فنظر فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها
ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها ونكالها
فيقال له فتلك اذن منازلك ثم تمثل له شياطينهم هولاء الذين
كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك فى تلك الاصفاد

والاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف قوله عز وجل
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام
والهكم الذى اكرم محمدا صلى الله عليه وآله وعليا بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين
بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان و
احد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق البارى المصور
الرازق الباسط المغنى المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مومنهم وكافرهم
وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان
انقطعوا هم عن طاعته الرحيم بعباده المومنين المومنين من شيعة
آل محمد صلى الله عليه وآله وسع لهم فى التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله
ومعاداة اعدائه اذا قدروا ويسرونهما اذا عجزوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم
عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرايض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا
ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على انفسكم واخوانكم ومعارفكم
وقضاء حقوق اخوانكم فى الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك و
لا يستقصى فاما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا
ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على
اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم
اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير
فى حقوق اخوانكم المومنين قوله عز وجل ان فى خلق السموات

والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات
لقوم يعقلون قال الامام ع لما توعد رسول الله ص اليهود
والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب
من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق
السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها عن السقوط ولا علاقة من
فوقها يحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي
الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها
اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في
السموات المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم
لتبصروا في ظلمائها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك المواصلة الكد الذي
ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب
التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء و
افقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعل الله مطاياكم لا تهدأ
ليلا ولا نهارا ولا يقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها
بقواكم التي لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم
وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا و

هطلا

هطلا ودرا اذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علا على حتى تعم الاوهاد والتلال والتلاع فلحيا به
الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل
دابة منها ما هي لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة
عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح
المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لطرد الهواء والاوباء عنكم
والسحاب المذلل المسخر الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر الايات دلايل واضحات لقوم
يعقلون يتعظون ويتفكرون بعقولهم ان هذه العجايب من اثار
قدرة قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة
الحميدة لمن والاهما فان المحاربة ليست على الدنيا وانما هي على الاخرة
يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله ص عجبا للعبد
المؤمن من شيعة محمد وعلي ان يصبر بها في الدنيا على اعدائه فقد
جمع لاخير الدارين وانما امتحن في الدنيا ذخر له في الاخرة ما لا يكون
لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعيم الاخرة وكذلك عجبا
للعبد المخالف لنا اهل البيت ان خذل في الدنيا وغلب بايدي
المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر
عنه عذابها كان له في الاخرة من عجايب العذاب وضروب العقاب
ما يود لو كان في الدنيا مسلما وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له

عند الاصنام الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم
فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت
نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من
شيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط
لقال لا فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوا وذلك
العذاب فاتقوا قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد
العقاب اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء
منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار قال الامام عليه السلام قال الله تعالى لما امن المؤمنون
وقبلوا ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنها المعاندون
ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله
امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله
والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان
المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى
الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا امثالا لمحمد وعلي عليهما السلام اذ
يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان

لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه
وان الله شديد العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد
مع الله ثم قال اذ تبرء الذين اتبعوا لو رأيتم هؤلاء الكفار الذين اتخذوا
الانداد حين تبرء الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع
وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرء منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا قال الله عز وجل
كذلك كما تبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك
انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمالهم غيرهم التي كانت لله قد
عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت
لغير الله وكانت على الغير الحجر الذي امر الله قال الله تعالى وما هم بخارجين
من النار كان عذابهم سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة
نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا
وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام
بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو لذلك يلقبه معتقدا لا
يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم
القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين
الذين كانوا يغوونه فقال يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تطلب

فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك ومنهم عقاب اجرامك ثم يأمر الله
عز وجل ان يعتبر الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما ع ممن كان في
التقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده
فيقول الله لها انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها
قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله عز وجل
انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت
مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم
من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله عز وجل قدموا الذين كانوا
لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا
حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون
محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان
من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذيتهم فيفعلون ذلك
فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول
انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب
بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب
التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله تعالى ائتوا بالشيعة
المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات
هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا
هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذهبنا

معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين
بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم لكم
عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافعالهم
باعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين
قال رسول الله ص فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم
في موازين شيعتنا اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر
النواصب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
قوله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها
الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا
اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه واستخفاف من اهانه وصغره ولا تتبعوا
خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم من مخالفة من جعله رسولا
افضل المرسلين وامره بنصب من جعله الله افضل الوصيين وسائر من جعلهم ثم
خلفاءه واولياءه انه لكم عدو مبين يبين لكم العداوة ويدعوكم الى
مخالفة افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يأمركم الشيطان
بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله وجحود ولاية افضل
اولياء الله بعد محمد رسول الله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من
لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا

به قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صـ فضلت على الخلق
اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقرآن العظيم و
اكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين واو صيين
وعظمت بشيعته النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعماي عليك
بالشكر المثمر المزيد فقلت يا ربي وما افضل ما اشكرك به فقال يا محمد
افضل ذلك بعثتك بفضل اخيك علي وبعثك سائر عبادي على
تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان لا يتعادوا والاقي ولا يباغضوا
الاقي ولا يوالوا ولا يعادوا الاقي وان ينصب الحرب لابليس وعتاة
مردته الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء آل
محمد وعلي عليهم السلام وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده
تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على سائر امته اجمعين و
اعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يفعل
والذي بمحبته يثقل موازين المومنين وبمخالفته تخف موازين
الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة المحتقين
واضعف الضعيفين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
قال الامام عليه السلام وصف الله هولاء المتبعين خطوات الشيطان
فقال اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحليته
علي ووصف فضائله وذكرنا فيه والى الرسول فتعالوا الى الرسول

خير شيعتي

لتقليبوا امته ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والمذهب فاقتدوا بآبائهم في مخالفتهم رسول الله صـ ومنابذتهم علي
ولي الله صـ قال الله تعالى ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين عـ قال رسول الله صـ يا عباد الله
اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب عـ بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا
اربابا من دون الله تقليد الجهال لآبائهم الكافرين فان المقلد دينه من
لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس لعنه الله وعلموا
ان الله تعالى جعل اخي عليا افضل خيرة عترتي وقال من والاه وصافاه
ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعلته افضل خيرة خاني ومن اشرف
اوليائي وخاصائي ومن اراد من محبينا اهل البيت فتح الله له من الجنة ثمانية
ابوابها واباحه جميعها يدخل بما شاء منها وكل ابواب الجنان تناديه يا
ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بيننا قوله عز وجل ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام
واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلام كمثل الذي ينعق بما لا
يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث
المستغيث به ويعين من استعانه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم
الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموا لهم باسماء
خيار خلفاء الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة

دين الله فهم لا يعقلون امر الله تعالى قال علي بن الحسين عليهما السلام
هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله هم اتباع
ابليس وعتاة مردته سوف يصيرون الى هاويته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله
وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه
في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف يبغضكم بعد
ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا
فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا فتعاذوا
من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء
والله عز وجل بريء منه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه ان الله غفور رحيم قال الامام عليه السلام قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا الله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي صلوات الله
عليهما ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل فانكم
كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي عليهما السلم تجدد على مردة الشياطين
لعاين الله واعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قاله رسول الله قيل
يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان

الذي

الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب
بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموا ان
احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل
جعل الله محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعالى السماء
فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السها قال رسول الله واما
نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت
شفاء لما في الصدور ومن الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب
ومطهرة عن العيوب ومضاعفة للحسنات قال الامام ع قال الله
تعالى ان كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعم الله
بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي عليهما السلم وخلفائهما الطيبين ثم
قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث
اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر
اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي انداد
التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات
غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال
بالباطل في نبوة من ليس بنبي او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول
هذه الاشياء ان الله غفور رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم
في الرخاء قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله ص يا عباد الله
اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد

اعظم في التحريم من الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف عليكم في
التحريم اكله من ان يشي احدكم باخيه المومن من شيعة محمد الى سلطان
جائر فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المومن والسلطان الذي
وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله و
وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء
الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وما اهل به لغير الله وان
ما اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا نكاحا او صلوة
جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم
قال الله عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا
عاد فلا اثم عليه من اضطره الهوى الى تناول شيء من المحرمات وهو
معتقد لطاعة الله اذا اذن التقية فلا اثم عليه وكذلك من اضطر
الى الوقيعة في بعض المومنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك
من الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوه المومن او وشى بجماعة من
المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه
من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم مهانا في حكم الله اعداء وهم
الاذراء على عظم دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سماهم بالاسماء
الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في
ذلك لان الله تعالى وسع لهم في التقية نظر الباقر عليه السلام الى

بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المخالفين الى الصلوة واحس
الشيعي بان الباقر ع قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك
يا ابن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه ولولا ذلك لصليت
وحدي قال له الباقر عليه السلام يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر
لو تركت يا عبد الله المومن ما زالت ملائكة السموات السبع
تصلي عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى امر ان تحسب لك
صلاتك خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك
بالتقية واعلم ان الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتقي منها فلا
ترض لنفسك ان يكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه قوله عز وجل
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك
ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق و
ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قال الامام عليه السلام
قال الله تعالى في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد على جميع
النبيين وفضل علي على جميع الوصيين ويشترون به بالكتمان ثمنا
قليلا يكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا او ينالوا به في الدنيا

عند جمال عباد الله اياته قال الله عز وجل اولئك ما ياكلون في بطونهم
يوم القيمة الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا
يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول
بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته
وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان
الذنوب انما تذهب وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلي وآلهما
الطيبين فاما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد وآله فتلك الذنوب
تتضاعف واجرامهم تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع
في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة
عوضا عن الهدى والردى في دار البوار والعذاب الذي استحقوه
بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت يكون لهم لو والوا اولياءه
فما اصبرهم على النار ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار ذلك
يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء باثامهم واجرامهم لمخالفتهم
لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه
بان الله نزل بالحق نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين والكتاب عن
جانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان ما انه
يريضيهم ولا يخطئهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به و
قال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق
بعيد عن الحق كان الحق في شق وهم في شق وغيره يخالفه قال علي بن الحسين

عليهما هذه احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا ولقب
بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا اعداءنا ما
التقية عليكم لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فا
فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم
ولا تستعملوا المجاهدة والتقية تمنعكم سأحدثكم في ذلك بما يردعكم
ويعظكم دخل على امير المؤمنين رجلان من اصحابه فوطئ احدهما
على حية فلسعته ووقع على الاخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته
وسقطا جميعا فكانهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين ع
فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما
فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين
بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين
لهما كيف حالكما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
ما اصيبت واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما
فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه بموالاته لنا
فلم يمنعك من الرد عليه والاستخفاف به خوفا على نفسك ولا اهلك
ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك
ما اصابك فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزدريا على
ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك
واهلك وولدك ومالك وقال للاخر فانت فلم اصابك

ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان
العاني فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي
فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تعالى تضع له اجنحتها في طريقه
فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهدده
وتهددني ولزمني الاغضاء على قذى فلهذا العذر سقطت
عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله من هذا فاعتقد ان لا
تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما نخاف علينا وعليهم
منه اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن
مجلسه اذا احضرته كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من
مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما
يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا
عليهم مثل ما خاف علي لو فعل ذلك لي فقوله عز وجل ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى
الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ليس البر ان تولوا الآية
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضل عليا ع واخبر عن جلالته

عنده عز وجل وابان عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ
اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم بفضائلهم
ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد صلينا
الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي
قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا
هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى
التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات
الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال
كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا
الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى
قل يا محمد ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق ايها النصارى و
قبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله
مغتاظون ولكن البر من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد
الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لامره
ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها
محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه ووصيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها
عن شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم
هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا

عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيصير فيها الى
العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا
في الدنيا اليه بغير تقية لحقتهم منه التي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء
محمد وعلي عليهما السلام وشيعتهما وعنا وعنا اعداء محمد وعلي عليهما السلام
واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي عليهما السلام
وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما تقول الجنان يا محمد
ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان تاذنا في الدخول الينا من تدخلونه
بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد ويا علي ان الله تعالى
امرنا بطاعتكما وان يحرق بنا من تامرانا بحرقه بنا فاملانا باعدائكما
والملائكة ومن امن بالملائكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي
قد تبوا فيها من الثرى الى العرش الصلوة على محمد واله الطيبين صلى الله
واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين
لاعدائهم المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمنون بالكتاب الذي
انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي سيد المرسلين والمخصوصين بما لم
يخص به احد من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين و
لنبيين
بغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين ومن امن با
انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين
وفضل علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما على ساير المؤمنين بالنبيين

وبانهم كانوا بفضل محمد وعلي واليهما معترفين ولهما بما خصهما الله به
مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا صلى الله عليه واله من الشرف والفضل
بما لم تسم اليه نفس احد من النبيين الا نهاه الله تعالى عن ذلك وزجره
وامره ان يسلم لمحمد وعلي واليهما الطيبين ما اعطاها احدا قبله الا ما اعطى
سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فانها اشرف من جميع مما اكرم
التي اعطاها فقال يا رب ما اشرفها من كلمات انها لاثر عندي من جميع
ما لكني التي وهبتها لي قال الله يا سليمان وكيف لا يكون ذلك وما من
عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجب
لمن تصدق بالف ضعف مما لك يا سليمان هذه سبع ما اهبه لمحمد سيد
المرسلين تمام فاتحة الكتاب الى اخرها فقال يا رب اتاذن لي ان اسالك
تمامها قال الله يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد واياك
وان تقترح علي درجة محمد وفضله وجلاله فاخرجك عن ملكك كما اخرجت
ادم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها
يروم ان يكون له فضلهما وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها الى محمد
على قدر مراتبهم وقضبانها شيعته وامته على قدر مراتبهم واحوالهم انه ليس
اذ ذلك
لاحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد عليه السلام فعند
قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقنع فقال يا رب سلمت ورضيت
وقنعت وعلمت ان ليس لاحد مثل درجات محمد صلى الله عليه واله واني
المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال او شدة

حاجته هو اليه يا مل الحلوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوى القربى
اعطى قرابة النبى الفقراء هدية وبر الاصدقة فان الله عز وجل قد اجلهم
عن الصدقة وآتى قرابة نفسه صدقة وبر او على اى سبيل اراد واليتامى
واتى اليتامى من بنى هاشم الفقراء بر الاصدقة واتى يتامى غيرهم صدقة
وصلة وللمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به نفقته
معه والسائلين الذين يتكففون ويسألون الصدقات وفى الرقاب
المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن له مال يحتمل المواسات
فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وليجهر بتفضيلنا
والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على ساير النبيين
وتفضيل محمد على ساير النبيين وموالاة اولياءنا ومعاداة اعدائنا والبراءة
منهم كائنا من كان اباؤهم وامهاتهم وذوى قراباتهم ومواداتهم فان ولاية
الله لا تنال الا بولاية اوليائه ومعاداة اعدائه واقام الصلوة قال و
البر من اقام الصلوة بحدودها واعلم ان اكبر حدودها وعلم ان اكبر حدودها
الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد سيد عبيده وامائه والموالاة
لسيد الاوصياء وافضل الاتقياء على سيد الابرار وقايد الاخيار
وافضل اهل دار القرار بعد النبى الزكى المختار واتى الزكوة الواجبة
عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة بدنه وعقله وهو
ان يجهر بفضل على والطيبين من اله اذا قدر ويستعمل التقية عند
البلايا اذا عمت والمحن اذا نزلت والاعداء اذا غلبوا ويعاشر عباد الله

ادم

يتلم دينه ولا يقدح فى عرضه وبما يسلم معه له دينه ودنياه فهو با
باستعمال التقية يوقر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذى
فرض الله صيانته ويحفظ على نفسه امواله التى قد جعلها الله له قياما
ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعن المغضوب عليهم الاخذين من
الخصال بارذلها ومن الخلال باسخطها لدفعهم الحقوق عن اهلها
وتسليمهم الولاية الى غير مستحقيها ثم قال والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمونه من شرف من
شرفه الله وفضل من فضله الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا
يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا عمن دل الله
عليه بدلالته واختصه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته
والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليسوا
باكفائهم من المقصرين المتمردين ثم قال والصابرين فى البأساء يعنى
فى محاربة الاعداء ولا عدو يحاد به اعدى من ابليس ومردته يهتف
به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد واله الطيبين صلى الله عليهم
اجمعين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى
التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذ من مالهم
مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين
الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلى على محمد رسول
وعلى على ولى الله ويوالى بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادى كذلك

اعداء الله قال الله عز وجل اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموفين
بها الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك
هم المتقون بما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من
شرور النواصب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه
شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون قال الامام عليه السلام قال
عليهما السلام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
يعني المساواة وان يسلك بالقاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المرأة بالمرأة اذا
قتلتها فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفا
عنه بها فاتباع من الولي مطالبة وتقاض بالمعروف واداء من الجاني
القاتل باحسان لا يضاره ولا يماطله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
اذا جاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية ياخذها فانه لو لم
يكن له الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا
عوض ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك
من اعتدى بعد العفو عن القتل بما ياخذه من الدية فقتل القاتل
بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم في

الاخرة عند الله تعالى وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل
له قتله قال الله تعالى ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم
بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي
كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما
من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل
مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون قال
علي بن الحسين عليهما السلام هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في
الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجب
على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال
اعظم من هذا ان تقتله لا يجبره ولا يحييه بعده ابدا قالوا ما هو قال ان
يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب عليهما السلام ويسلك
غير سبيل الله وتغريه باتباع طريق اعداء علي عم والقول بامامتهم ودفع
علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء
هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي
بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه
القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب
بذلك فقال له علي بن الحسين عليهما السلام للمدعي للدم الولي المستحق
للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر

لم هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له
عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي
ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليهما السلام
فما ذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة
رسوله وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين فهذا لا
يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين
والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء او تقنع منه
بالدية قال بلى قال علي بن الحسين للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينه لك حتى
ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها
وانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا
بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين عليه السلام
فتستسلم للقتل احب اليك من نزولك عن هذا التلقين قال بلى يا ابن
رسول الله فقال علي بن الحسين ع لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب
هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك حرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع
بها فيهما على انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك في الجنان ولقنك
الايمان فاوجب به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه
اليك اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه
اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله ص خير لكما من الدنيا وما
فيها واما ان تابى ان تعفو عنه حتى تبذل لك الدية لتصالحه عليها

ثم احدثه بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك خير من الدنيا بما فيها
لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا
شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله
بالحديث قال علي بن الحسين ع ان رسول الله ص لما بعث الى الناس
كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اجلت
الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق منصف
يتبين ما يورده عليه رسول الله ص من اياته ويظهر له من معجزاته فلا
يلبث ان يصير احب خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه ومن معاند يجحد
ما يعلم ويكابره فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة فصور له عناده
وهو من العالمين في صورة الجاهلين فكان من قصده رسول الله
للمحاجة والمنازعة طوائف فهم معاندون مكابرون وفيهم منصفون
متبينون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى
واربعة صابئون وعشرة مجوس واثنا عشر ثنوية وعشرة براهمة وعشرة
دهرية معطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم
على رسول الله وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر
وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين
يتحدثون عن رسول الله ص وما يدعيه من الايات ويذكره في تفسير من
المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا بنا
اليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم على بعض

احوالك فى صدقه او كذبه فجاؤا اليهم فحيوا بهم فقالوا انتم من اصحاب
محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والاخرين والمخصوص
بافضل الشفاعات فى يوم الدين لو نشر الله جميع انبيائه لخضعوا
لم يلقوه الا مستفيدين من علومه اخذين من حكمته ختم الله تعالى
به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن قالوا فماذا امركم محمد قالوا
امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونوتى
الزكوة ونصل الارحام وننصف الانام ولا ناتى الى عباد الله بما لا نحب
ان ياتوا به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين والاخرين
وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين
بالامامة هم الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله تعالى طاعتهم
والزم موالاتهم ومتابعتهم فقالوا يا هؤلاء هذه امور لا تعرف الا بحجج
ظاهرة ودلايل باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلتزمها الا بدلالة
تدل عليها ولا علامة صحيحة تهديكم اليها افرايتم له ايات بهرتكم
وعلامات قالوا بلى والله لقد راينا ما لا محيص عنه ولا معدل ولا منجا
لجاحده من عذاب الله ولا موئل فعلمنا انه المخصوص برسالات الله
المؤيد بايات الله المشرف بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما
الذى رايتموه قال عمار بن ياسر اما الذى رايته انا فانى قصدته وانا فيه
شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك
فيك على قلبى فهل من دلالة قال بلى قلت ما هى قال اذا رجعت الى منزلك

فسل عنى ما لقيت من الاحجار والاشجار تصدقنى برسالتى وتشهد
عندك بنبوتى فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا ناديتهما يا ايها
الحجر يا ايها الشجر ان محمدا يدعى شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته
فبماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا من قوله
كتب عليكم اثنان وعشرون اية تفسيرها مفقوده شيء اخر مما وقع
الينا من هذا التفسير من موضع اخر من هذه السورة ايضا قال فكيف
تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك فى محبتهما وعداوة
اعدائهما قال فانى رايتهم كنفسى يولمنى ما يولمهم ويسرنى ما يسرهم ويهمنى
ما اهمهم فقال رسول الله صلعم فانت اذا ولى الله لا تبال فانه قد
يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله لم يربح كربحك الا
من كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال التى فوتك
بر وبدلا من الولد والعيال فالتزم فانك من اغنى الاغنياء واحرى فقال
بالصلوة على محمد وعلى والهما الطيبين ففرح الرجل وجعل لقولها فقال
ابن ابى قحافة وقد داه يا فلان قد نفدك محمد الجوع والعطش وقال
له ابو الشرور وقد نودك محمد الامانى الباطلة ما اكرهها نوالها ولا
يجى بطايل وقد حضر الرجل السوق فى غده وقد حضراه فقال احدهما
للاخر هلم ننظر هذا المغرور بمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد الله قد تجر
الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك فقال الرجل كنت من النظاره
ولم يكن لى ما اشترى ولا ما ابيع لكنى كنت اصلى على محمد وعلى والهما

الطيبين فقال لهما ابو الشرور قد ربحت الخيبة والتستا الخزي و
الحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من البيض وادم
والوان من الاطعمة التي يتخذها الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد
بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان
محمدا رسول الله وان من آمن به فهو من المحقين السعيدين سيوفر الله
من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلا من ضيق يكون به عادلا
ومحسنا للنظر له وافضله عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجلان
ان مر بهم رجل بيده سمكة قد اروحت فقال ابو الشرور وهو نظيرها
هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحبه رسول الله فقال الرجل اشترها
لنودي ثمنها رسول الله وهو يطير الست يثق برسول الله افلا تنبسط
اليه في هذا القدر فقال نعم بعينها فقال الرجل قد بعتكها بدانق
فاشتراها بدانقين على ان يحمله على رسول الله ص فبعث بها الى
رسول الله فامر رسول الله اسامة ان يعطيه درهمين فجاء الرجل فرحا
مسرورا بالدرهمين وقال اضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين يديهم
فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك
على ابي الشرور وابي الدواهي ثم فتبعا الرجل صاحب السمكة وقالا له
الم تر الجوهرتين انما بعت السمكة لا في جوفها فخذ منا ثمنه فتناولهما الرجل
من المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله عقربين
لدغتاه فنادى وصاح ورمى بهما من يده فقالا اما اعجب بسحر محمد

ثم اماء الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان آخريان فاخذهما فقال
لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا
عليه ولسعتاه فصاح وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني
فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما وقال الرجل خذوا لي
جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما واذا هما قد عادتا
جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور لابي
الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به قال الرجل المسلم يا
عدو الله او سحر ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا يكونان
بالسحر فلو ابى لكما في مقامكما على تكذيب من سحره مثل الجنة والنار فانصرف
الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور
وابي الدواهي يا ويلكما امنا بمن انا ... الله عليه وعلى من يؤمن به امانا ...
العجب العجب جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله وجاءه تجار غرباء يحرمون
فاشتروها منه باربعة الف فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم
يا رسول الله فقال رسول الله هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك
علينا اخا رسول الله ووصيه وهو جاء على ثواب الله لك وربح عملك
عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها
قال بلى يا رسول الله قال رسول الله ص اجعلها بذور اشجار الجنان
قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين المقصرين عنك
في رتب محبتنا وساو فيها اخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا

وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فانه بها اخوانك المومنين الفاضلين
عليك في المعرفة لحقنا والتوفير لشاننا والتعظيم لامرنا ومعاداة
اعدائنا ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان كل حبة تشفقها على اخوانك
الذين ذكرتهم لتنفق ذلك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس والف
ضعف احد وتقدر تغير فتبني لك بها قصور في الجنة شرفها الياقوت
وقصور في الجنة شرفها الزبرجد فقام الرجل وقال يا رسول الله فانا
فقير ولم اجد مثل ما وجد هذا فما لي فقال رسول الله لك حبنا الحب
الخالص والشفاعة النافعة المبلغة رفع الدرجات العلى بموالاتك
لنا اهل البيت ومعاداتك اعداءنا قوله عز وجل فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله
سريع الحساب قال الامام عليه السلام قال الله تعالى للحاج فاذا افضتم
من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالائه وكرمه
ونعمائه والصلوة على محمد سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروا
الله كما هديكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن

دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا
من المشعر الحرام من حيث رجع الناس الى جمع والناس ههنا في هذا
الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله
لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي
في حجكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه
اليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصيه
اخيه علي بين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم ومآثرهم التي
تذكرونها او اشد ذكرا خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا له
اشد ذكرا منهم لابائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم
ابائهم قال الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
اموالها وخيراتها وما له في الاخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لنا
عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
خيراتها وفي الاخرة حسنة من نعيم جناتها وقنا عذاب النار نجنا
من عذاب النار وهم بالله مؤمنون وبطاعته عاملون ولمعاصيه
مجانبون اولئك الداعون لهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب
مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الاخرة والله سريع الحساب
لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة احد فاذا
حاسب احدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام
واحد وهو كقوله وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله

خلق واحد عن بحث اخي قال علي بن الحسين عليهما السلام وهو واقف
بعرفات للزهري كم تقدر فيها من الناس قال اقدر اربعة الف الف وخمسمائة
الف كلهم حجاج قصدوا الله بآمالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له
يا زهري ما اكثر الضجيج وما اقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج افهم
قليل فقال له يا زهري ادن لي وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال
انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة
لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا من الناس ثم قال ادن
يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس
قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة ثم قال لي ادن الي
فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم ذئبة الا تلك الخصائص
من الناس النفر اليسير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد ادهشتني
اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر
اليسير الذين رايتهم بين هذا الخلق الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهي
ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني اناسا كما كانوا اولا ثم قال
لي من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا
ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من امانتنا
ووفيا بما الزم من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم
يا زهري حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ليس
الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون لشانئيهما و

وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون
لشانئيهما ان هؤلاء المؤمنون الموالون لنا المعادون لاعدائنا لتسطع انوارهم
في عرصات القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من تسطع نوره مسيرة الف
سنة ومنهم من يسطع مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك
العرصات ومنهم من يسطع انواره الى مسافات بين ذلك يزيد بعضها
على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل
العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤون
يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذا العرصات الى كل من اسدى
اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا
او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملته فانت شفيعه
فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وان كان
من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف عذابه
بقدر احسانه اليه وكان لشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات
كالبزاة والصقور على اللحوم تلقفها وتحفظها فكذلك يلتقطون
من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات
النعيم وقال رجل لعلي بن الحسين يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات
وبمنى وذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد واله الطيبين وذكرنا
اباءنا ايضا بمناقبهم ومآثرهم وشرف افعالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم
فقال علي بن الحسين عليهما السلام اولا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق

من ذلك قال بلى يا بن رسول الله قال افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم
ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه
سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين
وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصين
ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام
ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي وامائي
حضروا الى هاهنا من البلاد السحيقة البعيدة شعثا غبرا قد فارقوا
شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا
الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم ملائكتي على الاطلاع عليها
قال فيطلع الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها
وبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخان جهنم فيقول الله
اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات
مصرة على المرديات المحرمات تعتقد تعظيم من اهنّاه وتصغير من
فخمناه وبجلناه لئن وافوني كذلك لاشددن عذابهم ولاطيلن
حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله كذب على الله و
غلط عن الله في تقليده اخاه ووصيه اقامة اود عباد الله والقيام
بسياساتهم حتى يردوا الامن في اقامة الدين في انفاذ الهالكين و
تعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين بئس المطايا الى جهنم

مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون
ربنا وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة يرتفع
عنها الانوار الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند
ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين
تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا
فيها صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات
مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة
واهانة من ارذلناه لئن وافوني كذلك لاثقلن من جهة الحسنات
موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم ولاعظمن انوارهم
ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب
اعتقدت ان محمدا رسول الله هو الصادق في كل اقواله المحق في كل
افعاله المحق في كل افعاله الشريف في كل خلاله المبرز بالفضل في
جميع خصاله وانه قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما
على دين الله واضحا واتخذوا امير المؤمنين ع اماما هاديا وواقيا
من الردى الحق ما دعاه اليه والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد
من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج عن جملة المؤمنين
وللمطيعين له نعم المطايا الى الجنان مطاياهم سوف ننزلهم بها
الشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي الوصائف
والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه

ذين اهل الاسلام وسوف يضمهم الله الى جملة شيعة على العزم الها
فيجعلهم بذلك ملوك جنات النعيم الخالدين فى العيش السليم
والنعيم المقيم هنيئا لهم جزاء بما اعتقدوا وقالوا بفضل الكريم الرحيم
نالوا ما نالوه قوله عز وجل فاذكروا الله فى ايام معدودات
فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا
واعلموا انكم اليه تحشرون قال الامام عليه السلام واذكروا الله فى ايام
معدودات وهى ايام الثلثه التى هى ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا
الذكر هو التكبير بعد الصلوة المكتوبات تبتدئ من صلوات الظهر
يوم النحر الى صلوة الظهر من اخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل فى يومين من ايام
التشريق فانصرف عن حجة الى بلاده التى خرج منها فلا اثم عليه
ومن تاخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه من ذنوبه السالفة
لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه
منها لمن اتقى ان يوقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه
اثمها ولم يغفر له ملك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموج
بقائه بعدها وانما يغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله يا ايها الحاج
المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودون
الموبقات فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفر لكم الا
بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر فى اعمالكم فيجازيكم

عليها قال على بن الحسين عليهما السلام عباد الله اجعلوا حجكم
مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان
تصدوا عن جنب الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان محل
القبول ما يقترن بها من موالاة محمد وعلى وآلهما الطيبين وان ما
يسفلها ويردها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون الائمة الحق
وولاة الصدق على بن ابى طالب والمنتجبين ممن يختاره من ذريته
وذويه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للموالين عليا ولما
بمحمد وتصديقا لمقاله كيف يذكر اسم الله باشرف الذكر من فوق عرشه
وكيف تصلى عليهم ملائكة العرش والكرسى والحجب والسموات و
الارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف تصلى
عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البرارى والبحار وشمس
السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب
فى الحيوانات فيشرف الله بصلوة كل واحد منها لديه محالهم ويعظم
عنده جلالتهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكرامات على
رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلى صفيى رب العالمين و
الويل للمعاندين عليا كفرا بمحمد وتكذيبا بمقاله كيف يلعنهم الله بالخزى
اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسى والحجب و
السموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف
يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك البرارى والبحار وشمس

السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ودوابها وسائر ما يدب
من الحيوانات فيستفل الله بلعن كل واحد منهم لدبير محالهم وتقبح
عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهر واللعن لله
ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود وفرعون
اعداء رب العالمين ان من عظم من يتقرب به خيار الاملاك في الحجب
والسموات على محبينا اهل البيت واللعن لشانئنا قوله عز وجل
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد قال الامام عليه السلام
فلما امر الله في الاية المتقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا وعلانية
اخبر محمدا ان في الناس من تظهر وتستر خلافها وينطوي على
معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع
والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص
مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد
فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين من نفسه
بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل
الحيوان فينقطع نسله والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك

ان يعاقب عليه واذا قيل له واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله
اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه
فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء له
على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد ويمهدها ويكون دائما
فيها قال علي بن الحسين عليهما السلام ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي
على المؤمنين وهو على خلاف ما يقول منطوي والاساءة الى المؤمنين
مضمر فاتقوا الله محبتنا واياكم والذنوب التي قلما اصر عليها صاحبها
الا اداه الى الخذلان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين
من الهما والدخول في موالاة اعدائهما فانه من اصر على ذلك فاداه
خذلانه الى الشقاء من مفارقة ولاية سيد اولي النهى فهو من اخسر
الخاسرين قالوا يا بن رسول الله وبالذنوب المؤدية الى الخذلان
العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عليه السلم
والقول بالامامة وامامة من انتجبه من ذريته موافقون ومعاونتكم
الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا
كمن قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كان هذا رجلا فيمن
كان قبلكم في زمان بني اسرائيل يتعاطى الزهد في ظلم اخوانكم المؤمنين
بمحمد وعلي عليهما السلام وان اشرف العبادة خدمتك اخوانك المؤمنين
الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى وعلي المرتضى

عليهما السلام والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرض
الرجل لما كان يظهر من الزهد فكان اخوانه المؤمنون يودعونه فيكون
فيها انها سرقت ويقولون بها واذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب
بها وما زال هكذا والدعاوى لا يقبل فيه والظنون تحسن به ويقتصر منه
على ايمانه الفاجرة الفاجرة حتى خذله الله تعالى فوضعت عنده جارية
من اجمل النساء قد جنت ليرقيها فيبرئها او يعالجها بدواء فحمله
الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقترب
وضعها جاءه الشيطان فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها
فيقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها ودفنها و
طلبها اهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا تحت مصلاه
فوجدوها مقتولة مدفونة تحت مقربه فاخذوه وانضاف الى هذه
الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدهم فقويت عليه التهمة
وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها فملئ بطنه
وظهره سياطا وصلب على شجرة فجاءه بعض شياطين الانس له
وقال له ما الذي اغنى عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة من كنت
توالية من محمد وعلي والطيبين من آلهما عليهم السلام الذين زعموا انهم
في الشدائد انصارك وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل
هباء منثورا وانكشفت احاديثهم لك واطماعهم اياك من اعظم
الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي كنت تدعى اليه صاحب الحق

الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقاد امامة غيره من قبل مغرورا
فان اردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى بلاد نائية واجعلك
هنالك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف
بانني انا المالك لانقاذك لانقذك فغلب عليه الشقاء والخذلان
فاعتقد قوله وسجد له ثم قال له انقذني فقال اني برئ منك
اني اخاف الله رب العالمين وجعل يسخر ويطنز وتحير المصلوب
واضطرب عليه اعتقاده ومات باسوء عاقبة وكل ذلك
الذي اداه الى هذا الخذلان قوله عز وجل ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال
الامام عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء
مرضات الله فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ويصبر على ما يلحقه
من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضاء الله عوضا
منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاء ربها والله رؤف
بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاء ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم و
يزيدهم عليها ما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون في دينهم فيتأناهم
ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن
ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين عليهما السلام
هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله ص عذبهم اهل مكة ليفتنوهم
عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما

بلال فاشتراه ابو بكر بن ابی قحافه لعبد بن لداسودین ورجع الی
النبی صه فکان تعظیمه لعلی بن ابی طالب عه اضعاف تعظیمه
لابی بکر فقال المفسدون یا بلال کفرت النعمة ونقضت ترتیب
الفضل ابو بکر مولاک الذی اشتراک واعتقک وانقذک من العذاب
وردّ علیک نفسک وکسبک وعلی بن ابی طالب علیه السلام
لم یفعل بک شیئا من هذا وانت توقر الحسن علیا بما لا توقر
ابا بکر ان هذا کفر النعمة وجهل بالترتیب فقال بلال فیلزمنی ان
اوقر ابو بکر فوق توقیری لرسول الله قال معاذ الله قال لقد خالف
قولکم هذا قولکم الاول ان کان لا یجوز لی ان افضل علیا علی ابی بکر
لان ابا بکر اعتقنی فکذلک لا یجوز ان افضل رسول الله علی ابی بکر
لان ابا بکر اعتقنی قالوا لا سواء ان رسول الله افضل خلق الله
قال بلال ولا سواء ایضا ابو بکر وعلی ان علیا نفس افضل خلق الله فهو
ایضا افضل خلق الله بعد نبیه واحب الخلق الی الله تعالی لاکله الطیر
مع رسول الله الذی دعا اللهم ائتنی باحب خلقک الیک وهو
اشبه خلق الله برسول الله لما جعله اخاه فی دین الله وابو بکر لا
لا یلتمس منی ما تلتمسون لانه یعرف من فضل علی ما تجهلون ای تعرف
ان حق علی علی اعظم من حقه لانه انقذنی من رق العذاب الذی
ادام علی وصبرت علیه لصرت الی جنات عدن وعلی انقذنی من رق
العذاب الابد واوجب لی بموالاتی له وتفضیلی ایاه نعیم الابد فاما

صهیب فقال انا شیخ کبیر لا یضرکم کنت معکم او علیکم فخذوا مالی
ودعونی ودینی فاخذوا منی ماله وترکوه فقال رسول الله یا صهیب
کم کان مالک الذی سلمته قال سبعة الف قال طابت نفسک
بتسلیمه قال یا رسول الله والذی بعثک بالحق نبیا لو کانت الدنیا
کلها ذهبة جزاء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها الیک ونظرة
انظرها الی اخیک ووصیک علی بن ابی طالب علیه السلام قال رسول الله
یا صهیب قد اعجزت خزان الجنان عن احصاء مالک فیها بمالک هذا
واعتقادک فلا یحصیها الا خالقها واما خباب بن الارت فکانوا
قد قیدوه بقیده وغل فدعا الله بمحمد وعلی والطیبین من الهما فحول الله
قیدا فرسا رکبه وحول الغل سیفا بحمایل یعتلده فخرج عنهم من
اعمالهم فلما راوا ما ظهر علیه من ایات محمد صلی الله علیه واله لم یجترء
احد ان یقربه مجرد سیفه وقال من شاء فلیقرب فانی سالتنه بمحمد و
علی علیهما السلام لا اصیب بسیفی احدا قتیل الا قدوته نصفین فصل
عنکم فترکوه فجاء الی رسول الله صلی الله علیه واله واما بلیه ام
عمار فقتلا فی الله وصبرا واما عمار فکان ابو جهل یعذبه فضیق الله
علیه خاتمه فی اصبعه حتی اضر عدوا ذلک وثقل قمیصه حتی صار
اثقل من بنات صدید فقال لعمار خلصنی مما انا فیه فما هو الا
من عمل صاحبک فخلع خاتمه من اصبعه وقمیصه من بدنه وقال
البسه ولا اراک بکر تفنها علی وانصرف الی محمد هیل لعمار دنا

بالجناب يحيى تلك الايام وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا قال لعمار
ذلك حكم من انقذ ابرهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت من كبار الفقهاء يا
عمار فقال حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بانك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك
وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق
فعلك وفعله ان الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما
الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والآخرة فقال رسول الله صلعم
هو كما قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير
الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين اذ قتلتك الفئة
الباغية عن المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل
فازدد منه تزدد فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله
تعالى من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب
واي درجة تروم مضاهاة ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا
لابلغنك ولاصلنك بحاجتك قيل لعلي ابن الحسين عليهما السلام
ما معنى مضاهاة ملائكة الله المقربين لتكون لهم قرينا قال
اما سمعت قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم قرناء

ملائكته وسيدهم محمد وثانيهم علي وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم
بمرتبته بعده قال علي بن الحسين عليه السلام ثم انتم معاشر الشيعة
العلماء بعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء
لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده
واماثه فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف
السعادة سعدتم حين بمحمد وآله قرنتم وعدول الله في ارضه شاهدين
بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان محمدا السيد الاولين والآخرين
وان آل محمد واصحاب محمد الموالين لاولياء محمد وعلي والمتبرين من اعدائهما
افضل اصحاب المرسلين وان امة محمد المقولين بمحمد وعلي افضل المتبرين
من اعدائهما وافضل امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد
عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا
يرفع له درجة الا به قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم قال الامام عليه السلام
فلما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني
ومن الناس من يشري وبين حاليهما دعا الناس الى حال من رضي
صنيعهم فقال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة
الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام
فتقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن يتقبل بعضه ويهجره قال ومنهم

للدخول في قبول ولاية علي كالدخول في قبول نبوة رسول الله فانه لا
يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف ان عليا
وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما
يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي والضلال ويامركم به من ارتكاب
الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو مبين بعداوته
يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب فان
زللتم عن السلم الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي عم ولا ينفع الاقرار
بالنبوة مع جحد امامة علي كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة
من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله وفضيلته واتتكم الدلالات
الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي عم نبي صدق ودينه
دين حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم قادر على معاقبة المخالفين لدينه
والمكذبين لنبيه لا يقدر على صرف انتقامه من مخالفيه وقادر
على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد على صرف ثوابه
عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر له
الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها الكرامات ولا ظالم لمن عصاه
وان شدد عليه العقوبات قال علي بن الحسين عليهما السلام بهذه الاية
وغيرها احتج علي يوم الشورى على من دافعه عن حقه واخره عن رتبته
وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا عليه السلام كالكعبة التي
امر الله باستقبالها للصلوة جعلها الله ليؤتم بها امور الدين

والدنيا

والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها ان ولى
عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون و
دافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي عليه السلام يوم الشورى في بعض
مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الاولياء العقلاء الم
ينه الله تعالى عن ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم
كالهم اولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما اولم يجعل الي مفزعكم
اولم يقل لكم علي مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها
اولا ترونني غنيا عن علومكم وانتم الي محتاجون افامر الله تعالى العلماء
باتباع من لا يعلم ام امر من لا يعلم باتباع من يعلم ايها الناس لم تنقضون
ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله
اجابني الى ما رد عنه افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله
الى الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني اقرب الخلق شبها بمحمد نبيه
افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس منه شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون
ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلوا [illegible]
ولا يرضون الا بما آثروه قال عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام عليه السلام
لما بهرهم رسول الله صلعم باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان
واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهو ما قال الله تعالى وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر

الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا وساير ما ذكره في الاية فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل
ينظرون هولاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتاتيهم الملائكة
كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي
لا يجوز عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع
زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وقت
هذا وقت التعبد لا وقت مجي الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم بمجي
الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجي الملائكة فاذا
جاؤا وكان ذلك وقضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى
الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم الماب لمن ارضاه
قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الايات ولم
يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون
الا ان ياتيهم اي اذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة الدافعة فهل ينظرون
الا ان ياتيهم الله بذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز وكذلك النواصب
اقترحوا على رسول الله ص في نصب لامير المؤمنين ع اماما واقترحوا
حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله ص لما نص على علي ع بالفضيلة
والامامة وسكن ذلك الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف
الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين واحتالك

في السلم من الفريقين من النبي ع رضيا باصحابه ومن اضاف اعمالهم
المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء
حتى قال قايل المنافقين لقد اسرف محمد في مدح نفسه ثم اسرف في مدح
اخيه علي ع وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المتقولين
يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته قال الله تعالى
يا محمد قل لهم اي شيء انكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم ارتضى عبادا من
عباده قد اختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره
ففوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم
له اولا ترون ملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن
اطلاعه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة
جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد ص في التدبير الذي رفعه له ربه وعلى
من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته
والموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا
ليس الذي تسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم
واولادهم واموالهم وحقوقهم وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا
باية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله ص اما كفاكم نور علي المشرق في
الظلمات الذي رايتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلى الله عليه واله
الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت
ثم عادت والتامت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله

رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين ينادونكم هذا ولي الله
فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي
طالب وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف
عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم ايات
فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا قال
فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم و
نادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام قالوا
امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم
ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي
عليه السلام فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت
عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسها حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا
ثم ذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقم ولم يثقل منها الا استحجر
ونادتهم حرام عليكم اكلها حتى تعترفوا بولاية علي عم فاعترفوا ثم ذهبوا
يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم
حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب عم فاعترفوا
ثم اضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب اصطلام العام اذا انزل نزل بعد
خروج النبي صلى الله عليه وآله من اظهرهم قال الله عز وجل وما كان الله

معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في
الدنيا اذ يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا
دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لو ان فيهم من علم الله انه سيؤمن
او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على اولئك
بالايمان وثوابه ولا يقتطعهم باخترام ابائهم الكفار ولولا ذلك
لاهلكهم فذلك قول رسول الله صلعم كذلك اقترح الناصبون ايات
في علي حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكمه جهلا باحكام الله واقتراحا
للاباطيل على الله قوله عز وجل سل بني اسرائيل الاية الى قوله او ضعيفا
اثنان وسبعون اية تفسيرها مفقودة رزقنا الله بجاه محمد وآله
ومما اوصل الينا من هذا التفسير من هذه السورة ايضا قوله عز وجل
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال
امير المؤمنين عم في قوله عز وجل او ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او
ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل
عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او حيف او لا يستطيع ان يمل
هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة
في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع
في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني النائب عنه والقيم بامره
بالعدل بان لا يحيف على المكتوب عليه قال رسول الله صلى الله

عليه وآله من كان ضعيفاً في بدنه على امره اعانه الله تعالى على امره ونصب
له في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق
من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها وعلى عبور الصراط الى
الجنة سالماً آمناً ومن كان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقنه
حجته على خصم الدين الطالب للباطل اعانه الله عند سكرات الموت
على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده و
رسوله والاقرار بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه
من الدنيا ورجوعه الى الله عز وجل على افضل اعماله واجل احواله
فيحيى عند ذلك بروح وريحان ويبشر بان ربه عنه راض وعليه
غير غضبان ومن كان مشغولاً بمصالح دنياه او دينه على امره حتى
لا ينتشر عليه اعانه الله تعالى تزاحم اشغاله وانتشار احواله يوم
قيامه بين يدي الملك الجبار فيميزه من الاشرار ويجعله من الاخيار
ولقد مر امير المومنين ع على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري
ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان اذا هم
يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت
اصواتهم واشتد فيه محكهم وجدالهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه
واوسعوا له وقاموا اليه يسالونه القعود اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم
وناداهم يا معاشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم الم تعلموا ان لله
عباداً قد اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء

الالباء العالمون بالله وبايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت
السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم
اعزازاً لله واعظاماً واجلالاً فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله
بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم
براء من المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا
يستكثرون لله الكثير ولا يدالون عليه بالاعمال فهم متى رايتهم
مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم
يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان
اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة
شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح
ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها بارخص الاثمان
واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس اللعين بشعب شروره
وبلاياه فانتم دائباً تنهمكون في الغي والطغيان تتمسكون بشعب
ابليس وتحيدون عن شعب الخير اثر الصلوة والصوم ثم الزكوة و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران
واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد
وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش
عنها كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعده ربنا عز وجل
للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما

امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعد الله في هذا اليوم للمطيعين
له فقال امير المؤمنين عم لا احدثكم الا بما سمعته من رسول الله
لقد بعث رسول الله صـ جيشا ذات يوم الى قوم من اشداء الكفار
فابطاء عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يعرف
اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قايل اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا
باعدائهم واستولوا وصيروهم بين قتيل وجريح واسير ونهبوا اموالهم
وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم
رسول الله باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة
وكان قدامهم عليهم فلما راى زيد رسول الله نزل عن ناقته وجاء
الى رسول الله وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله وقبل راسه
ثم نزل الى رسول الله عبد الله بن رواحة فقبل يده ورجله وضمه
رسول الله صلعم ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان
معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب
والفضة وصنوف الامتعة شيء عظيم فقال يا رسول الله لو علمت
كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله الم اكن اعلم ذلك حتى
عرفنيه الآن جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه ايضا حتى
علمنيه ربي قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم ولكن
حدثوا بذلك اخوانكم المؤمنين هؤلاء لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل

بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو وبعثنا عينا لنا
ليعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل وكنا الفين
رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلث
آلاف يوهمنا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن الف
وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى
تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم وزحفنا
اليهم فدخلوا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما جن علينا
الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غارون نائمون ما كان
فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي
ويقرأ القرآن وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة
بن نعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلي
ويقرأ القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم
وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلون
فقلنا فيما بيننا دهينا واوتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال
لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا ضوء خارجا من في قيس بن
عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوء خارجا من في قتادة بن النعمان
كضوء الزهرة والمشتري وضوء خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع
القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة اضوء من الشمس
الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من نصف

السهاد فاعداءنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا فغرقنا زيد عليهم حتى
لحطنا بهم ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميا فوضعنا فيهم
السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلادهم فاشتملنا على
الذراري والعيال والاثاث والاموال وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم
وما راينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم التي عادت
ظلمة على اعدائنا حتى مكنا منهم فقال رسول الله قولوا الحمد لله رب العالمين
على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت غرة شعبان وقد انسلخ عنهم
الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا
اليها انوار في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال فقالوا يا رسول الله وما
تلك الاعمال لنثاب عليها قال رسول الله صلعم اما قيس بن عاصم المنقري
فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك
قدم له النور في بارحة يومه عند قراءة القران واما قتادة بن النعمان
فانه قضا دينا كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسلفه الله النور في
بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في
هذه الليلة فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان وان امراتك
فلانة تؤذينا وتعنينا وانا لا نامن يصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا
نامن ان تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها
عليكم وكراهتكما لها لو كنت علمت ولك لا بنتها من نفسي ولكني قد
ابنتها الآن لنا منا ما تحذران فما كنت بالذي احب من ذكرها في فلذلك

اسلفه الله النور الذي رايتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه
نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فلقد علم الله
ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي
هذه الليلة التي كان فيها ظفر المومنين بالشمس الطالعة من فيه جاء رجل
من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب وافساد
ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت لا نظير لك في اهل بيتك ولو لي الله و
صحابته هذا الذي بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد
يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك بذلك
مخالف وبه كافر واني تلقيت مقالتك هذه بالقبول كذلك يا عبد الله الا
احدثك بما كان في اوايل الاسلام وما بعد حتى دخل رسول الله المدينة
وزوجه فاطمة عليها السلام وولد له الحسن والحسين عليهما السلام قال
بلى قال ان رسول الله صلعم كان لي شديد المحبة حتى تبنى لي في ذلك فكنت
ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام
فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان يدعوني زيدا
مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك
حتى صدق الله ظني وانزل الله على محمد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم
او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم
قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعيا

عكم

اياكم الى قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني
الحسن والحسين عليهما السلام اولى بنبوة رسول الله في كتاب الله
ومن قصد من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا او
احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا
فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد اخو رسول الله فما زال الناس يقولون
لي هذا واكره حتى اعاد رسول الله المواخاة بينه وبين علي بن ابي
طالب ع ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب ع كما هو
مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فكفر والله
العظيم قال رسول الله صلعم فلذلك فضل الله زيدا لما دايتم وشرفه بما
شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده لزيد في الاخرة ليصغر
في جنبه ما شهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير
امامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة الف
سنة ثم قال رسول الله صلعم اولا احدثكم في هزيمة يقع في ابليس واعوانه
وجنوده اشد مما دفعت في اعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال
رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من
شعبان بث جنوده في اقطار الارض وافاقها يقول لهم اجتهدوا
في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل
بث ملائكته في اقطار الارض وافاقها يقول لهم سددوا عبادي
ارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى وتمرد وطغى فانه يصير في حزب ابليس

وجنوده

وجنوده وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان وامر بابواب الجنة
فيفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي
منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها
ترفعكم الى الجنة وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم
الى الجحيم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير والبر
في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه
الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلعم فمن تطوع لله
بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام هذا اليوم فقد
تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او القرابة
وقريبه او الجار وجاره او الاجنبي والاجنبية فقد تعلق منه بغصن
ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن
نظر في حسابه فرأى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق
منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن
عرض مومن فقد تعلق منه بغصن ومن قرء القران او شيئا منه فقد
تعلق منه بغصن ومن قعد يذكر الله ونعمائه ويشكره عليها فقد تعلق
منه بغصن ومن عاد مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن شيع فيه
جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق
منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضيهما في هذا اليوم فقد تعلق منه

بغصن

وكذلك من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر والعصيان
في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه
الى النار ثم قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلاته المفروضة
وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف
يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك
من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده فقد
تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر على عقوبته قدر
الاساءة بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه
او والد وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او
خليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره
فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على
صاحبه وتعدى حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه
وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل
الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي
فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبايح افعاله في الحروب وانواع ظلمه
لعباد الله ويفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته
استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته
تهاونا فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه و

استصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق
بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر
على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من ابواب الشر فقد تعلق بغصن سائر
منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك
الاغصان الى الجنة ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا
وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل
على اصحابه فقال والذي بعث محمدا نبيا بالحق فقد رايت شجرة طوبى ترتفع
اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن
ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات
واني لارى زيد بن حارثة فقد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى اعاليها
فلذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق
نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين
بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق منها بغصنين
او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين
قد تعلق بعامة اغصانها وهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست
وقطبت قال ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها
مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض وهو يقطب ويعبس
ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما راه نبيكم محمد اذا لا
ظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولانصبتم

فيما اقدامكم وابدانكم ولا نفذتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد
ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات والبنون
والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق
نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى
منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى
في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من
من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا او دورا او خيرات فاعطوا ذلك
فمنهم من اعطى مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطى ضعفه ومنهم
من اعطى ثلثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم
وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطى الف ضعف
ما اعطى جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك
ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت
الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن
من اغصان في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن و
ظلمته فابنوا له مقاعده من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور النيران
وبقاع نيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال
يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة
او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين
الف ما اعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك تغيظت وعبست

ثم نظر رسول الله صلعم الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة و
ينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله
بالملائكة والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم
والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى
كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم و
يطردونهم عنهم ناداهم منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك
في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي يتعلق به متعلق فيقاتلوا
الشياطين عن ذلك المؤمن ويلحزوهم عنه فاني لارى بعضهم وقد جاء
من الاملاك من يضرب على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا
هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعد فيه وكم من شقي فيه
ليكونوا من السعداء فيه ولا يكونوا من الاشقياء وفي قوله عز وجل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم قال امير المؤمنين على عم شهيدين من رجالكم قال من
احراركم من المسلمين العدول قال عليه السلام استشهدوهم ليحوطوا بهم
اديانكم واموالكم وتستعملوا اداب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة ولا
تخالفوا فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قال امير المؤمنين ع
سمعت رسول الله صلعم يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم
اما احدهم فرجل ابتلي بامراة سوء فهي تؤذيه وتضاره وتعيث عليه دنياه
وتنغصها وتكرهه وتفسد عليه اخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني
منها يقول الله له يا ايها الرجل قد خلصتك منها جعلت طلاقها بيدك

والنقضى منها طلاقها وابذها عنك سبذ الجى ورب الخلق والثالث
رجل مقيم فى بلد واستوبله ولا يجزم له فيه كل ما يريد وكلما التمس حوائجه
يقول اللهم خلصنى من هذا البلد الذى قد استوبلته يقول الله تعالى
عبدى قد خلصتك من هذا البلد وقد اوضحت لك طرق الخروج منه
ومكنتك من ذلك فاخرج عنه الى غيره مجتلبا عافيتى وتسترزقنى والثالث
رجل اوصاه الله تعالى بان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع
ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده او بخسه فهو يقول اللهم يا رب رد على مالى
يقول الله عز وجل له يا عبدى قد علمتك كيف تستوثق لمالك ليكون محفوظا
لئلا يتعرض للتلف فابيت فانت الان تدعونى وقد ضيعت مالك و
اتلفته وخالفت وصيتى فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صلعم
الا فاستعملوا وصية الله تعالى تفلحوا او تنجحوا ولا تخالفوها فتندموا ثم قال
رسول الله صلعم اما ان الله عز وجل كما امر ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم
واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على
عباده ولكم فى استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء
من خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله و
يحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه ولحاظه فالبقاع
التى تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالى والايام والشهور شهوده
عليه او له وساير عباد الله المؤمنين شهود له او عليه والحفظة والكاتبون
اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون

يوم القيمة من شقى بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين
واماءه فيجمعهم فى صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى ويحشر
الليالى والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا
شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالى
الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت
عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالى الجمع وساعاتها
وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا اليوم ليوم القيمة واعدوا
الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصى فتقوى الله يرجى الخلاص فان
من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم
شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان
شهوده بتعظيمه لها وينادى مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان
كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان و
شهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمداد
لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فقال
للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون فى هذه الشهادة لهذا العبد
فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا
فى طاعتك مجتهدا فى طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان
بوصله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك
ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد

لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ويرجو ادبجته ولقد
طمأ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين
وعظمت اياديه ولحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن
توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور
حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يامر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه
الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجيب النور وخيول البراق ويصير
الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد ولا يخرج سكانها ولا يهرم شبابها ولا يشيب
ولدانها ولا ينفد سرورها وجبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم
سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا
سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم قوله عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان قال امير المؤمنين عليه السلام فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
قال عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد فاذا كان رجلان
او رجل وامراتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم قال امير المؤمنين كنا
نحن مع رسول الله صلعم وهو يذاكرنا بقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من
رجالكم قال احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم
عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عز
وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من
الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة اذ جاءت
امرات فوقفت قبالة رسول الله وقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا

وافدة النساء اليك ما من امراة يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذلك الا
يا رسول الله ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال والنساء
ورازق الرجال والنساء وان ادم ابو الرجال والنساء وان حواء ام
الرجال والنساء وانك رسول الله الى الرجال والنساء فما بال
المراتين برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايتها المراة ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجوز ولا يحيف ولا يتحامل
لا ينفعه ما منعكن ولا ينقصه ما بذل لكن يدبر الامر بعلمه يا ايتها المراة
لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا
قال ان احداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحبسه عن الصلوة لله ولكن
تكثرن اللعن وتكفرن العشرة تمكث احداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا
يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او خاصمها قالت له ما رايت
منك خيرا قط فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان
محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله صلعم ما من
رجل ردي الا والمراة الردية اردى منه ولا من امراة صالحة الا والرجل الصالح
افضل منها وما سوى الله قط امراة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عم
والحاقها به وهي امراة بافضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسن و الحسين
عليهما السلام والحاق الله اياهما بافضلين الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق
الحسن والحسين بهم عليهم السلام قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك

من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن
والحسين عليهما السلام جاء بهما رسول الله فاقعدهما بين يديه كجروى
الاسد واما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله واقعدها خلفه
كلبوة الاسد واما النفس فكان علي بن ابي طالب جاء رسول الله
صلعم فاقعده على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد فقال لاهل نجران
هلموا الآن نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله
اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نسائي افضل
نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي وسبطاي فانا حرب لمن حاربوا
وسلم لمن سالموا ميز الله عز وجل عند ذلك الصادقين من الكاذبين
فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اصدق
الصادقين وافضل المؤمنين فاما محمد صلعم فافضل رجال العالمين
واما علي عم فهو نفس محمد افضل رجال العالمين بعده فاطمة فافضل نساء
العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان
ابن الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام فان الله تعالى ما اتى صبيا الا حا
كامل العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا والحسن و
الحسين اما عيسى فان الله تعالى فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا وقال الله تعالى حاكيا عن عيسى عم قال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا الاية وقال في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه

يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم يخلق احد قبله اسمه يحيى فحكى الله
الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك
الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب
خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه
وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي
الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا
عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد الله عز و
جل الا وقد اخطاء او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم
يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عنده ولم فاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال لها يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وايقن زكريا
انه من عند الله اذا كان لا يدخل عليها احد غيره قال عند ذلك في نفسه
ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت في
عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت زكريا وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى

يصدق يحيى بعيسى ع‍م وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا
وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق يحيى
بعيسى ع‍م ان ذكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره فصعد اليها
فيسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها
منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان
يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل
لا يشكون انى احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا ذكريا لا تخف
فان الله لن يصنع بك الا خيرا واتيني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها
فجاء بها ذكريا الى امراته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت
الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة ذكريا فاذن الله
ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها ونادى يا امه تدخل اليك
سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها
فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك
اول تصديقه له فذلك قول رسول الله في الحسن والحسين عليهما السلام انهما
سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى ثم قال
رسول الله هؤلاء اربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم
وابانهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم
والحقهم بالرجال الفاضلين البالغين وفاطمة جعلها من افضل الصادقين
لابين الصادقين من الكاذبين وعلي جعله نفس رسول الله جعله افضل

خلق الله ثم قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فله من
البقاع خيرة وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده
خيار وله من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت
المقدس وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف هذا افضل من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس
واما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة
القدر وليلة العيدين واما خياره من الايام فايام الجمع والاعياد و
اما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من
عباده فولد ادم وخياره من ولد ادم من اختارهم على علم منه بهم فان الله
تعالى لما اختار خلقه اختار ولد ادم ثم اختار من ولد ادم العرب
ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش
هاشما ثم اختارني من هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وان الله عز وجل اختار من
الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور
الا ما كان من شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل ينزل في شهر
رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في ساير الشهور ويحشر شهر رمضان
في احسن صورة في القيمة على بلغة لا يخفى هو عليها على احد ممن حضر ذلك
المحشر فيامر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها
وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا يقدم بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا

بينهم كنهر قليلا ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق
اما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك
اما انا لا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به
وما اكثر من شقي به الا فليأت كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه
من هذا الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فيأتيه
المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير
طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من يأخذ الف حلة ومنهم من يأخذ عشرة
الف ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكرامته الا وان
اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع فيقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين
ولم موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها فيلبسونها فتنقلب
على ابدانهم مقطعات نيران وسرابيل قطران يخرج على واحد منهم بعدد كل
سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب
افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة على
قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الآخذ الف ثوب
ومنهم الآخذ عشرة الف ثوب ومنهم الآخذ عشرة الف ثوب ومنهم من يأخذ
اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على ضعيف من الرجال
ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل والعذاب
ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران
افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشهم وهذه

تلدغهم وهذه تفترسهم وهذه تمزقهم وهذه تقطعهم يقولون يا ويلنا ما بالنا
تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع خيار
ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء
ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر
رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون
ربهم وكنتم تجترؤن وكانوا يتقون السرق وكنتم وكانوا يتقون ظلم عباده
وكنتم تظلمون فتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم القبيحة
فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا
يخرجون ولا ينقلون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون فرحون مبتهجون
آمنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون
تعذبون فيها ولا تهانون من نيرانها والى زمهريرها ينقلون وفي حميمها
تغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها
تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الآبدين الا من تلحقه منكم
رحمة رب العالمين فيخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب
الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله فكم من سعيد
بشهر شعبان في ذلك وكم من شقي به هنالك الا انبئكم بمثل محمد وآله
قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور وعلي
بن ابي طالب في آل محمد كافضل شعبان ولياليه وهي ليلة ويوم وسائر المؤمنين
في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند الله وطبقات فاجتهدهم

في طاعة الله اقويهم شبها بآل محمد الا انبئكم برجل قد جعله من آل محمد
كاوايل ايام رجب من اوايل ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال
منهم الذي تهتز عرش الرحمن بموته ويستبشر الملائكة في السموات بعدده
ويخدمه في عرصات القيمة وفي الجنان من الملائكة الف ضعف عدد اهل
الدنيا من اول الدهر الى اخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه
من اعدائه ويشفي صاحبا له واخا في الله مساعدا له على تعظيم آل محمد
عليهم السلام قالوا ومن ذاك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان
فسئلوه عن غضبه فان غضبه لآل محمد خصوصا لعلي بن ابي طالب
عليه السلام فطمح القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول
طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما رأى رسول الله صلى
قال له يا سعد اما ان غضبك لله انما غضبت له راشد فما الذي اغضبك
حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما قالت لمن قلت له وقالت الملائكة
لله عز وجل واجابها الله عز وجل فقال سعد بابي انت وامي يا رسول
الله بينا انا جالس على بابي وبحضرتي نفر من اصحابي الانصار اذ تمارى
رجلان من الانصار فرأيت في احدهما النفاق فكرهت ان ادخل
بينهما مخافة ان يزداد شرهما واردت ان يتكافا فلم يتكافا وتماديا في
شرهما حتى تواثبا الى ان تجرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ
هذا سيفه وترسه وهذا ترسه وسيفه وتجادلا وتضاربا فجعل
كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة

ان يمتد الي يد خاطئة وقلت في نفسي اللهم انصر احبهما لنبيك وآله
فما زالا يتجادلان ولا يتمكن واحد منهما من الاخر الى ان طلع علينا اخوك
علي بن ابي طالب فصحت بهما هذا علي بن ابي طالب ع فوقراه فوقراه
وتكافا فهذا اخو رسول الله وافضل آل محمد فاما احدهما فانه لما سمع مقالتي
رمى بسيفه ودرقته من يده واما الاخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام
صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا اصابه بنيف وعشرين جراحة
فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله
بئس العبد انت لم توقر اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره وقد كان ذلك
قرنا كفيا بدفاعك عن نفسك وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله فقال
رسول الله فما الذي صنع علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى
عليه الاخر قال لجعل ينظر اليه وهو اخذ بسيفه لا يقول شيئا ولا يفعله
ثم جاوز وتركهما وان ذلك المضروب لعلى ما اخرجه فقال رسول الله
يا سعد لعلك تقدر ان ذلك الباغي المتعدي ظافر انه ما ظفر بغنيمة
من ظفر بظلم ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من
دنياه انه لا يحصد من المر حلوا ولا من الحلو مرا واما غضبك لذلك المظلوم
على ذلك الظالم فغضب الله عز وجل اشد من ذلك وغضب الملائكة واما
كف علي بن ابي طالب ع عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد الله
من اظهار آيات محمد في ذلك لا احدثك يا سعد الا بما قال الله و
الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تأتيني بالرجل المجني

فترى فيه آيات المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف اني به وعنقه
متعلقه بجلدة دقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته تفاصلت
واعضاؤه تميزت فقال رسول الله يا سعد ان الذي ينشى السحاب
ولا شئ منه حتى به كاتف ويطبق اكناف السماء وافاقها ثم يلاشيه
من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا القادر ان تميز تلك الاعضاء ان
يؤلفها من بعد كما الفها اذ لم تك شيئا قال سعد صدقت يا رسول
الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله وهو آخر
رمق فلما وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن
اصله فوضع رسول الله الراس في موضعه واليد والرجل في موضعهما
ثم تفل على الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته وقال اللهم انت
المحيي للاموات والمميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا
مثخن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله صلعم علي بن طالب
اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك
قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه كما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت
وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا سالما صحيحا لا بلية به
ولا يظهر على بدنه اثر جراحة كانه ما اصيب بشئ البتة ثم اقبل رسول الله صلعم على سعد
واصحابه فقال الآن بعد ظهور الآيات الله وتصديق محمد صلعم احدكم
بما قالت الملائكة لصاحبكم هذا ولذلك الظالم انك لما قلت انك لما
قلت لهذا العبد احسنت في كفك عن الفتال توقيرا لاخي محمد رسول الله

كما قلت لصاحبه اسأت في تعذيبك على من كف عنك توقير العلي بن ابي
طالب ع وقد كان لك قرنا وفيا كفوا قالت الملائكة كلها لربئس ما
صنعت وبئس العبد انت في تعذيبك على من كفه عنه وفعل عن نفسه
توقيرا لعلي بن ابي طالب ع اخي محمد صلعم ثم لعنه الله من فوق العرش وصلى
عليك يا سعد في حثك على توقير علي ع على صاحبه في قوله منك ثم قالت
الملائكة يا ربنا لو اذنت لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله تعالى
يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم واشفي غيظه حتى
ينال فيهم بغيته وامكن هذا المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو
احب اليهما من اهلاككم لهذا المتعدي اني اعلم ما لا تعلمون فقالت الملائكة
يا ربنا افتاذن ان ينزل الى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنة ورياحها
لتنزل عليه الشفاء فقال الله تعالى سوف اجعل له افضل من ذلك ريق
محمد ينفث منه عليه ومسحه يده عليه فيأتيه الشفاء والعافية يا عبادي
اني انا مالك الشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام
والصحة والرفع والخفض والاهانة والاعزاز دونكم ودون سائر الخلق
قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا رسول الله فقد اصيب
اكحلي هذا وربما ينفجر منه الدم ولخاف للموت والضعف قبل ان
اشفي من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبيت ذراريهم
ثم انفجر كلمه ومات وصار الى رضوان الله فلما اتى دمه من جراحاته قال
رسول الله يا سعد سوف يشفي الله غيظ المؤمنين ويزاديك غيظ

المنافقين فلم يلبث يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا وهم
تسعمائة وتسعين رجلا جلدا شبابا ضاربون بالسيف فقال لهم ارضيتم
بحكمي قالوا بلى وهم يتوهمون يستفيئهم بما كان بينه وبينهم من الرضاع
والرحم والصهر قال ضعوا اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا
قال سلموا حصنكم فسلموه قال رسول الله ص احكم فيهم يا سعد قال قد
حكمت فيهم بان يقتل رجالهم ويسبى نساؤهم وذراريهم
ويغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد لا
اريد هكذا يا رسول الله قال كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب
فان الله كتب الاحسان في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول لا اقترح العذاب
الا على واحد وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا لما كف منه توقرا لعلي
بن ابي طالب رده تعاه الى اخوانه من اليهود فهو منهم يؤتى بواحد منهم فيضربه
بسيفه مرهقا الا ذلك فانه يعذب به فقال رسول الله يا سعد الامن
اقترح على عدوه عذابا باطلا فقد اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد
للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي عليك فاقتص منه فقام
فتقدم اليه عماد الحيضرب بسيفه حتى ضربه بضعا وعشرين ضربة كما
كان ضربه فقال هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى
يضرب اعناق قوم يبعدون عنه ويكونون قوما يرعبون في المسافة منه كف
وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يميز احدا فقتل كل من
كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم سل وهو مع السيف وقال دونكم فما زال القوم

يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله للفتى ما لك قتلت من بعد في المسافة
وتركت من قرب قال يا رسول الله كنت اتنكب عن القرابات واخذ في الاجنبي قال
رسول الله ص وقد كان فيهم من كان ليس بقرابة وتركته قال
يا رسول الله كان لهم علي ايادي في الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم
ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله اما انك لو شفعت الينا لشفعناك
فقال يا رسول الله ما كنت لادرأ عذاب الله عن اعدائه وان كنت اكره
ولم تولنيه بنفسه ثم قال رسول الله لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا
قال يا رسول الله عاديتهم في الله فلا ابقي منهم اعتبر غيرك وغير محبيك
قال رسول الله يا سعد انت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ
من آخرهم انفجر كلمه ومات فقال رسول الله هذا ولي من اولياء الله
حقا اهتز عرش الرحمن لموته ومنازله في الجنة افضل من الدنيا فيها
الى سائر ما يكرم به فيها احباء الله من احبائه قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء
قال امير المؤمنين عليه السلام ممن ترضون من الشهداء ممن ترضون دينه
وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه
فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو
اهل لصلاحه وعفته ممن لو حضر لا يجابنا للعصبية والهوى والميل والتحامل
فذلك الرجل الفاضل فيه فتمسكوا بهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر
فاستمطروا بهم وان امتنع نبات فاستخرجوا بهم النبات وان تعذر عليكم
الرزق فاستدروا بهم الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته

وقال وكان رسول الله يحكم بين الناس بالبينات فى الدعاوى فكثرت المطالبات
وتظالم فقال رسول الله يا ايها الناس انما انا بشر فانكم تختصمون ولعل بعضكم يكون
الحن بحجته وانما اقضى على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشئ فلا ياخذنه فانما
اقطع له قطعة من نار وكان رسول الله اذا تخاصم اليه رجلان فى حق قال للمدعى الك
بينة فان اقام البينة يرضاها ويعرفها انفذ الحكم على المدعى عليه وان لم يكن بينة
حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذى ادعاه ولا شئ منه فاذا جاء
الشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود اين قبايلكم ولا سوق ولا دار اقبل على
المدعى عليه وقال له ما تقول فيهما فان قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما
شهدا على انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه
وحلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما قوله عز وجل ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى قال امير المؤمنين ع فى قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فاستقامتا
فى اداء الشهادة عدل الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن و
دينهن ثم قال معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن من الغلط
فى الشهادة فان الله تعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات فى الشهادة ولقد سمعت
محمدا رسول الله صلعم يقول ما امراتين احترزتا فى الشهادة فذكرت احديهما
الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا اذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما
ولا يزال يصب عليهما النعيم ويذكرهما الملك كرما كان من طاعتهما فى الدنيا و
ما كانا فيه من انواع الهموم فيهما فاذا لرا الله عنهما حتى خلدهما فى الجنان وان
فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها

محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك
فيقول لا ذكر حسناتى فيقول الله لحفظتها يا ملائكتى تذاكروا حسناتها
وذكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذى على اليمين للملك
الذى على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكن اذكر من سيئاتها
كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذى على اليمين له فما تذكر توبتها منها قال لا
اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التى كانت عندهما حتى تيقنا وشهدتاها
ولم ياخذهما فى الله لومة لائم فيقول على يقول الملك الذى على اليمين للذى على
الشمال اما ان تلك الشهادة منها توبة ماحية لسالف ذنوبها ثم تعطيان كتابهما
بايمانهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة وسيئاتهما كلها ثم تجد فى آخرها يا امتى قمت
الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم ياخذك فيها لومة اللائمين فصيرت
لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو لخطيئاتك السالفة قوله عز وجل ولا
يابى الشهداء اذا ما دعوا قال من كان فى عنقه شهادة فلا يابى اذا دعى لاقامتها
وليقمها ولنصح فيها ولا ياخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر
وفى خبر آخر ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعى لسماع الشهادة
ابى وانزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه يعنى كافر قلبه
اتفق الفراغ من نسخه من نسخ عليها آنا د
الصحة فى رابع من شهر صفر ختم
بالخير والظفر من شهور سنة
ثلثين والف من
الهجرة النبوية
٣٣



۵۴۲

من متملكات اقل عباد الله
محمد مهدی الحسنی المروزی